

الدليل إلى تعلیم کتاب الله الجلیل

المجلد الأول والثاني

كيفية تعلم تلاوة القرآن الكريم

كيفية تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم



تأليف
خاتمة بنت محمد ناصير الدين الألباني
مكتبة بنت محمد ناصير الدين الألباني

دار ابن حزم

المكتبة الإسلامية

2008-09-12

مكتبة الشريعة

المليحة همل
غفر الله له ولوالديه

الدليل

إلى تعليم كتاب الله الجليل

الجزء الأول

كنفئة تعليم تلاوة القرآن الكريم

١٦٣٤٨٥

جامعة الكويت
إدارة المكتبات - قسم التزويد العربي
رقم التسجيل ١٩٥٠٢٣
التاريخ

تأليف

حسانة بنت محمد ناصر الدين الألباني

حكينة بنت محمد ناصر الدين الألباني

دار ابن حزم

المكتبة الإسلامية

٣١١/٣

ص.ب. ١١١

المليحة همل
غفر الله له ولوالديه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّفَتَيْنِ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

المكتبة الإسلامية

ص: ١١٣ - الجبيرة - هاتف ٥٣٤٢٨٨٧
عمان - الأردن

دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

المقدمة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتَّيِبُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (ال عمران)

﴿يَتَّيِبُوا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء)

﴿يَتَّيِبُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الاحزاب) «^١

أما بعد، فنُثني عليه تعالى إقراراً بجمته وإجلالاً لقدره، ونُعطر الكتاب بذكره، مَنْ أَسْبَغَ عَلَيْنَا آلاؤه، وَأَوْسَعَ لَنَا نِعَمَاءه، مَنْ لَا يَفِي بِحَقِّ شُكْرِهِ لِسَانٌ وَلَا بَنَانٌ، وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَقٌّ جَنَانٌ.

وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى خَيْرِ مَنْ جَوَّدَ الْقُرْآنَ فَرْتَلَّهُ، وَأَقْوَى مَنْ أَخَذَ بِهِ وَجَدَّ لَهُ، وَأَصْدَقِ مَنْ بَلَّغَهُ وَعَلَّمَهُ وَمَا بَدَّلَهُ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمُ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ مَكَانَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ ﷻ:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ

هُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء)، وَأَوَّلُ مَنَازِلِ التَّوَالِي مِنْ هَذِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هُوَ تِلَاوَتُهُ،

فَمِمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (الزمل)

وقد كانت العناية بالأداء الصحيح لألفاظ القرآن الكريم — ولا زالت — مثارَ

اهتمام العلماء، وبُغية طُلاب العلم، ممن اختصهم البارئ ﷻ فأكرمهم ومنحهم نعمة

^١ — تُسمى هذه الخطبة المباركة بـ (خطبة الحاجة)، يُسنُّ تصديدها جميع الخطَّاب، فكان السلفُ يفتتحون كتبهم بها. انظري كتيب: "خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يعلمها أصحابه" لِوَالِدِنَا الْعَلَّامَةِ الْأَبَانِيِّ رحمه الله.

تدارُسِ كتابه العزيز؛ فسابقُوا في مراقبي: «خيرُكم مَنْ تعلَّم القرآنَ وعلمه»^١، ابتغاءَ ثواب: «مَنْ علَّمَ آيةً مِنْ كتابِ اللهِ؛ فله أَجرُها ما ثَلَيْت»^٢.

ولما وَجَبَ نَقْلُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ على الصفةِ الصحيحةِ لها، لَتَصُبَّ فيها المعاني التي أرادها اللهُ ﷻ منها؛ تَحْتَمُّ أن يكونَ تدريسُهُ قائمًا على قواعدٍ قويمَةٍ راسخة، وَمِنْ هنا بَرَزَتْ في بلادِ الحرمين الشريفين — المملكة العربية السعودية — عدَّةُ جهاتٍ اعتنتْ بتعليمِ كتابِ اللهِ ﷻ تلاوةً وحفظًا، ومنها دُورُ تحفيظِ القرآنِ الكريمِ (القسم النسائي)، التي مَنْ القرآنُ سبحانه علينا بالثَّهْلِ مِنْ ينابيعها العَذْبَةِ؛ فيسرُّ لنا فيها تلقِّيَ كيفيةِ تلاوةِ كتابه ﷻ. وَمَنْ تحظى بالانتسابِ إلى هذه الصروحِ العامرةِ بكلامِ الله تستشعر:

أولاً: نعمة الله تعالى بقيامِ مثلِ هذه الدُّورِ التي يُثْلِجُ الصَّدْرَ فيها دويُّ صوتِ تالياتِ القرآنِ الكريمِ كدويِّ النحلِ في البساتين العَنَّا.

ثانيًا: جهود القائمين عليها؛ ولا تجدُ لهم شكرًا مكافئًا إلا دعوةً خالصةً مِنْ القلب: جزاكم اللهُ خيرًا...

ثالثًا: أهميتها؛ حيث جمعتُ فئةَ الإناثِ مِنْ مختلفِ الأعمارِ حولَ كتابِ الواحدِ الأحَدِ، فتعلَّمْنَ في رحابها كيفيةَ التلاوةِ الغَضَّةِ الندية، مما كان سببًا بالغَ التأثيرِ عليهنَّ في الهدايةِ إلى السبيلِ القويمِ، وَمِنْ ثَمَّ حافزًا لكثيرٍ مِنْ طالباتها — بل ومعلماتها — إلى تلقِّيِ العلومِ الشرعية؛ إذ إنَّ مَنْ يُثابِرَ على تلاوةِ كلامِ الله تعالى وهو مُقْبِلٌ مُسْتَهْدٍ؛ يَتَوَقَّ لِفَهْمِ معانيه وفِقهِ أحكامه، ويسعى لاتباعِ النبي ﷺ في الأخذِ به عقيدةً وسلوكًا ومنهج حياة.

سبب تأليف الكتاب:

لَمَّا يَسَّرَ اللهُ لنا أن نكون مِنْ أعضاء لجنةِ اختبارِ الشرحِ العمليِّ لطالباتِ إحدى دوراتِ (إعدادِ معلماتِ القرآنِ الكريمِ)؛ وجدنا أنَّ أغلبَ الدروسِ العمليَّةِ التي قامت طالباتُ الدورةِ بشرحها لم تُحققِ الهدفَ بالشكلِ المرجوِّ منها، وبمناقشةِ الطالباتِ تبيَّنَ أنَّ شَرْحَهُنَّ سارَ وَفَقَ طُرُقِ التدريسِ المتعلقةِ بالموادِّ العامة، ولا شكَّ في نفعها وفائدتها، إلا أنَّها لا تَدْخُلُ إلى غُمْقِ كيفيةِ تعليمِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، ولا تستقصي أطرافه، فلا بدَّ مِنْ

^١ - "صحيح البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن / ٢١ - خيركم مَنْ تعلَّم القرآنَ وعلمه / ٥٠٢٧).

^٢ - "السلسلة الصحيحة" (١٣٣٥).

نَهَجَ الطَّرِيقَ المتوائمةَ معَ تدريسِ كتابِ الله ﷻ؛ الذي له ميزة فريدة في كيفية تعليمه ليست لأيِّ مادةٍ أخرى.

ولمَّا لم يكن متوفراً في المكتبات الإسلامية مرجعٌ يتعلَّقُ بخصوصياتِ كيفيةِ تعليم القرآن العظيم، كي تتخذهُ المعلمةُ منهجاً في تعليمها؛ ظهرت الحاجةُ لتدارك الأمرِ بوضعِ بنودٍ أساسيةٍ تتضمَّنُ أهمَّ النقاطِ التي ينبغي أن تأخذَ بِها المعلمةُ في تدريس القرآن الكريم، وقد تيسَّرَ لنا ذلك — بحمد الله تعالى —.

وعندما عُرِضَتْ هذه البنودُ على طالباتِ دورةٍ أخرى؛ لاقَتْ منهنَّ — بفضل الله تعالى — استحساناً كبيراً، ولَبَّتْ حاجتهنَّ إلى معرفةِ أُسسِ التعليمِ المناسبةِ لمادةِ تلاوةٍ وحِفظِ القرآن الكريم، وخلال عرضِ تلك البنودِ عمَدْنَا إلى شرحِها زيادةً في التوضيح، ومِن ثَمَّ حَثْنَا واجِبُ التَّصْحِيحِ لِكِتَابِ الله تعالى ولأخواتنا المسلمات، ودافعُ الحِرْصِ على بيانِ كيفيةِ تعليمه، حَثْنَا ذلك على تَقْيِيدِ هذا الشَّرْحِ كتابةً، توسيعاً لنشره، وليكونَ مُتاحاً مُيسَّراً لأكبر عددٍ من معلماتِ القرآن الكريم، حيث يَتَعَذَّرُ الحضورُ في كلِّ مدرسةٍ نظراً لازدياد عددِ دُورِ التحفيظ — بفضل الله تعالى —، ودخولِ كثيرٍ من المعلماتِ في سلكِ التدريس فيها.

وما هذا الكتابُ الذي بدأنا تَحْيِيرَ صفحاتِه الأولى في: شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢١هـ؛ إلا ثمرةٌ مِن ثمراتِ ما عَاشْنَاهُ في دُورِ التحفيظِ المباركة، حيث سَطَّرْنَا فيه ما استقيناه مِن طُرُقِ تعليمِ القرآن العظيم ونحن على مقاعدِ التَّلَمُّذَةِ في هذه الدُّورِ، وما أَحْطْنَا به خُبْراً في تعليم طالباتنا، وما بَلَغَهُ وَسَعُنَا مِن إرشاداتٍ كُنَّا نُقَدِّمُهَا لِأَخَوَاتِنَا المعلماتِ مِن خلالِ لِقَاءَاتِ (الإشرافِ) على تدريسهنَّ في بعض الدُّورِ، كما سَبَقَ أَنْ وَجَّهْنَا كَثِيراً مِن أَخَوَاتِنَا المعلماتِ السُّمْتَمَرَّاتِ إلى أغلب محتواه قبل أن تقوم فكرةُ كتابته، وذلك مِن خلالِ الدوراتِ التي تُعْنَى برفعِ كفاءةِ المعلمةِ في التدريس، ومجالسِ الإقراء فيما يُسمى: (اليوم التحصيلي للمعلمات)، و(مقابلات ترشيح المعلمات للتدريس)؛ فَكُنَّ — جميعهنَّ — حريصات على العمل بتلك التوجيهات وتطبيقها مباشرةً على الطالبات، لِمَا لَمَسْنَ فِيهَا مِن إرواءِ غُلَّةِ التَّثَبُّتِ والاستزادةِ مِنَ السَّبِيلِ القويمةِ في تعليم القرآن الكريم، مما عَزَّزَ فكرةَ طرحه مكتوباً بين أيديهن؛ تقييداً لتلك التوجيهات، وحتى يصلَ بِشكلٍ عامٍ إلى كُلِّ مَنْ

يقوم ويحرص على تعليم كتاب الله بدقة وأمانة، من مديرة، ومشرقة، ومعلمة، وبشكل خاص إلى طالبات دورة (إعداد معلمات القرآن الكريم).

آمال هذا الكتاب:

يستطلع الكتابُ إلى أن تتعبّد المعلمةُ الله تعالى بعملها، وذلك بإتقانه وأدائه على أحسن وجه؛ فتعليمُ كتاب الله العظيم حياةٌ ينبغي أن يُتفاعلَ معها من جميع جوانبها، ولن يؤتيَ هذا التفاعلُ أُكله إلا إذا كان قائماً على الإتيان، فكُونُ حَكَمُ التعلُّمِ التجويدِ فرضَ كفاية؛ لا يعني مطلقاً تدريسه كيفما اتفق، إذ الإتيانُ خصلةٌ ينبغي أن يتحلّى بها كلُّ مسلمٍ مع كلِّ عملٍ يؤديه؛ فكيف بمن حمل أمانةَ تعليمِ القرآن الكريم؟! وقد قال تعالى:

﴿ تَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (الشعراء)

كما أن على المسلم أن يتبع مواطنَ محابٍّ الله ﷻ، ومنها: إتقانُ العملِ ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))..^١

والمعلمةُ إذ أخذتْ على عاتقها مهمةَ تعليمِ القرآن الكريم؛ فما الذي يمنعُ أن تقومَ بهذه المهمة على أسسٍ قويةٍ تُثَقِّنَ بها عملها، فتوصلِ طالباتها — بإذن الله — إلى الهدف المنشود بأيسر وأقصر طريق؟!

ويتخلل ذلك أن توسع المعلمةُ دائرةَ أهدافها؛ فتدأب على تعبيد طالباتها لله تعالى وحده، وتحرص على تخريج عاملاتٍ بالقرآن الكريم متحلّقات به، بإذن الله ﷻ. كما أن من مرامي الكتاب أن تُحيطَ المُشْرِقةُ بجوانبِ عمليةِ التعليم، وتُدركَ المسؤوليةَ الكبيرةَ الملقاةَ على عاتقها، فتحرص على توجيه المعلمة إلى كلِّ ما يأخذُ بيدها لأداء أمانةِ تعليمِ كتاب الله.

وخلالَ مراحلِ تأليفِ الكتابِ برَزَ لنا مقصدٌ إضافيٌّ لطيفٌ، وهو أن نُطلعَ جيلَ اليومِ والأجيالِ القادمةَ من المسلمين؛ على كيفيةِ تعليمِ القرآن الكريم في أيامنا هذه؛ إذ إننا افْتَقَرْنَا إلى رؤيةٍ مؤلِّفٍ قدم — فضلاً عن مؤلِّفٍ حديثٍ — يقف على هذا الموضوع جامعاً لتفصيلاته ودقائقه.

^١ - "السلسلة الصحيحة" (١١١٣).

وإننا إذ نخطبُ المعلمةَ في هذا الكتاب — بحُكم تعاملنا معها —، إلا أنه مُوجَّهٌ أيضًا إلى كلِّ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَ تعليمِ القرآنِ الكريمِ مِنَ المُعلِّمينَ، ليستفيدَ منه كلُّ طالبٍ من طلائعهم — بإذن الله —، وسواءً كان التعليمُ في مسجدٍ أو مدرسةٍ أو منزلٍ، وفي أيِّ مصرٍ من الأمصار، ذلك أنَّ الكتابَ الذي يجمعنا واحدٌ، ألا وهو كتابُ الله العزيز.

مضمون الكتاب:

هو عبارة عن سلسلةٍ مُتضافرةٍ؛ تُقدِّم فيه لأختنا المعلمة — التي لا زالت في صدرِ أيامِ تدريسِها، وحَدَاثَةِ سِنِّ تجربتها في تعليمِ كتابِ الله — خلاصةَ خبرةٍ مَنْ سَبَقَها مِنَ المعلماتِ... لَتَبْدَأَ مِنْ حَيْثُ انتَهَيْنَ، مما يَخْتَصِرُ لها الطريقَ، ويجعلُها تُسِيرُ عليه بِحُطًى وثيدةٍ ثابتةٍ، فها هو مُمهَّدٌ أمامَها، قد سَلَكَه رَكْبٌ لم يَدَّخِرْ جَهْدًا في المحافظةِ على القرآنِ الكريمِ بتوفيقِ المولى ﷻ، كما تُشارِكُها في إعدادِها لِلِقَاءِ الدَّرَاسِيِّ، وَمِنْ ثَمَّ تُرافِقُها إلى صَفِّها بين طالباتها، ونقفُ معها أمامَ السبورةِ؛ مؤيِّداتٍ معزِّزاتٍ، ناصحاتٍ مُرشِّداتٍ.

ويحتوي الكتابُ على مواضيعٍ متعددةٍ، تُصَبُّ في بحرِ تعليمِ كتابِ الله، وهي مِنْ مَنشُورِ المسائلِ التي تُهَمُّ معلمةَ القرآنِ الكريمِ وتَدْخُلُ في صميمِ عملِها، بل قد تتعرَّضُ لِتساؤلاتٍ عن بعضها مِنْ قِبَلِ طالباتها.

وقد اعتنى بِبَسْطِ عملِ المعلمةِ — في تدريسِ القرآنِ الكريمِ —، مُجَمِّلُهُ وَجَلَّالُهُ وَسَبَّرَ دَقَائِقَهُ وَتَفَاصِيلَهُ، وَالْعَرَضُ مِنْ ذَلِكَ: توجيهُ المعلمةِ — وخاصةً مَنْ ليسَ في مَدْرَسَتِها مُشْرِفَةً تُتَابِعُها — إلى الأمورِ التي ينبغي أن تصطحبَها في دَرْبِ تدريسِها، وتوضيحُ كيفيةِ التعليمِ — دونَ لَبْسٍ أو غُمُوضٍ — لِكُلِّ مَنْ سَارَ في ذاكِ الرُّكْبِ الميمُونِ.

ولإبرازِ تلكِ التفاصيلِ، وللوقوفِ عليها بِجَلَاءٍ؛ أوردنا كثيرًا مِنَ التقسيماتِ؛ وذلك نحو:

أصول/ مراحل/ ضوابط/ منهجية/ أسس/ أساليب، إلخ؛ وإلا فإنَّ عَمَلَ المعلمةِ في تدريسِها وحدةً متكاملةً في مضمونها.

كما سَتَجِدُ أختنا القارئةُ في طَيَّاتِ الكتابِ عَرَضًا لِكثيرٍ مِنَ المواقفِ التعليميةِ الواقعيةِ، وَذَلِكَ نحو: نماذجِ السبوراتِ، والأمثلةِ، والإيجابياتِ والسلبياتِ ومشاكل

وحلول... إلخ؛ وهي مما شاهدناه في عدة مواقع من محطّات التدريس، فأحببنا أن نضعها بين يدي أختنا المعلمة؛ إذ إنَّ ما يكون من الواقع أذعَى لِلْفَهْمِ وَالْقَبُولِ، وأَوْقَعُ في التأثير. ولعلَّ كثيرًا من فقرات الكتاب يكاد يكون كلُّ منها بحثًا قائمًا بذاته، ورسالةً مستقلةً تحتاج دورةً دراسيةً خاصةً لِتَفْعِيلِهَا في ساحةِ التعليم، وذلك مثل: جداول توجيهات التجويد، والوقف والابتداء، والتشكيل، والبُنية (١/ ٤٩ — ٧٠)، أساليب تصحيح الأخطاء (٢/ ١٧ — ٥٤)، الوسطية (٢/ ٢٠٥ — ٢١٧)، توجيهات المتشابه اللفظي (٣/ ٣٠ — ٥٣)، الروابط المعنوية (٣/ ٥٧ — ٧٣)، العمل بالعلم (٣/ ١١٧ — ١٢١).

وَتَوَدُّهُ إلى أن الجزء الثالث — وهو (كيفية تحفيظ القرآن الكريم) —؛ ضمَّ كثيرًا من المعلومات التي لا تقتصر أهميتها على عمل المعلمة؛ بل هي مما يحتاجُ إليه كلُّ من يرغبُ بِحِفْظِ كتابِ ربنا ﷻ، وذلك مثل: خطوات الحفظ (٣/ ١٨٣ — ١٨٥)، خطة التثبيت (٣/ ٢٠٥ — ٢٢٥).

كما نلَفْتُ النظرَ إلى أن كثيرًا من المعلومات التي احتواها الكتابُ لا تختصُّ بصورةِ التعليمِ الحاصلةِ بين معلمةٍ وطالباتٍ في الصف؛ بل هي نَسَائِمُ يَضُوعُ عَبْرُهَا حتى في مجالِ التعليمِ في مجالسِ الإجازاتِ القائمِ بين مُجَيِّزٍ وَمُحَازٍ؛ حيث تَكْبُرُ الحاجةُ للتدقيقِ في الإقراء؛ نظرًا لأن المقامَ هنا مقامٌ وَصَلَ سِنْدُهِ مع الرسولِ المصطفى ﷺ.

أجزاء الكتاب:

يتكوّن الكتابُ من ستة أجزاء على النحو الآتي:

📖 الجزء الأول: كيفية تعليم تلاوة القرآن الكريم، ويشمل باين:

الباب الأول: حصّة التلاوة (القراءة الجماعية).

الباب الثاني: حصّة القراءة الفردية.

📖 الجزء الثاني: كيفية تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم.

📖 الجزء الثالث: كيفية تحفيظ القرآن الكريم، ويشمل باين:

الباب الأول: حصّة التحفيظ (القراءة الجماعية).

الباب الثاني: حصّة التسميع.

📖 الجزء الرابع: كيفية تعليم التجويد النظري.

📖 الجزء الخامس: إضاءات على حصة التفسير.

📖 الجزء السادس: صفات معلمة القرآن الكريم.

ونشير إلى أن الأجزاء الثلاثة الأخيرة لم تُطَبَّع بعد؛ فهي تحت الإعداد إن شاء الله؛ نسأل الله الكريم عونه وتوفيقه.

وقد أصدرنا الأجزاء الأولى، ولم ننتظر إكمال السلسلة؛ نظراً لحاجة المعلمات لها — من جهة —، ولتلا يطول تأخيرها ريثما يُيسَّرُ اللهُ ﷻ لنا إصدار الأخيرة منها — من جهة أخرى —.

منهج الكتاب:

سرِّنا في الكتاب — بعون الله الكريم — على المنهج التالي:

• وضَّحنا كيفية التدريس المتعلقة بمستويات التجويد الثلاثة^١، وتدریس الحافظات، بما يخصُّ فئة الكبار، ولم نتطَّرق إلى خصوصيات تدریس فئة الأميات وفئة الأطفال، وإن كان الكتاب لا يخلو من وجود خطوطٍ عريضةٍ تشترك فيها جميعُ هذه الفئات.

• قسَّمنا كيفية تعليم تلاوة القرآن الكريم إلى قسمين:

أ — القسم العلمي (النظري). ب — القسم العملي (التطبيقي).

وذلك بناءً على ما اصطُلح عليه أئمةُ هذا العلم من أن التجويدَ ينقسم إلى قسمين: علمي وعملي.. كما سيتضح في محله، إن شاء الله تعالى.

وإنما كان هذا التقسيمُ توطئةً لهذا الكتاب وتنظيماً له، وإلا فإن تفصيلَ هذا التقسيم مبسوطٌ في مظانِّه من بعض كتب التجويد المتخصصة.

• بيَّنا كيفية تعليم القرآن الكريم عبر الحصص التي يحتوي عليها اللقاء الدراسي في دورِ التحفيظ، كل حصة على حدة؛ والشكل التالي يبيِّن هذه الحصص:

^١ — حيث تسير مدارسُ التحفيظ في مدينة جدة على تقسيم دروس التجويد إلى ثلاثة مستويات (أول، ثاني، ثالث) فتنقل الطالبة إلى المستوى الثاني عندما تتقن المستوى الأول، وهكذا..

حصص التلاوة

حصص الحفظ

حصص التجويد

حصص التفسير

حصص القراءة الجماعية

حصص القراءة الفردية

حصص التحفيظ

حصص التسميع

- بقاۃ شكر و عرفان:**

قال عليه الصلاة والسلام: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»^١.

✻ ✻ إلى أبويننا الحبيبين الكريمين...

والدنا وشيخنا الغالي... رحمه الله تعالى بخير ما رَحِمَ به عباده، ورَزَقَهُ الحُسْنَى وزيادة، الذي افقدنا رأيَه حولَ بعض ما استجد لنا مِنَ المسائل في هذا الكتاب، ولكن.. ها هو صَدَى صَوْتِهِ لا يزال يَشْفَعُ قُلُوبَنَا حَاتًا لَنَا عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ تعالى، وَتَتَّبِعْ سَنَةَ نَبِيِّهِ ﷺ، فتعايشنا مع القرآن الكريم راجين المولى الرحيم أن يجعلنا في زُمْرَةِ مَنْ يَحْرُصُونَ عَلَى التَّجَمُّعِ تَحْتَ لِوَاءِ الْمُصْطَفَى ﷺ فَيَحْذُونَ حَذْوَهُ انْطِلَاقًا مِنْ كَيْفِيَةِ تَلَاوَتِهِ كِتَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ...

والدتنا الرؤوم الغالية... بِحِفْظِهِ المولى تعالى رَعَاها، ومع حُسْنِ عَمَلٍ مَدَّ
 فِي عُمرِها.. تُثْنِي على جَمِيلِها ثناءَ الزَّهْرِ على القَطْرِ، فجزاها الله خَيْرًا مِنْ أُمَّ كَرِيمَةٍ سَقَتْنَا
 حُبَّ العِلْمِ منذ الصَّغَرِ، ولم تَدَخِرْ وَسْعًا في تَذَلُّلِ صِعَابِ الوُصُولِ إِلَيْهِ عَوْنًا ودَعَاءً،

١- رواه الإمام أحمد رحمته، وصححه رحمته والدُّنَا رحمته "السلسلة الصحيحة" (٤١٧).

وَتَسَمُّنَا مِنْهَا لِإِتْقَانِ الْعَمَلِ كَمَا عَلَّمَنَا دِينَنَا الْخَنِيفَ... فَقَدْ سَمَقَتْ بِأَنْظَارِنَا إِلَى مَا يُرْضِي
اللَّهُ ﷻ.

فَلَهُمَا نَدَعُو:

﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء)

✽ إلى إخوتنا وأخواتنا.. خُلَصَانَا وَأَهْلٍ مُودَّتِنَا، — وخاصة شقيقَتَنَا الْكُبْرَى
الحبيبة أنيسة أم عبد الله — الذين تَقَلَّبُوا معنا في أطوارِ هذا الكتابِ في الشدةِ والرخاءِ،
ووالونا صادقَ النصيح والدعاء... فجزاهم الله خيراً.

✽ إلى الأستاذة الموقرة رابعة عبد المهيمين أبو السَّمْح.. حفظها الله تعالى..
رئيسة اللجنة التعليمية في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمجدة، ومديرة مدرستنا
الغالية "دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم"، التي لم تَأُلْ جهداً وحرصاً في تشجيعنا على
إنجازِ هذا العمل، ورَفَدِنَا بالمراجع المفيدة؛ وَمِنْ قَبْلِ أكرمَتْنَا بفتحِ أبوابِ العلم — وهذا
دأْبُهَا مع طالباتِهِ —؛ كما أفادتْ كُلُّ مَنْ يعمل معها مِنْ خبرِتها التربوية، وَحُبِّهَا للعملِ
الدقيق المتقن؛ فجزاها الله كُلَّ خيرٍ وبارك في عمرها.

✽ إلى معلمتنا الفاضلة الطيبة د. راوية حَمْدِي غُرَابَة... حفظها الله تعالى
وسدَّدَ خطاها.. مَنْ روتنا هذا العلمَ النفيس، وتلقَّينا على يديها تلاوةً كاملِ المصحف
الشريف، ودراسةً مستوياتِ التجويدِ الثلاثةِ في سنةٍ دراسيةٍ واحدةٍ، وقد سارت في
تدريسِها على منهاجٍ متميزٍ أَتَّصَفَ بالدقةِ والتبسيطِ والتسهيلِ في توصيلِ المعلومات،
والتحفيزِ على البحثِ والابتكارِ، وهو ما كان نِراساً لنا في رحلةِ تدريسِنَا للقرآن الكريم؛
ومِشْكَاةً لكثيرٍ مِنْ تفاصيلِ هذا الكتابِ الذي هو امتدادٌ لِلْحَذُورِ التي غرستْها فينا طوالَ
مُرافَقَتِنَا لها رعاها اللهُ، فلا زلنا نَذْكُرُ كلمَتَهَا السديدة — خلالَ تدريسِها لنا —:
"هكذا يُدرِّس القرآن الكريم".

جعل الله ما قدَّمته لنا وَلِجميعِ طالباتِها في ميزانِ حسناتها، ورَزَقَها مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، وجزاها عَنَّا كُلَّ خيرٍ.

﴿ إلى الملمات الكريمات الفاضلات اللواتي اطلعن على بعضٍ من أجزاء الكتاب، وأفدنا تأييداً ودفعَ عزيمةٍ ودعاءً، فجزاهنَّ اللهُ خيراً، وزادهنَّ فضلاً. ﴾

﴿ إلى كلِّ مَنْ كان له سَهْمٌ في تعليمنا حَرْفاً من كتاب الله تعالى، وإلى كلِّ مَنْ تابَعنا مُتَأَمِّلاً نُشَرَّ هذا الكتاب، وشجَّعنا على إصداره؛ مِنْ أَقارب وزميلاتٍ... جزاهم اللهُ خيراً. ﴾

﴿ إلى جميع طالباتنا اللواتي رَفَدْنَ عملنا هذا، وغدَّيته من حيث لا يَدْرِينَ! جزاهنَّ اللهُ خيراً. ﴾

وختاماً:

فَلله الشكرُ والحمدُ والمِنَّةُ أولاً وآخراً، مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ؛ فهو الجوادُ الكريمُ المَنَّانُ، الَّذِي فَتَحَ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ فَمَا كَتَبْنَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا بِتيسيره وتوفيقه ﷻ، حيث اجتهدنا في تضمينِ الكتابِ جُلَّ ما يُفيدُ أختنا المعلمةَ في صُلْبِ عَمَلِها، وبذلنا بمعونة الله جهدنا الشخصي — دونما خبرةٍ سابقة — في كتابته على الحاسوب وتنسيقه وإمداده بالرسومات والكتابات اليدوية التوضيحية، وَمِنْ ثَمَّ صَفَّه في صورته الأخيرة، مما استلزم التَّأَمُّلَ في إصداره، علاوةً على الحاجةِ بين الفينة والأخرى إلى المراجعة أو الإضافة أو التَّعْدِيلِ.

وإننا لَنُزِدُّ شُكْرًا عندما نَذْكُرُ فَقْدانَ ثلاثين صفحةً مِنَ الحاسوب في بدايةِ عملنا، ولم نكن قد احتطنا لذلك! ولكنَّ الرحمنَ الرحيمَ أعاننا على إعادةِ تأليفها مرةً أخرى، وصفَّها مِنْ جَدِيدٍ — بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ —.

وبرغم عنايتنا بأن يكونَ الكتابُ خاليًا مِنْ أيِّ قُصُورٍ — في المضمونِ أو الشَّكلِ —؛ إلا أننا كُلِّمًا قَلْبُنَا النَّظَرَ فِيهِ؛ سَنَّا فِي آفاقِ فِكْرِنَا قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ الرَّ كَتَبَ أَحْكَمْتَ ءَايَتُهُ ثُمَّ فَضَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ۝ ﴾ (مود)

فسبحان خالقنا العظيم، الَّذي ما كَمُلَ كتابٌ في الوجودِ إِلَّا كتابُهُ ﷻ.

فَمَا فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ مِنْ صَوَابٍ؛ فَمِنْ اللَّهِ ﷻ فَضْلاً وَنِعْمَةً، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَطَأٍ؛ فَمِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ الشَّيْطَانِ عَائِذِينَ بِاللَّهِ مِنْهُ.

وَبَقَدَّرُ مَا يَسْعُدُ الْمُسْلِمَ بِأَنْ تَخُطَّ يَدَاهُ كَلِمَةً يَخْدُمُ بِهَا كِتَابَ رَبِّهِ الْجَلِيلِ، وَيَدُلَّ عِبَادَهُ إِلَى الطَّرِيقَةِ الْقَوِيمَةِ فِي تَعْلِيمِهِ؛ بِقَدَرِ مَا يَعْتَرِيهِ الْخَوْفُ مِنَ التَّقْصِيرِ أَوْ مِجَانِبَةِ الصَّوَابِ؛ فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَنَا زَلَّاتِنَا، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا عَمَلَنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَيَنْفَعَ بِهِ قَارِئَهُ وَعَمُومَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قُلُوبِنَا فِي الدُّنْيَا، وَشَفِيعًا لَنَا فِي الْآخِرَةِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة)

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم)

وَأَخِرُ دَعْوَانَا:

﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس)

الكاتبتان عفا الله عنهما

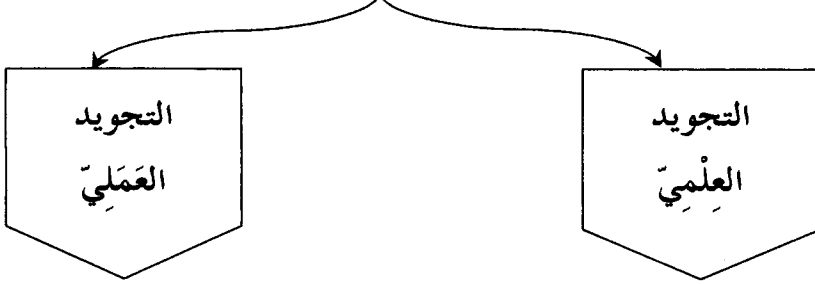
جدة/ ذو الحجة ١٤٢٤ هـ

توطئة حول أقسام التجويد

قبل الشروع في تفصيل دور أختنا المعلمة في تدريسها للقرآن الكريم؛ نود أن نذكرها بنبذة مختصرة عن مفهوم التجويد، لتكون على بصيرة من أمر هذا العلم، ووعي للمهمة التي ستججزها.

معنى التجويد في اللغة: من «جاد الشيء جُودَةً وجُودَةً أي: صار جيِّداً، والجيّد: نقيضُ الرديء»^١.

وأما «التجويد في اصطلاح العلماء فهو قسمان:



وهو إحكامُ حروفِ القرآن، وإتقانُ النطق بكلماته، وبلوغُ الغاية في تحسين ألفاظه، والإتيانُ بها في أفصح منطقي، وأعذبِ تعبير، ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه، وإعطائه حقه ومُستحقّه، ولا يتأتَّى ذلك للقارئ إلا بأخذِ نفسه بهذه الأحكام وتمرین لسانه عليها، حتى يصيرَ النطقُ بها طبيعة من طبائعه وسجية من سجايه»^٢.

وهو معرفة القواعد والضوابط التي وُضِعَها علماء التجويد، ودَوَّنَها أئمةُ القراء، من مخارج الحروف وصفاتها، وبيان المتقاربين والمتجانسين، وأحكام النون الساكنة والتنوين.. إلخ.. ويُسمى ب: التجويد النظري.

^١ - "لسان العرب" (٣/ ١٣٥).

^٢ - "أحكام قراءة القرآن الكريم"، ص: ١٧ و ١٨. بشيء من التصرف.

لماذا نتعلّم التجويد العلمي (النظري)؟

الجواب:

لما كانت تلاوة القرآن الكريم تؤخذ مشافهةً بالتلقّي؛ كان ذلك دافعاً للتساؤل بين

بعض الطالبات:

لماذا ندرّس التجويد النظري طالما أن القرآن الكريم يؤخذ بالتلقّي؟

وهذا التساؤل يطرّح بعض البعض للاكتفاء بالتلقّي وترك تعلّم التجويد النظري.

والجواب على هذا السؤال توضحه النقاط التالية:

📖 إن التجويد النظري — بما يتضمّنه من قواعدٍ وتعريفات — يُمثّل للطالبة وللمعلمة وسيلةً هامةً تحتوي على معلومات خصبة تستطيع من خلالها أن تصحح الخطأ بفهم وإدراك، فمثلاً:

كيف يمكن للمعلمة أن تُرشد الطالبة إلى كيفية تطبيق حكم الإخفاء إذا لم تفهم وتستوعب أصلاً تعريف الإخفاء وكيفيته؟
وأنتى للطالبة أن تعرف — مثلاً — أين تضع طرف لسانها عند نطق حرف الضاد إذا لم تدرّس صفة الاستطالة؟

فنحن بحاجة إلى التجويد النظري لنسير على بينة في التوجيه والتصحيح، مما يساعدنا على الوصول إلى الأداء الصحيح وفق ضوابطٍ محددةٍ مُعيّنة.
📖 التجويد النظري هو الدليل والفيصل عند اختلاف الآراء ووجهات النظر بين المعلم والمتلقّي.

📖 التجويد النظري مرجع هام للطالبة بعد انتهائها من الدورة الدراسية، أو في حال انقطاعها عنها.

📖 «التجويد النظري وصّف اصطلاحياً لصفة القراءة النبوية للقرآن الكريم، بما تبيّنت به الرواية من طريق القراء»^١. ومن خلال هذا الوصف نستطيع الإتيان بالأداء العملي على وجه الدقة، والصواب.

^١ - "أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم"، هامش ص: ٣٠.

لماذا نتعلم التجويد العملي (التطبيقي)؟

الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى شيء من الإسهاب، وقد أشرنا إلى نواحٍ متعددة منه ضمن فقرات من هذا الكتاب، ولذلك نختصر هنا فنقول: نتعلم التجويد العملي:  امتثالاً لقوله تعالى:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل)

 متابعة للنبي ﷺ واقتداءً به في كيفية تلاوته للقرآن الكريم.

 رغبةً في مَعِيَةِ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ:

«لما هُزِلَ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ»^١.

 للدخول في أحد جوانب خيرية هذه الأمة:

«خيرُكم من تعلم القرآن وعلمه»^٢.

 للتعبُّد لله تعالى بواحدٍ من أبواب فروض الكفاية.

 لأنه وسيلة إلى ← «صَوْنُ الكلمات القرآنية عن التحريف والتصحيف والزيادة

والنقص»^٣.

 لأنه وسيلة إلى ← تدبُّر معاني القرآن الكريم.

الخلاصة:

تعلُّم التجويد النظري ⇨ تعلُّم التجويد العملي ⇨ تلاوة صحيحة ⇨ تدبُّر وتأثر ⇨ تفاعل ⇨ تخلُّق بالقرآن.

وستتحدث عن القسم العملي في الأجزاء الثلاثة الأولى، نظرًا لحاجة المعلمات إلى هذا القسم بشكلٍ أخصّ، وهو القسم الذي يَسِّرُ الله لنا إنجازَه أولاً.

^١ - متفق عليه، وراجعي طرفاً من شرح الحديث في (٣/ ٢٩٢ و ٢٩٣).

^٢ - "البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن / ٢١ - خيركم من تعلم القرآن وعلمه / ٥٠٢٧).

^٣ - "أحكام قراءة القرآن الكريم"، ص: ٢٥.

والقسم العملي ينطلق من تعليم الطالبات تلاوة القرآن الكريم، وهذا ما يتم عبر حصتي: القراءة الجماعية والقراءة الفردية، اللتين سنتحدث عنهما في هذا الجزء.



الباب الأول

حصة التلاوة (القراءة الجماعية)

.ماهيتها

.إعدادها

.تدوينها

.إلقاؤها

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول:

((عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - رجالٌ
ليسُوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ نَظَرَ
الناظرين، يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنْ
اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ((هُمْ جُمَاعٌ مِنْ
نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ)).

رواه الطبراني، وقال الألباني رحمته الله: «حسن لغيره» "صحيح الترغيب
والترهيب" (١٤ - كتاب الذكر / ١ - الترغيب في الإكثار من ذكر الله / ١٥٠٨).

(جُمَاع): أي أخلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة.

(نَوَازِع): جمع (نازع) وهو الغريب، ومعناه: أنهم لم يجتمعوا

لقراءة بينهم، ولا نسب ولا معرفة، وإنما اجتمعوا لِذِكْرِ اللَّهِ لا غير.

ماهيّتها

تمهيد:

قال الرسول الكريم ﷺ:

((... وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتابَ الله ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينةُ، وغشيتهم الرحمةُ، وحفَّتْهم الملائكةُ، وذكرهم الله فيمن عنده))^١.
تأملني أختنا معاني هذه الصورة الجليّة المليئة بالفضائل والمناقب، التي ربّها المولى سبحانه على الاجتماع على كتابه الكريم تلاوةً وتدارسًا، إنه:
مجلس يفوح بطيب الذكر، وأنس السكينة، ومعية البررة، وذكر الخالق لمن فيه ...
«مجلسٌ رَوَّاهُ أهلُ القرآنِ الذين هم أهلُ الله وخاصته، الذين رفع اللهُ شأنهم، وأعلى ذكرهم في الدنيا والآخرة..
مجلسٌ اجتمعَ أهلُه على أفضلِ الذكر والعلم.. تلاوةِ كتاب الله»^٢ ..

والتلاوةُ: من: «تلا يتلو تلاوةً، يعني: قرأ قراءةً»^٣.

«والستدّارُس: قراءةٌ بعضهم على بعضٍ تصحيحًا لألفاظه، أو كشفًا لمعانيه، وقال القاري في "المراقبة": ويمكن أن يكون المراد بالتدارُس: المدارسُ المعروفة، بأن يقرأ بعضهم عشراً مثلاً، وبعضهم عشراً آخر .. وهكذا، فيكون أخصّ من التلاوة أو مقابلاً لها، والأظهر أنه شاملٌ لجميع ما يُنَاط بالقرآن من التعليم والتعلُّم»^٤.

^١ - "صحيح مسلم" (٤٨) - الذكر والدعاء / ١١ - فضل الاجتماع على تلاوة القرآن / (٢٦٩٩).

^٢ - "حفظ القرآن الكريم"، ص: ١٨ - ٢٠، بتصرف.

^٣ - "لسان العرب" (١٤ / ١٠٤).

^٤ - "تحفة الأحوذى بشرح الترمذي" (٨ / ٢١٥ و ٢١٦).

والتلاوة والتدارس هو عَيْنُ عَمَلِك — أختنا المعلمة — مع طالباتك، حيث تُعْمَرُ
دُورُ^١ تحفيظ القرآن الكريم بهذه الجلسات تحت ما يُسمَّى بـ:
حصّة القراءة الجماعية..

تلك الحصّة المشرقة بنور كلام الله تعالى، وهي الفرصة الرفيعة لنيل شَرَفِ الوَصْلِ
بين عهد التّزول وعهدنا هذا.. إذ تُقرئين وتُقرئين، وتُردّد طالباتك وراءك، فتتردّد بين
جنبات الصفّ أشرف كلمات عرفها الكون..
فهيا نتعرّف على هذه الحصّة.. سائلين الله ﷻ أن يُفيض عليك وعلى طالباتك
الرحمة والسكينة.

تعريف القراءة الجماعية:

هي أن تقرأ المعلمة الآيات الكريمة المقررة للتلاوة أو الحفظ، قراءةً مثاليةً، مع ترديد
جميع الطالبات وراءها بوقت واحد^٢، وبصوت واضح مسموع، و تكرار ذلك بقدر ما
يحتاجه إتقان الأحكام، مُستندةً في ذلك إلى أسسٍ صحيحة.

مميزاتها:

تعتبر القراءة الجماعية مرحلة التدريب الأولى لتقوم لسان الطالبات عن طريق
تطبيق الأحكام بالتقليد المباشر لقراءة المعلمة، حيث لا يزال صوتها يتردد في أسماعهن،
وصورة فكّها ماثلة أمام أعينهن، وبالتالي يسهل تقليد أدائها، فيكون هذا استعداداً
لمراحل أخرى من التدريب، إذ قد تكون لديهنّ — في هذه المرحلة — مرونة في قراءة
الآيات الكريمة، ولو بنسبة ١ %.

^١ - قال العلماء: «ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة: الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوها إن شاء
الله تعالى، ويدل عليه الحديث الآتي: عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه
قال: ((لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا أحقّهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن
عنده))؛ فإنه مُطلق يتناول جميع المواضع، ويكون التقييد في الحديث الأول خرّج على الغالب، ولا سيما في ذلك
الزمان، فلا يكون له مفهوم يُعمل به». "شرح النووي" لحديث رقم (٤٨٦٧).

^٢ - «تُحسّن هذه الطريقة باعتبارها وسيلة جيدة لتعليم الطلاب وتعويدهم على القراءة الصحيحة، لا أمّا مشروعة
بذاتها، ولذلك فلا يجوز لأحد أن يستدلّ بذكرها هنا على مشروعية الأذكار الجماعية ونحوها». "المدارس
والكتاتيب القرآنية"، هامش ص: ٣٦.

هدفها:

- إكساب الطالبات مهارةً في قراءة كتاب الله ﷻ سعيًا لتحقيق قوله ﷻ :
«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»^١؛ وقد جاء في معنى «المهارة: هي الخدق، جاز أن يُريد به جودة الحفظ أو جودة اللفظ»^٢. ويتحقق هذا الهدف بإذن الله من خلال:
١. تعويد الطالبات على تدبر الآيات والتأثر والخشوع والاطمئنان.
 ٢. تعريف الطالبات بأحكام التجويد، وكيفية تطبيقها عند مرور أمثلتها أثناء القراءة.

٣. تعويد الطالبات على كيفية القراءة الصحيحة من المصحف الشريف، وهي تشمل البنية والتشكيل وأحكام التجويد.
٤. «تعويد الطالبات على التزام آداب تلاوة القرآن الكريم.
٥. تعريف الطالبات بالمصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف، كعلامات المدّ، والوقف، والسجّات، والأحزاب، وكيفية الاستفادة منها»^٣.
٦. إعطاء الطالبات توجيهات تُفيدهنّ في التدرب على القراءة الصحيحة للآيات — في المنزل —.



^١ - متفق عليه.

^٢ - "عون المعبود" (٤ / ٣٢٧).

^٣ - "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص: ٣٧ و ٣٨ . بشيء من التصرف.

بشاشة الحياة

بشاشة الخير من جيبه تطلق
ومن جناح الرضا الخضر وأرفة
أتى إلى الناس والظلماء عاكفة
والأرض حيرى فلا تلقى بساحتها
فجاء فجاء من الرحمن مؤلفاً
هو الحياة التي تجلب بشاشتها
هو الرشاد الذي يحو بفطرته
هو البلاغة في أنسى مراتبها
يا أي الحياة لنا ذلاً وبسر سها
يسمو بنا صعداً للمجد يمنحنا
يهزنا من سوابق لقنا نرمتنا
يجعلونا الدرب وصفاً يحلمنا
يا أمي هذه أنواره سطعت
يا أمي هذه آياته مرتكدة
يا أمي هذه أغلاله عزترته
اقرأ لتخجل أو تأسر مرة
اقرأ ثم سيرة الأبطال من فتحوا
اقرأ فإن عروج الروم قد سلكوا
اقرأ فإن يهود القذر قد قتلوا
يا شباب الهدى هذا سبيلكم
لن نذكركم الأمّة الغراء غائبها

ومن حناياه هذا النور واللق
يطل منها ربيع ضاحك عقيق
والكون يعصف في أرجائه القلق
إلا الذين ظلام الليل قد عشقوا
كذلك كل هدى يا صاح بالتلق
نور الصباح إذا ما أطبق الفسق
ما كان أخذه التضييل والنزق
يجثوا أمام علاها المبدع المحذق
صراط حق إذا ما أظلمت طرق
روح الإيلاء به الأرواح تعق
يسهر منّا قلوباً حاطها الفلق
بأن آياته الفراء منطلق
فكيف نحن بهذا الليل نحتق؟
فكيف نحن بنار الجهل نحترق؟
ففيه حاضرتنا في ذلة غرق
اقرأ ليهتك ليل الباطل الفلق
باباً إلى المجد فاجتازوه واستبقوا
منا العيون، روى نأمر نحتسنا سرقوا
لؤلؤهم حبلأ به إذ مراكننا شتقوا
فاسمعو إلى حركات الفضل واستبقوا
ما لم تكن من هدى القرآن تطلق^١

^١ - الأستاذ أبو البراء عادل بن أحمد بانامعة - مجلة مواكب - العدد ١٨ - رجب ١٤٢٤ هـ.

إعدادها

إن درّسنا يوصل طالباتك — بتوفيق الله — إلى معية السّفرة الكرام البررة؛ لجديرٍ بالجدِّ، حريٌّ بالكَدِّ؛ ذلك أن تلاوة القرآن الكريم لا تؤخذُ إلا مُشافهةً وبالتلقّي، ولذلك كان على المعلمة أن تبذلَّ الجهدَ وتتبع الأساليب الناجعة، والأسس الصحيحة، لتلقى الطالبات منها تلقياً صحيحاً دقيقاً، سعياً لتحسين نطق كل طالبة، ولجعلها بالقراءة ماهرة، مُحَقِّقَةً بذلك الهدفَ من القراءة الجماعية.

فإذا؛ لا بدّ من أخذ الزاد لهذا الدرب، وذلك بالإعداد الجيد للمقطع الذي ستدرسه المعلمة للطالبات.

وثمة سؤال: هل ما تعدّه المعلمة لهذه الحصة محصورٌ بما يتعلق بالمنهج النظري؟ هذا ما سيتبيّن — إن شاء الله — في النقطة التالية:

المعلمة والطالبات بين التلقين والتلقي

تمهيد:

إن علّم ترتيل القرآن الكريم علّم فريداً «لا يؤخذ إلا بالتلقّي، فقد أخذه الرسول ﷺ وهو أفصح العرب لساناً من جبريل عليه السلام شفاهاً، وكان الرسول ﷺ نفسه يعرض القرآن على جبريل عليه السلام كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين^١.

وكذلك علّمه الرسول ﷺ لأصحابه شفاهاً وسمعه منهم.

فلا بد من أخذ القرآن مُشافهةً من قارئٍ مُجيد، وتصحيح القراءة أولاً بأول، وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن حتى لو كان الشخص مُلمّاً بالعربية وعلماً

^١ - انظري: "صحيح البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن / ٧ - باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ /

بقواعدها، وذلك أن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد العربية^١.

وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝﴾ (النمل)
«أي: يُلقى إليك وحياً من عند الله.
وقال ﷺ: ﴿فَتَلْقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ (البقرة: ٣٧)
أي: أخذها عنه وتعلمها ودعا بها^٢.

«والتلقي: هو الاستقبال»^٣. أما:
«التلقين فهو: كالتفهم ولقنه: فهمه»^٤.

و (التلقي والتلقين) كلمتان تترددان كثيراً على سمع المعلمة في مجال تعلمها فنَّ
تدريس كتاب الله تعالى، وهما من صميم عملها، فالمعلمة بتدريسها لكتاب الله:
تُلَقِّنُ الطالبات الأصول والقواعد النظرية المودعة إلى التلاوة الصحيحة.
وتتلقي منها الطالبات الكيفية العملية للتلاوة الصحيحة.
فالطالبة تتلقى (تأخذ) من معلمتها كيفية تلاوة كتاب الله تلقياً قائماً على التلقين
(التفهم) وفق أصول وقواعد التلاوة الصحيحة. فالتلقين عملية مُتضمنة للتلقي.

والتلقي الذي سنخصص الحديث عنه هو:

ما تتلقاه الطالبة عملياً من أحكام دون الشرح النظري المنهجي^٥.

^١ - "القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم".

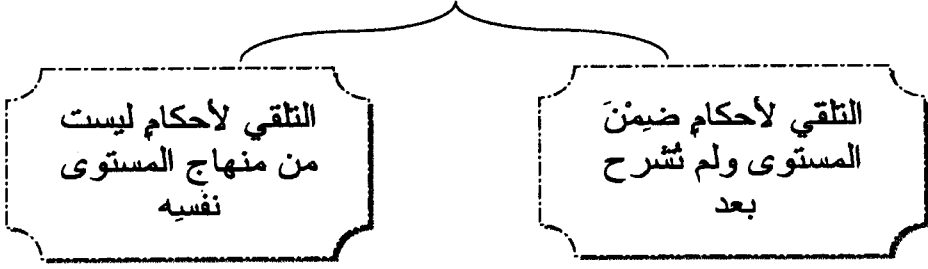
^٢ - "لسان العرب" (٢٥٥/١٥ و ٢٥٦).

^٣ - المرجع السابق (٢٥٦ / ١٥).

^٤ - المرجع السابق (٣٩٠ / ١٣).

^٥ - فهذا هو مفهوم التلقي السائد بين المعلمات.

أقسام التلقي



١- التلقي لأحكام من ضمن المستوى ولكن لم تُشرح بعد:

وهو أن تتلقى الطالباتُ بشكل عمليٍّ أحكامًا ستُشرح لاحقًا شرحًا منهجيًّا في نفس المستوى.
وذلك مثل:

في المستوى الأول:

إتمام الحركات: فعلى المعلمة أن توجّه وتنبّه إليها من أول جلسة إقراءٍ في الدورة. المسدود: فتتعلّم الطالبة إطالة الصوت عندما ترى إشارة المدّ في المصحف، وإن لم تصل المعلمة إلى شرحه بعد.

في المستوى الثاني:

التفخيم: وذلك بأن تنبّه المعلمة الطالباتِ إلى حُرُوفه وكيفية تفخيمها، والتركيز للتمييز بين الصوت المفخم والمرفق قبل أن تصل إلى شرحه.

في المستوى الثالث:

أنواع الوقف (تام، كاف، حسن).

فتبدأ المعلمة بالتنبيه إلى مثل هذه الأمور من بداية الدورة الدراسية — عند مرور أمثلتها — ولا تنتظر حتى يُشرح الدرس.

٢_ التلقي لأحكام ليست من منهاج المستوى نفسه:

وهو أن تتلقى الطالبات بشكل عملي أحكاماً لن تُشرح شرحاً منهجياً في المستوى الحالي.

مثلاً: في المستوى الأول:

ينبغي أن تتعلم الطالبات الأمور التالية رغم أنها خارج المنهج:

الوقف والابتداء: وذلك بتعليم الطالبات الالتزام بعلامات الوقف في المصحف الشريف، ويُنبّهن على اجتناب الوقف القبيح، وكيفية الوقف على الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة، ونحو ذلك.

همزة الوصل: يجب أن تُنبّه الطالبات إلى: علامتها، كيفية قراءتها وصلأ وابتداءً، حركة البدء بها.

المخارج: فإن كان لدى طالبة مخرج خاطئ؛ فلا تترك المعلمة تنبيهها — لأنّ المخارج من المستوى الثاني — بل تبدأ بتصحيحه لها من المستوى الأول، (وهذا الأمر يبرز بشكل أكبر في حصة القراءة الفردية).

الصفات: نخص بالذكر الصفات التي تؤثر في تبديل حرف بحرف، وذلك مثل:

- تحويل السين إلى صاد.
- " التاء إلى طاء، أو العكس.

ما المعلمة من تعليم الطالبات بالتلقي قبل الفتح طاماً
أن الدرس سيُشرح في هذا المستوى أو ما بعده؟

الجواب: إنّ تعليم الطالبات بالتلقّي قبل الشرح عمَلٌ تُفَرِّضُهُ الأمورُ التالية:

أ - اغتنام الوقت في تدريب الطالبات على الحُكم:

طالما أن الحكم له أثرٌ في التطبيق ولكنّه يُدرس متأخراً في خطة المنهاج؛ فيجب أن تتلقاه الطالباتُ عملياً قبل الشرح النظري، وذلك لئلا يتأخر تدريبُ الطالبات عليه.

ب - تسهيل الدرس على الطالبات عند شرحه:

إنّ شرحَ أي درسٍ لطالباتٍ لديهن فكرةٌ مسبقةٌ عنه؛ هو عاملٌ هامٌ في تسهيله وتعميقِ فهمه في أذهانهنّ، وهذا مُحَرَّبٌ وفَعَالٌ جدّاً.

ج - مرور المثال في المقطع:

فلا يصحّ في المستوى الأول مثلاً أن تمرّ في الآيات همزةٌ وصلٍ ولا تنبّه الطالباتُ عليها لأنّها من المستوى الثاني، أو تأتي كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ ولا تُنبّه الطالباتُ عليها لأنّها من المستوى الثالث!.

كيف أعلم الطالبات بالتلقّي؟

الجواب: يتمّ تعليم الطالبات بالتلقّي عندما يأتي مثالُ الحُكم في المقطع، وذلك باتباع النُّقاطِ التي توضحُها الخانةُ اليمُنَى من الجدول التالي:

كيفية التعليم بالتلقي

الكيفية	التطبيق على مثال: درس القلقة
• البيان النظري المختصر: — بيان معلومات الدرس الأساسية، مثل: اسم الحكم — حروفه. وتأجيل بيان المعلومات الفرعية إلى أن تتمكن الطالبات من المعلومات الأساسية، أو إلى حين الوصول إلى الشرح المنهجي للدرس. ب — بيان كيفية التطبيق باختصار (بالقدر الذي يُسهّل على الطالبة معرفة ما ينبغي لها عمله).	أ — تُعَلِّمُهُنَّ أَنَّ هُنَاكَ حُكْمًا اسْمُهُ: القلقة، وحروفه خمسة هي: [قطب جد] حال سكوها. (ففي بداية الأمر لا تشرح أنواع القلقة: صغرى وكبرى مثلاً). ب — تُبَيِّنُ لَهُنَّ كَيْفِيَّةَ تَطْبِيقِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ، وذلك بالإشارة إلى التباعد بين طرفي عضو النطق دون مصاحبة أي حركة.
• البيان العملي: وذلك بتطبيق المعلمة للأداء.	وذلك بأن تقرأ المعلمة حرف القلقة وتُتْبِعُهُ بكلمة وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْحَرْفُ.
• تحفيز الطالبات أهم المصطلحات المتعلقة بالحكم.	وذلك بالسؤال عن حُكْمِ القلقة كلما وَرَدَ مثاله (كأن تستخرج الطالبات الحرف، أو يُسْأَلْنَ عَنْ اسْمِ الْحُكْمِ... ونحوه) إلى حين التأكد من استيعاب الطالبات له.

ملاحظة: ما تتعلمه الطالبات بالتلقي في القراءة الجماعية؛ لا بد أن تنبّه المعلمة إليه
كل طالبة في القراءة الفردية، حتى يوتي التلقي ثمرته.

كيفية الإعداد للقراءة الجماعية

اعلمي أختنا أن الإعداد لإقراء الطالبات قراءةً جماعيةً يتعلق بأمرين :

إعداد وقفات التوجيه

إعداد تلاوة الآيات

أولاً: إعداد تلاوة الآيات

وهو أن تتدرب المعلمة — في المنزل — على تلاوة الآيات المقررة قبل قراءتها أمام الطالبات في اللقاء الدراسي، فقد قال تعالى:

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (آل عمران: ١٦٤)

فَنلاحظ من الآية الكريمة أن أول ما يركز عليه تعليمُ كتاب الله تعالى هو أن يتلو المعلمُ الآياتِ على تلاميذه، ولذلك؛ سنقف عند تلاوة المعلمة من خلال النواحي الآتية:

◊ ما هو أثر تلاوة المعلمة في تعليم الطالبات التلاوة الصحيحة؟

إنَّ الطالبة عندما تستمع إلى قراءة المعلمة للآيات الكريمة؛ فإنها تجد أمامها نموذجاً يدعوها لتقليده، فتأخذُ بمحاكاة قراءتها.

◊ ماهو أثر عدم إتقان المعلمة للتلاوة؟

إنّ عدم إتقان المعلمة لأداء بعض الأحكام:

— قد يجعل المعلمة لا تُنبّه الطالبات على بعض الأخطاء (خاصة الأخطاء التي تشارك فيها المعلمة طالباتها) لأنها تدرك أنها — وهي المعلمة — لم تُصحّح؛ فمن باب أولى عدم تصحيح الطالبة!، وإذا تبيّنت؛ قد لا تستطيع أن تُعطي الطالبة طريقة فعّالة في التصحيح.

— لا يُمكن المعلمة من إسماع الطالبات الأداء الصحيح.

— يؤدي إلى انتقال خطأ المعلمة إلى طالباتها نتيجة تقليدهن لها.

وبالمقابل: فعندما تقرأ المعلمة بطريقة صحيحة؛ تُقلّدها طالباتها بالطريقة نفسها. إذا ..

◊ كيف ينبغي أن تكون تلاوة المعلمة؟

قال الله تعالى لَمُعَلِّمِنَا الْأَوَّلَ ﷺ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل)

والترتيل في القراءة: «الترسل فيها و التبيين من غير بُغي، والتأني فيها والتّمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المرّتل»^١.

فتأمل! معنا جمال وجه الشبه، فكما أن الأسنان الجميلة هي الأسنان المرتبة التي لا تَرَكَبُ فيها سنّ فوق أخرى؛ فكذلك التلاوة السلسلة الجميلة هي التلاوة التي تكون فيها الحروف مُرتبة.. كل حرف يأخذ حيزه وحقه فيبرز ويتّضح.

وجاء في تفسير تلك الآية الكريمة: «واقرا القرآن بتؤدة وتمهل مبينا الحروف والوقوف»^٢.

نستخلص مما سبق أن قراءة المعلمة للآيات الكريمة ينبغي أن تكون قراءة متقنة تحذّي بها الطالبات، إذا .. لا بد أن تكون قراءتها: قراءة مثالية^٣.
فتعالى تذاكر معنى القراءة المثالية..

^١ - "لسان العرب" (٢٦٥ / ١١) بشيء من التصرف.

^٢ - "التفسير الميسر" ص: ٥٧٤.

^٣ - وهي المعروفة باسم: القراءة النموذجية، ولكننا أحببنا التغيير إلى كلمة عربية صرفة، بينما "النموذج" معرّب: (نموذّه) بالفارسية. "القاموس المحيط" (٣١٩ / ١).

القراءة المثالية

تعريفها:

هي القراءة التي تُضبط فيها كلمات القرآن الكريم من حيث: التشكيل والبنية، وتُطبَّق فيها جميع أحكام التجويد بإتقان، مع الخشوع والتدبر. ولتوضيح التعريف ننتقل إلى الفقرة التالية:

صفات القراءة المثالية:

القراءة المثالية هي القراءة التي تتميز بالصفات التالية:

[١] الخشوع والتدبر:

فهذا جزء مهم لا ينفك عن القراءة المثالية التي لا تعني مطلقاً أن تُركّز على الأحكام التجويدية فقط، فكما ينبغي أن تتعلم الطالبة تجويد الحروف؛ يجب أن تتعلم كيف تتأثر بمعاني الآيات، وهذا يبدأ من قراءتك للآيات بخشوع وتدبر وتأثر. والخشوع المطلوب في هذا المقام ينبغي أن يخرج من قلب المعلمة بلا افتعال ولا مبالغة ولا تباكٍ مفرط .. وحسبنا هنا هديته ﷺ إذ قال:

«(إن أحسن الناس قراءة: الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله)»^١.

ويمكن للقارئ أن يخشع إذا «تأمل ما في القرآن الكريم من تهديد ووعد وموathيق وعهود، ثم تأمل قصيره في أوامره وزواجره»^٢.

[٢] التغني بالتلاوة:

«معلوم أن للقرآن أغراضاً منها: الإعلام، والتنبيه، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، ووصف الجنة والنار، والاحتجاج على المخالفين، والرد على الملحدين، والبيان عن الرغبة والرغبة، والخير والشر، والحسن والقبيح، ومدح الأبرار، وذم الفجار... إلخ.

^١ - "السلسلة الصحيحة" (١٥٨٣).

^٢ - "إحياء علوم الدين" (١/ ٢١٩). بشيء من التصرف.

وليس طبعياً ولا سديداً أن نقرأ موضوعات هذه الأغراض كلها بأسلوب واحد، فاللین غیر الشدة، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس، والخير غير الاستفهام، والإقرار غير التعجب، والوعد غير الوعيد^١.

وقد قال المصطفى ﷺ:

«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»^٢، وقال النووي رحمه الله:

«قال جمهور العلماء: معنى ((لم يتغن)) : لم يُحَسِّن صوته بالقرآن»^٣.

فعلى المعلمة أن تتغن بالقرآن فتقرأه بصوت حسنٍ مُعَبِّرٍ، فإن «في حُسْن الصوت وجودة الأداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والإصغاء إليه»^٤.

وقد ورد في السنة النبوية الحث على التغني بالقرآن الكريم، فقال الرسول

المصطفى ﷺ:

«زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»^٥.

وقد تقول معلمة:

"لا أستطيع أن أغير صوتي".

"هذه طبيعة صوتي.. هكذا دون تنغيم".

"لا أعرف كيف أتغن بالقرآن!".

ويأتينا الجواب من "سُنن أبي داود":

عن ابن أبي مليكة، قال: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مرّ بنا أبو لبابة رضي الله عنه ،

فاتبعناه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجل رث البيت، رث الهيئة، فسمعته يقول:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

^١ - "الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم" ص: ٢٥٠. بشيء من التصرف.

^٢ - "صحيح البخاري" (٩٧ - التوحيد / ٤٤ - قول الله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا قَوْمُكُمْ لَوْ أَنْجَرُوا بِنَا إِنَّهُ عَلَيْهِ يَدَاتُ الْعُذُورِ

﴾ (نساء / ٧٥٢٧).

^٣ - "التبيان في آداب حملة القرآن" ص: ٧٧.

^٤ - "فيض القدير" (٤ / ٦٨).

^٥ - "السلسلة الصحيحة" (٧٧٢).

قال: فقلت لابن أبي مليكة^١:

يا أبا محمد! أرايت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال:
يُحَسِّنُهُ ما استطاع^٢.

فاجتهدى معلمتنا ما استطعت في تحسين الصوت، واستخدمني بعض السبل التي
تُمَكِّنُك بإذن الله من الحصول على التغني والصوت الخاشع، ومنها:
١- تدبُّر المعاني وإعطاء كلِّ معنى حقَّه من التفاعل، فهذا يمنح مع الاستمرار عليه
مرونة في التغني، وبالتالي: صوتًا حسنًا.

٢- كثرة سماع المقرئين ذوي الأصوات الشجية الندية، مما يتجلَّى أثره بمعرفتك
كيفية التغني، ولكن احرصي هنا على عدم التقليد والتقيُّد بنغمةٍ مقرئٍ معين، لأن هذا
مخالفٌ لمقصود التفاعل مع الآيات، كما أن التمسك بالتقليد ينتج عنه الحرصُ على الإتيان
بالنغمة نفسها مما قد يوقعك في أخطاء تجويدية، مثل: زيادة المد الطبيعي في خواتم الآيات،
أو النسر في غير محله .. إلخ، فالهدف هنا أن تسمعي كيف يتعايش المقرئون بأصواتهم مع
القرآن الكريم، وليس الهدف اقتباس نغماتهم بعينها.

٣- الحرص والمثابرة على ذلك، فكم من معلمة كانت تقرأ كتاب الله تعالى دون
تغنٍّ، ثم بعد أن حرصت وثابرت على التدبر وسماع المقرئين؛ تغيَّر أدائها، وأصبحت ذات
صوتٍ شجيٍّ مؤثِّر بفضل الله تعالى.

محاذير في التغني:

ومع التأكيد على الحرص على التغني؛ فإننا ننبه إلى أمورٍ يأتي بها البعض وهو يظن
أنه يتغنى في حين أنه أتى بما يخالف القراءة الصحيحة، وإليك بعضها مما عَنَوْنَ له الإمام
السخاوي رحمه الله: [القراءات المبتدعة]:

^١ - هو عبد الله بن أبي عبيد الله بن أبي مليكة: تابعي ثقة من رجال الشيخين. "معجم أسامي الرواة الذين
ترجم لهم العلامة الألباني" (٢ / ٦٣٥).

^٢ - رواه أبو داود، وقال والدنا رحمه الله: «إسناده حسن صحيح»، "صحيح سنن أبي داود" (٢- الصلاة /
٣٥٥- استحباب الترتيل في القراءة / ٥ / ٢١٢ / ١٣٢٢).

❧ «التريعيد: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من بردٍ وألم، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء.

❧ «التريقص: وهو أن يروم السكوتَ على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عذوٍ وهرولة.

❧ «التطريب: وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمدّ في غير مواضع المدّ، ويزيد في المدّ على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تُحيزه العربية.

❧ «التحزين: وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخُ بذلك لما فيه من الرياء»^١.

وختم الإمام السخاوي رحمه الله هذا الفصل بقوله:
«وأما قراءتنا التي نأخذ بها فهي القراءةُ السهلة المرتّلة العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجهٍ من وجوه القراءات السبعة»^٢.

❧ «مخالفة أحكام التجويد: وذلك بأن يكون التغني باعثاً للقارئ على تغيير أو عدم تطبيق أحكام التجويد، وذلك كأن يأتي بتطريبٍ أو نبرٍ بين كلمةٍ وأخرى، فهذا لا يصح لأنه أدى إلى الإتيان بأحكامٍ ليست في مواضعها الصحيحة؛ فلا بد أن يكون التغني متوافقاً مع الأحكام، وهذا ما نقله المناوي عن التوريشي رحمهما الله فقال: «هذا إذا لم يُخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة التّظّم في الكلمات والحروف، فإن انتهى إلى ذلك؛ عاد الاستحبابُ كراهةً»^٣.

وما نبّهنا على ما سبق إلا لأنه ملاحظٌ في قراءة بعض المعلمات، فمنهن مَنْ تنبر في معظم تلاوتهما، وهناك مَنْ تفصل بين حرفٍ وآخر؛ ظناً منها أنها تتغنّى بالقرآن!

[٣] القراءة بمرتبة التحقيق:

لأنها: أ — تُسهّل على الطالبة متابعة حروف المعلمة.

^١ - "جمال القراء وكمال الإقراء" (٢ / ٢١٨ و ٢١٩).

^٢ - المرجع السابق (٢ / ٢١٩).

^٣ - "فيض القدير" (٤ / ٦٨).

ب — تتيح لها فرصة استيعاب الأحكام، لأنها تتطلب زمناً أطول للحرف، «فتعود الطالبة على إعطاء الحروف حقها ومستحقها»^١.

ج — تناسب جميع المستويات.

ولكن .. على المعلمة أن تحذر عندما تقرأ بمرتبة التحقيق من أن تقرأ ببطء زائد تمتط معه الحروف والحركات، بشكل تصبح معه القراءة بطيئة متكلفة، ذلك أن أداء الحرف محكوم بميزان محدد أيًا كانت مرتبة القراءة، ونذكر معلمتنا بما حفظت من أبيات للعلامة السخاوي رحمه الله حيث قال^٢ :

يا مَنْ يروى تلاوة القرآن	ويروى شأواً أثمة الإقنان
لا تحسب التجويد مدّاً مُقرطاً	أو مدّاً ما لا مدّ فيه إوان
أو أن تُشدّد بعد مدّ همزة	أو أن تلوك الحرف كالسحران
أو أن تقوّ بهنزة متهتكا	فيفرّ سامعها من الغيان
للحرف ميزانٌ فلا تك طاعياً	فيه ولا تك مُخسر الميزان

فقراءة المعلمة المثالية ينبغي أن تكون سرعتها معتدلة بحروف مرتبة، لا متباعدة ولا متراكبة.

أما مرتبة التدوير فيتاح للمعلمة أن تقرأ بها إذا:

أ [ظَهَرَ تَمَكُّنُ الطالِبَاتِ مِنْ إعطاء الحروف حقها ومستحقها، فيسهل عليهن استيعاب الأحكام.

ب [كان المنهج مكثفاً، لأنها تأخذ زمناً أقل.

و يكون هذا غالباً في المستوى الثالث.

وأما الحذر، فهي مرتبة لا تناسب التعليم، ولا يُحبَّذ أن تقرأ المعلمة بها أمام طالباتها، فهي مرتبة تأتي بعد تمكّن القارئ تماماً من أحكام التجويد، وحصوله على

^١ - "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص: ٤٣ .

^٢ - من مطلع قصيدته المسماة: "عمدة المفيد وعدة المهيد في معرفة التجويد" ضمن كتابه: "جمال القرآن وكمال الإقراء" (٥٤٤ / ٢).

قَدْرٍ كَافٍ مِنَ المِرْوَنَةِ، يُجَنَّبُهُ تَرَكَيبَ الحُرُوفِ وَتَفْوِيتَ الأحْكَامِ؛ بَيْنَمَا الطَّالِبَاتُ (بِكَافَةِ المَسْتَوِيَّاتِ) لَمْ يَصِلْنَ بَعْدُ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُقْرَأُ بِهَا لِغَيْرِ التَّعْلِيمِ «لِتَكْثِيرِ الحَسَنَاتِ فِي القِرَاءَةِ، وَحَوْزِ فَضِيلَةِ التَّلَاوَةِ»^١، وَهِيَ تَنَاسَبُ الحِفَاطِ المَتَّقِينَ لِلتَّحْوِيدِ.

ملاحظات:

❶ مَا ذُكِرَ سَابِقًا لَا يَعْنِي أَنَّ تَقْتَصِرُ المَعْلَمَةُ عَلَى القِرَاءَةِ بِمَرْتَبَةِ التَّحْقِيقِ طَوَالَ الدَّوْرَةِ الدِّرَاسِيَّةِ؛ بَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ بِالتَّوْدِيرِ عِنْدَمَا تَرَى تَحْسُنًا فِي تِلَاوَةِ طَالِبَاتِهَا، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَلَقَّيْنَ مِنْهَا كَيْفِيَّةَ القِرَاءَةِ بِهَاتَيْنِ المَرْتَبَتَيْنِ، وَأَمَّا مَرْتَبَةُ الحَدَرِ فَتَقْرَأُ بِهَا المَعْلَمَةُ فِي دَرَسِ مَرَاتِبِ التَّلَاوَةِ، وَذَلِكَ لِتَوْضِيحِ كَيْفِيَّتِهَا.

❷ نَنْصَحُ المَعْلَمَةَ الَّتِي تَشْكُو مِنْ تَمْطِيطٍ فِي التَّلَاوَةِ أَنْ تَسْتَمَعَ لِمَقْرَأٍ يَتْلُو بِالْحَدَرِ أَوْ التَّوْدِيرِ، أَمَّا الَّتِي تَقْرَأُ بِالْحَدَرِ فَتَسْتَمَعَ لِمَنْ يَقْرَأُ بِالتَّحْقِيقِ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى سُرْعَةٍ مُعْتَدِلَةٍ فِي التَّلَاوَةِ.

[٤] ضَبْطُ البِنْيَةِ وَالتَّشْكِيلِ:

وَذَلِكَ بِأَنَّ تَحْلُوَ قِرَاءَةَ المَعْلَمَةِ نَهَائِيًّا مِنْ أَيِّ خَطَأٍ فِيهِمَا، وَهُوَ أَمْرٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ، وَلَكِنْ ذَكَرْنَاهُ لِتَكْمِلِ صِفَاتِ القِرَاءَةِ المَثَالِيَّةِ.

[٥] تَطْبِيقُ جَمِيعِ أَحْكَامِ التَّحْوِيدِ بِإِتْقَانٍ:

وَذَلِكَ لِتَتَلَقَّى الطَّالِبَاتُ الحُرُوفَ صَحِيحَةً، فَلَا تَتْرِكُ المَعْلَمَةُ إِتْقَانَ أَيِّ حَكْمٍ وَإِنْ كَانَ فِي مَسْتَوَى أَعْلَى مِنَ الَّذِي تُدَرِّسُهُ. مَثَلًا: مَعْلَمَةٌ تُدَرِّسُ المَسْتَوَى الأولِ، فَلَا تَتْرِكُ إِتْقَانَ الصِّفَاتِ فِي تِلَاوَتِهَا لِأَنَّهَا مِنَ المَسْتَوَى الثَّانِي! وَذَلِكَ لِأَنَّ:

❑ المَعْلَمَةُ عِنْدَمَا تَقْرَأُ فِيهِ تَتَعَبَّدُ لِلَّهِ بِقِرَاءَتِهَا وَتَعْلِيمِهَا، فِيهِ مَسْئُولَةٌ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَدَاءِ هَذِهِ الأَمَانَةِ كَمَا تَلَقَّيْتُهَا وَتَعَلَّمْتُهَا.

^١ - "غَايَةُ النِّهَايَةِ" (١/ ٢٠٧).

□ التلقّي أساسٌ هامٌّ في تعليم التلاوة؛ فعندما لا تُتقن المعلمةُ حكمًا ما؛ فقد نجد الطالبات يقرأن بالطريقة نفسها كما سمعن.

ولا يَسْمَحُ المجالُ هنا إلا بإيجاز الأمور التي يجب على المعلمة مراعاتها أثناء قراءتها — وذلك لجميع المستويات —:

• افتتاح القراءة بالجهر بالاستعاذة والبسملة مع تجويدهما.

• سلامة المخارج.

• إتمام الحركات.

• مراعاة الوقف والابتداء.

ويمكن للمعلمة أن تقف على مقاطع قصيرة حتى ولو لم يتمّ المعنى التمام المطلوب، وذلك من أجل التوضيح والتوجيه، إلا أنها ينبغي أن تحذر الوقف القبيح.

• إتقان الأحكام الأساسية.

وتحذر الإشارة هنا إلى أن هناك فرقًا بين إتقان الأحكام وتطبيقها؛ فالتطبيق هو مجرد أداء الحكم سواءً كانت كيفية هذا الأداء صحيحة أو خاطئة، أما الإتقان فهو أداء الحكم أداءً صحيحًا بجميع دقائقه^١.

مثال: قرأت المعلمة حكم الإدغام، وانتقلت من مخرج النون إلى مخرج الواو، ولكن لم تأت بالضغط الخيشومي، بل اعتمدت على مخرج الواو فقط، فهذا تطبيق (فهو أدغمت ولم تُظهِر)، ولكنه غير متقن.

• مراعاة التفخيم ودرجته، ومراعاة الترقيق؛ ونخص بالذكر هنا مصطلحًا يسميه مشايخ الإقراء: {تخليص أو تحرير الحروف}؛ فلا يتأثر المرقق بمحاورة المفخم، ولا العكس أيضًا.

• تحقيق الصفات، بحيث يتضح للطالبات رخاوة الحاء، وهمس التاء، وإطباق الطاء... إلخ.

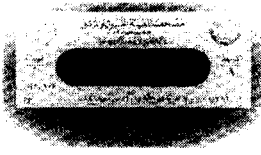
• ضبط أزمنة: الحروف، المدود، الغنن.

• تصفية الحروف من الغنة (في غير مكائنها).

^١ - انظري فقرة: التنبيه على إتقان الأحكام (٢/ ٩٥).

◊ تدريب المعلمة على القراءة المثالية:

ولتتمكني — أختنا المعلمة — من قراءة المقطع المقرر قراءةً مثاليةً؛ فإنّ هذا يتطلب منك أن تدربي على تلاوته، وذلك عبر الآتي:



١ ■ اقتني مجموعةً أشرطة لأحد المشايخ المقرئين المهرة، الذين اشتهروا بإتقان القراءة، وسُجِّلَتْ قراءتُهم في جلسةٍ خاصةٍ لتسجيل التلاوة.

٢ ■ ضعي أمامك المصحف الشريف (الخاص بك)، والمسجلة، وكذلك قلم رصاص ودفتر مسودة.

٣ ■ استمعي لآيات المقطع المقرر من الشريط، مع ضرورة:

أ — استحضار النية، فستمعين للآيات الكريمة طلبًا لثواب الله تعالى، ورغبةً في نفع الطالبات بتحسين تلاوتهن، بحيث تودين الأمانة إليهن بدقة وإتقان.
ب — الإصغاء التام، والتركيز الدقيق.

٤ ■ اقرئي الآيات مع المقرئ.

فوائد السماع من الشريط والقراءة مع المقرئ:

✽ اطمئنائك على ضبط أزمنة المدود والغنن، وعلى قراءتك عمومًا.

✽ تذكرك بكيفية أداء بعض الكلمات التي لها أداء خاص، أو الكلمات الصعبة (سواء في البنية والتشكيل أو التجويد) — إن وجدت — فتعطينها اهتمامًا أكبر في التدريب، وتنبهين الطالبات إليها.

✽ إرشادك إلى مواضع الوقف المناسبة، ومواضع البدء المناسبة بعدها.

✽ تنبيهك لك لاستدراك خطأ (في التشكيل أو التجويد) كان يُمكن أن تقع فيه أمام الطالبات.

✽ التأكد من انتهاء المقطع مع تمام المعنى.

٥ ■ تدربي على الكلمات التي تشعرين أنها تحتاج منك إلى إتقانٍ أكثر.

- ٦ ■ اقْرئي كامل المقطع بمفردك (دون الشريط)، وتخيلى أنك تُقرئين الطالبات، فارفعي درجة صوتك بما عهدته (أو تتصورينه) مناسباً للأبعاد في فصلك.
- ٧ ■ كرري القراءة للمقطع، أو لبعض الآيات إن شعرتِ بلزوم ذلك، للحصول على أعلى مستوى من الإتقان.
- ٨ ■ خلال ذلك؛ لا تتأخري عن كتابة أي ملاحظة قد تفيدك في الإقراء.
- والملاحظات التي يمكن كتابتها (والتي من المفيد كتابتها) تختلف من مقطع إلى مقطع، ومن مستوى إلى مستوى، وستتعرفين في مبحث إعداد الوقفات على ما يمكن كتابته كمذكرة لك لما ينبغي أن تُعدّيه من تنبيهات .. إن شاء الله تعالى.

ملاحظة هامة.

تلك النقاط الثماني، هي الطريقة المثلى لإعداد تلاوة الآيات المقررة، وهي التي توتي أكلها فيما بعد بسماع الطالبات لقراءة متقنة، كما أنه يلزم المعلمة اتباعها إذا رأت أنها تحتاج إلى مرونة أكثر وإتقان لتلاوة الآيات المقررة؛ وإلا فيمكن تقليص النقاط بحذف بعضها، ولكن ... معلمتنا! لا تتركِي التدريب بقراءة الآيات قراءة منفردة، ولو مرة واحدة .. فكم من معلمة تعثرت في قراءتها أمام الطالبات لعدم تدريبها في المنزل، وكم من معلمة أجادت وأفادت نتيجة تدريبها المتقن بحمد الله المنان.

❖ الفوائد العامة لإعداد قراءة الآيات:

- ١ ❖ يمنحك الاطمئنان أثناء قراءتك أمام الطالبات.
- ٢ ❖ يُسهّل عليك قراءة الآيات، فتجري على لسانك مُيسرةً سلسة.
- ٣ ❖ يجنبك المفاجأة بوجود تشكيل قد تخطئين فيه، أو كلمة لها وجهان نسيت أحدهما .. إلخ.
- ٤ ❖ يُعطيك نظرةً شاملةً فاحصة لما ينبغي أن تنبهي الطالبات عليه في المقطع نفسه.

◊ كيف تمتلكين مهارة النفس الطويل؟

تشكو بعضُ الملماتِ منِ قِصَرِ في النفسِ خلال تلاوة الآياتِ دونما علةٍ أو مرضٍ، فلا تكاد تقرأ إلا ويضيق نفسُها وتضطر للوقف، مما ينقطع معه تسلسلُ المعاني، ويُنقص من حُسْن الأداء.

وللتخلص من ذلك وإطالة النفس؛ نُشجع أختنا المعلمة أن تستعين بالله، وتتدرب وفق الطريقة الآتية^١:

١ ◊ اجلسي جلسةً صحيحةً مستقيمة الظهر.. منتصبية الكتفين.

٢ ◊ خذي نفساً عميقاً (عملية الشهيق)؛ حتى تمتلئ رثاكِ بالهواء بأقصى ما يمكن، ثم احبسي هذا الهواء.

٣ ◊ أفرغي هواءَ الرئتين (عملية الزفير) ببطءٍ وثريثٍ.

٤ ◊ كرري النقاطَ السابقة إلى حين الشعور بقُدْرٍ من المرونة في حبس الهواء في الرئتين.

٥ ◊ أعيدي النقاطَ (١ و ٢ و ٣) ولكن وعند النقطة الثالثة؛ أفرغي هواءَ الرئتين مع البدء بقراءة نصٍّ ما غير القرآن الكريم، ولا تقرئي إلا بعد إكمالِ عملية الشهيق (ملء الرئتين بالهواء تماماً)، فتقرئين بإفراغ هواء الزفير تدريجياً أثناء القراءة.

٦ ◊ كرري هذا التدريب في الجلسة الواحدة، ثم على جلسات متعددة، مع قراءة آية طويلة، وبين يوم وآخر، فستمكنين بإذن الله من قراءة سطرٍ أو أكثر دون انقطاع النفس خلالها.

فهذه هي الطريقة الناجعة في إطالة النفس، أما من تقرأ وهي منحنية الظهر مُكبَّئة برأسها مع كتفها إلى الأمام، ولا تعني بتعبئة الرئتين بالهواء قبل القراءة، ولا تركّز أبدأت قراءتها بهواء الزفير أم الشهيق؛ فإنها سرعان ما ستضطر للوقف بين كل كلمةٍ وأخرى، وفي مواضع لا يحسن الوقفُ عليها، أو يكون الوقف على ما بعدها أولى من الوقف عليها، علاوة على أنها ستجهّد نفسها خلال تلاوة المقطع حتى ولو كان قصيراً!!.

^١ - هذا التدريب في المنزل طبعاً.

ويجب ألا ننسى أن عملية رياضة النفس تحتاج إلى تدريب ومران ومواظبة جديّة، ففي بداية التدريب ربما لا تستطيع القارئة إكمال سطرٍ ولا نصف سطرٍ، ولكن شيئاً فشيئاً .. ومع مواصلة التدرب؛ ستصبح بإذن الله قادرةً على وصل سطرٍ كاملٍ بما فيه من مدود وغنن وأحكام، بل وأكثر من سطر.

وقد كانت معلمتنا — جزاها الله خيراً — تحثنا على التدريب على إطالة النفس، كما تحثنا على تصحيح الأحكام!

فعلى المعلمة أن تعلّم طالباتها طريقة التدرب على تطويل النفس وتنصحن بهما.

◊ الوهية من تراجع مستوى قراءة المعلمة:

أشعر أن معنوي تلاوتي قد تراجع مع التدرب،
فماذا أفعل؟

كثيراً ما نسمع هذا من بعض المعلمات، بالرغم من أن التدريس ينبغي أن يُحسّن قراءة المعلمة، لأنها تتعامل مع الردّ وتصحيح الأخطاء بشكلٍ يوميٍ تقريباً، كما أنها تتدرّب على قراءة الآيات قبل عرضها على الطالبات.

ولكن حتى لا تصل المعلمة إلى هذه المرحلة لأي سببٍ من الأسباب، ولكي تحافظ على إتقان تلاوتها؛ عليها أن تُدرك أنها مسؤولة عن متابعة تحسين تلاوتها وتعاهدّها باستمرارٍ وكأنها لا زالت على مقاعد الدراسة، ولذلك تُرشّد كلّ معلمةٍ إلى الالتزام بالنصائح التالية التي يمكنها من ذلك، بل تزيدها بإذن الله إتقاناً للتلاوة:

١ * احرصى على تصحيح ما تبقى لديك من أخطاء منذ أيام الدراسة، فإن

الاهتمام والعناية بها يرفع مستوى أدائك، ويجعلك متابعين تلاوتك بصورة عامة.

٢ * اعرضي قراءتك بين وقتٍ وآخر على المشرفة أو على معلمةٍ متقنة، وعندما

لا يتيسر لك ذلك؛ فلا أقل من أن تُسمعها بعض الكلمات الخاصة التي ترغبين التأكد من إتقانك لها.

٣ • سجّلي صوتك في شريط كل مدة، واستمعي له بدقة، كما تستمعين لقراءة إحدى طالباتك؛ فإنه يتيح لك أن تقيمي نفسك بنفسك وبوضوح، وهذه الطريقة مجربة وفعالة في اكتشاف الأخطاء، وتصحيحها.

٤ • اقربي وردي بدرجة الإتقان نفسها التي تقرئين بها في الفصل، فبعض المعلمات يقرأن في المنزل قراءة غير منضبطة بأحكام التجويد وذلك طلباً لتكثير الختمات، أو اختصاراً للوقت وخاصة إن كانت حافظة، وهذا خطأ واضح، إذ إنه مع مرور الزمن ستقل مهارة المعلمة في القراءة، وتُشعر بثقل في فكّها، وفقدان المرونة التي كانت لديها، فلا تنضبط المدود، ولا تتحقّق الصفات، وينقص التفخيم... إلخ.

وقد قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفعه

٥ • التحقي بالدورات التي تُعقد لرفع كفاءة المعلمة في التلاوة والتدريس.



ثانيًا : إعداد وقفات التوجيه

وبعد أن قضيت وقتًا طيبًا في طاعة الله ﷻ، حرصت فيه على الإعداد الجيد لتلاوة الآيات؛ أكملتي مسيرك المبارك في إعداد كل ما يجعل الطالبات يتلقين منك تلقياً صحيحاً، فإن إقراءك للطالبات لا يركز على تلاوتك فقط، بل هناك أمور ينبغي أن توضحها المعلمة في هذه الحصة، وذلك عن طريق وقفات التوجيه، وهي:

الفواصل التي تتخلل التلاوة، وتقف فيها المعلمة عن الاسترسال في القراءة لطرح التوجيهات.

وسميناها (وقفات) لأن توقف المعلمة عن القراءة قاسم مشترك بين الأقسام التي تدرج تحتها، كما سترين إن شاء الله تعالى..

وأما (التوجيه) فلأنه من خلال هذه الوقفات ستوجه المعلمة إلى أمور تحقق مع الإقراء الهدف من القراءة الجماعية.

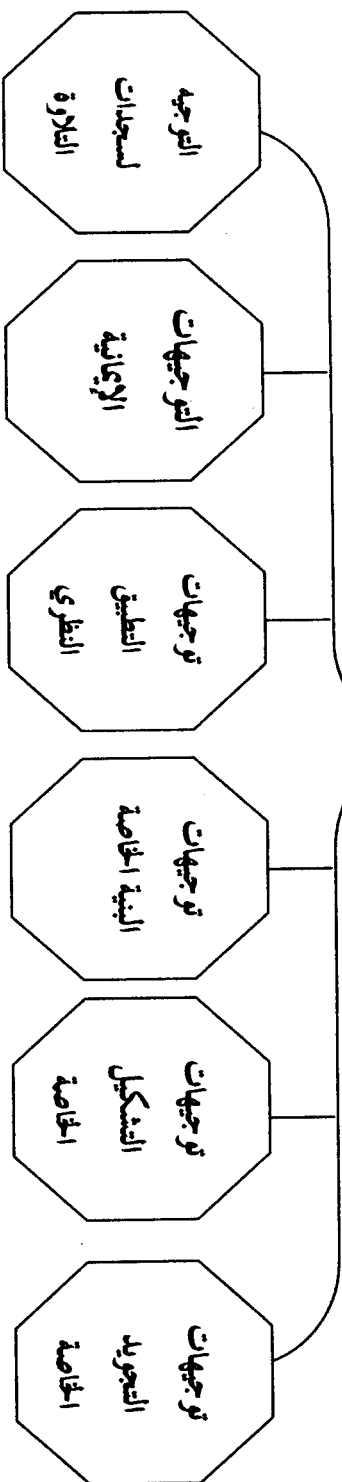
واعلمي وفقك الله، أن ما تبذله من جهد في هذا الإعداد والبحث؛ إنما هو مجال لعبادة الله ﷻ بالتوكل عليه ﷻ القائل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة)

فهذا الإعداد أخذ للأسباب التي هي جزء من التوكل، وسيأتي — إن شاء الله — في ميزان حسناتك، وستقطفين ثمار هذا الجهد الياقة، فأنت في هذه "الوقفات" — إعداداً وإلقاءً — تقفين في دوحة غناء، ريانة الجنى، ثري الهوى، وتبلى الصدى^١، كيف لا وأنت تتعايشين مع كلمات الله ﷻ، بل ومع كل حرف بحركته وسكونه .. تقبلين عليها .. تتقين .. ثم تؤلّينها عنايتك لتصل إلى الطالبات فيما بعد بإحكام وإتقان.

وسنبين ما ينبغي إعداده في حصة القراءة الجماعية من خلال التعرف على أنواع وقفات التوجيه:

^١ - الصدى: العطش. "لسان العرب" (١٤ / ٤٥٣).

أنواع وقفات التوجيه



المقاصد العامة لهذه الوقفات:

- ١- إزالة غشاوة الجهل بالثقلهم والتوضيح.
- ٢- وقف الطالبات على كلمة ميمية أو أمر معين يستقطب اهتمامهن.
- ٣- تذكيرهن بأمر متسي فيسترجعنه.
- ٤- رفع الطالبات من الشرود والفتنة^١.
- وستحدث فيما يلي عن محتوى وكيفية إعداد كل وقفة بالتفصيل....

^١- مقتبس من معاني التيسية الواردة في "لسان العرب" (١٣ / ٥٤٦ و ٥٤٧).

١- توجيهات التجويد الخاصة

وهي كل توجيه نظريٍّ أو عمليٍّ تطرحه المعلمة على الطالبات حول أداء الكلمة القرآنية بشكلٍ خاص، أو الآيات الكريمة بشكلٍ عام، في المقطع المقرر. والتوجيه النظريّ: هو ما تُبيِّن المعلمة من القواعد النظرية. والتوجيه العمليّ: هو ما تُبيِّن المعلمة من الطُّرُق العملية لكيفية نُطقِ الكلمات القرآنية.

الهدف منها: «تقليص مجال خطأ الطالبات في التلاوة»^١.

وسميت بالخاصة: للأمور التالية:

١ — لتختصها المعلمة بإعدادٍ مسبقٍ^٢ متقنٍ، يفي بحق تلك الكلمات من العناية والتنبيه.

٢ — لتختصها المعلمة بالتنبيه من بين الكلمات القرآنية الأخرى في المقطع.

٣ — لتختصها المعلمة بالتنبيه قبل قراءتها أو سماع الخطأ، ولا تنتظر حتى يقع الخطأ من الطالبات أو إحداهن.

٤ — لتختصها الطالبات بالانتباه قبل القراءة.

٥ — لتختصها الطالبات بالتدريب المركّز.

^١ - "المبادئ الأساسية في طرق التدريس"، ص: ٢٠٣ و ٢٠٤. يتصرف. وسيوضح لك الهدف من هذه التنبيهات أكثر في مبحث إلقاء القراءة الجماعية، ص: ١٤٧.

^٢ - وهذا لا يعني أن كل توجيه تطرحه المعلمة في الفصل ينبغي أن تُعدّه المعلمة مسبقاً، فهناك بعض التوجيهات الخاصة بترجمها المعلمة أرتجالاً (إن صحّ التعبير) — أثناء الحصة دون إعدادٍ مسبق — بناءً على الأخطاء التي تسمعها أو تراها من الطالبات أو بعضهن حين ترديهن للآيات الكريمة، وسنذكرها في الكتاب بمسمى آخر وهو: [الأخطاء الجماعية]، فالفرق هو الإعداد، وإلا فمحتوى التوجيه وكيفيته وأسلوبه: واحد.

كيف أعرف الكلمات أو الأحكام التي
ينبغي أن أوجه إليها؟

يمكن للمعلمة — الحريصة المهتمة المتفاعلة مع مادتها — أن تستدل على
الكلمات أو الأحكام التي ينبغي أن توجه إليها، من خلال:

☆ تجربتها عندما كانت طالبة، فما أخطأت فيه هي أو إحدى زميلاتها؛ يُعتبر
موضع احتمال للخطأ.

☆ ما كانت تنبه إليه معلمتها.

فمن تجربتنا الشخصية في تدريس كتاب الله الكريم؛ وجدنا في التوجيهات التي
تلقيناها من معلمتنا — حفظها الله وجزاها عنا كل خير — دليلاً ومقياساً لما ينبغي أن
نسير عليه في التعليم، وما كنا لنتنبه طالباتنا إليها مجرد أن معلمتنا نبهتنا إليها؛ بل كنا
نستشعر أهمية هذه التوجيهات وحاجة الطالبات إليها^١.

☆ علمها أن هناك كلمات وأحكام تحتاج حتى منها — وهي المعلمة — إلى
مزيد عناية وانتباه أثناء قراءتها، فكيف بالطالبة التي لا زالت في طور التعلم!

☆ معرفتها بأن هناك كلمات أو أحكام يسبق اللسان إلى اللحن فيها أكثر من
غيرها، أو أنها بحاجة لمزيد من التدريب والمران أكثر من غيرها من الكلمات القرآنية.

☆ فطنتها ويقينها بحاجة طالباتها إلى التنبيه على هذه الكلمة أو تلك.

فـ «من براعة المعلمة: استشفاف الأشياء الصعبة، وأخذ الأهمية والاستعداد
لشرحها، وكذلك من براعتها توقُّع الأجزاء السهلة، وعدم الإسراف في توضيحها وتوفير
الوقت لشرح الأمور الهامة أو الصعبة أو الجديدة التي لا تعرفها الطالبات»^٢.

^١ - وهذا مما يوجب على المعلمة أن تُدرِّس على أسس وأصول علمية صحيحة، لأنها قدوة في كل شيء، حتى في
أسلوب وطريقة تدريسها، وقد لا يظهر أثر ذلك إلا في المستقبل القريب أو البعيد.

^٢ - "المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس" ص: ١٨٦. بتصرف.

كيف تختار المعلمة توجيهات التجويد الخاصة؟

إن توجيهات التجويد الخاصة لها مجالات وأسباب متعددة، تختلف بتنوع الكلمات القرآنية والأحكام، وبناءً على ذلك ينبغي للمعلمة أن تفقه هذه الأسباب لتصيب اختيار الكلمة التي ينبغي أن تُنَبِّه إليها وتُحَسِّن التوجيه فيها..

والجدول الآتي يوضح مجالات توجيهات التجويد الخاصة وأسبابها مع الأمثلة:

م	مجال التوجيه	سببه	مثاله
١	الحكم الذي درس حديثاً.	لئلا يفوت الطالبة أدائه عند القراءة، ولتحرص على إتقانه.	شرحت المعلمة درس الإخفاء؛ فتنبّه على الكلمات التي ينطبق عليها هذا الحكم في المقطع.
٢	الحكم الذي قد يشبهه بحكم آخر.	للتحذر من تبديل الحكم حين الأداء.	﴿وَتَنجِتُونَ﴾ ﴿وَالْمُنَجِّنَةُ﴾: تبديل الإظهار بالإخفاء. ﴿كَسَبَ﴾: تشديد الباء (حال الوقف) كما في ﴿وَتَبَّ﴾
٣	تجاور حرف مرقق وحرف مفخم.	لئلا يشبه المرقق بالمفخم، والمفخم بالمرقق (لتخليص الحروف).	﴿فَاحْتَلَطَ﴾
٤	تجاور حرفين قريبين في المخرج ولو تقارباً نسبياً.	لئلا يختلط صوت الحرفين ببعضهما.	﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾

٥	تجاور حرفين ضعيفين، أو ضعيفٍ وقوي.	لثلا يضيع أحدهما ويُهْمَلُ الآخر.	﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾ ﴿ فَيَايَ ﴾
٦	تتابع مقتضى الحكم ذاته في مقطع قصير من الآية.	للحذر من الإخلال بحق أحد هذه المتتابعات.	(تتابع الغنات) ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ۚ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ ﴾ (ملئ: ١١)
٧	تتابع أحكام مختلفة كثيرة في مقطع قصير من الآية.	للحذر من إغفال أحد هذه الأحكام، على حساب الآخر.	﴿ قَالَ يَتَقَادِمُ أَتَيْنَهُم يَأْتِيهِمْ ۚ فَلَمَّا أَتَاهُمْ يَأْتِيهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ﴾ (الفرق: ٢٢)
٨	الكلمات المعتاد على وصلها بما بعدها، ويختلف حكمها وقفًا عنه وصلًا.	لبیان الحكم الناشئ حال الوقف. فتعرف الطالبة كيفية الوقف على الكلمة التي لا يوقف عليها غالبًا، وتعرف الحكم النتائج فيما إذا اضطرت للوقف عليها.	﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ (علق: ١٥) ← وصلًا: قلب؛ بينما وقفًا: مد عوض. ﴿ يُوجِّهُهُ ﴾ (فعل: ٧٦) ← وصلًا: لا يوجد نير على الهاء، بينما وقفًا، هناك نير عليها. ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم ﴾ (المعرات: ١٢)

		وصلاً: إدغام الباء في الباء دون قلقلة (باء مشددة)؛ بينما وقفاً: باء واحدة مقلقلة. ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾ تفخيم الخاء في الوقف: عالٍ، بينما في الوصل: نسي، وذلك في كلا المذهبين.
٩	الحروف الساكنة المجاورة لمضموم، المعتادُ على أدائها دون الانتباه إلى بسط الشفتين.	﴿تُبْتَقِرُ﴾ ﴿سُلْطَنَاتَا﴾
١٠	اشتراك جميع أو معظم رؤوس أي المقطع أو السورة بحرفٍ واحد أو أكثر.	لئلا يُهْمَلَ إتقانُ الحرف (مخرجاً وصفة) مع تكراره، بالإضافة إلى أن الفاصلة هي نهاية الآية، وتكون الطالبة قد استفرغت جهدها في أداء الآية، فتأتي على آخر حرف فتهمله ولا تتقنه، فتركز على إنهاء الآية وليس على إتقان أداء هذا الحرف. تكرار الميم في فواصل سورة ﴿محمد﴾ ﷺ . تكرار الراء في فواصل سورة ﴿القمر﴾. تكرار الهاء في فواصل سورة ﴿الحاقة﴾. تكرار التاء في فواصل سورة ﴿التكوير﴾. تكرار الألف المسبوقة بـياء مشددة في فواصل سورة ﴿مريم﴾ . تكرار النون بعد

		حرف المد في كثير من سور القرآن الكريم.
١١	اشترك جميع أو بعض فواصل الآيات بالحكم نفسه.	لما سبق. تكرار القلقلة في فواصل سورة ﴿ق﴾ تكرار مد العوض في فواصل سورة ﴿الأحزاب﴾
١٢	اجتماع حرفين أحدهما ساكن والآخر مقلقل.	لئلا يُقلقل الساكن، أو تذهب قلقلة المقلقل.
١٣	الكلمات التي يسبق اللسان إلى نطقها بعكس الأداء الوارد في الرواية.	لئلا تؤدي الكلمة برواية أخرى فتختلط الروايات. ﴿كَذَبْتَ ثَمُودُ﴾ (إظهار التاء لحفص عن عاصم) ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ (إظهار الذال لحفص عن عاصم) ^١
١٤	التصادم والتباعد، اللذين يتكاسل جهاز النطق عن إعطائهما حقهما، لاعتياده الأكثر راحة عند قراءة النصوص الأخرى — ما سوى القرآن الكريم —.	لئلا تخرج الحروف كألفاً مهملة، فيضعف قوتها، ويزداد ضعفها ضعفاً.
١٥	اجتماع ساكنين عند الوقف فيثقل النطق.	للحرص على أداء كل حرف بإتقان، فلا يُقلقل غير ﴿أَلْقَتْلَ﴾

^١ - أمثلة هذا كثيرة، وجميل أن ترجعي إلى كتاب "الواقي" ونحوه لتثري معلوماتك في هذا الباب، وليصبح عندك خلفية تعذر من خلالها الطالبة المخططة، وتقدمين لطالباتك معلومة لطيفة مفيدة.

﴿ خُسِرَ ﴾ ﴿ وَيَقْبِضَنَّ ﴾ ﴿ فَأَهْلَكَتَهُ ﴾	المقلقل، وحتى لا يذهب صوت الحرف الأخير من الكلمة.		
﴿ إِخْوَةٌ ﴾ ﴿ أَقْرَبَتْ ﴾	لتعود الطالبة الالتزام بمذهب واحد في التفخيم، و لتلا تنسى ذلك؛ لأن الكلمات التي يبرز فيها الفرق بين المذهبين في الأداء قليلة، ولا تأتي تبعاً في الآيات.	الكلمات التي فيها حرف استعلاء اختلفت مرتبته بين المذهبين، مما يؤدي إلى اختلاف الأداء.	١٦
﴿ عَلَى ﴾ ﴿ أَلَّا تَعْدِلُوا... ﴾ (النساء: ٨) ص: ١٠٨ من مصحف المدينة النبوية.	لتنبيه الطالبات ويطبقن الحكم، فهذا الانفصال قليل الوجود في المصحف الشريف.	وجود أحد طرفي الحكم في آخر السطر والثاني في أول السطر التالي.	١٧
﴿ وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا... ﴾ (النساء: ٨٦)	للحذر من الوقوع في العلة التي أتى النبر لاحتناهما.	الحرف الذي يحتاج إلى طبقة صوت أعلى من طبقة ما جاوره في سياق القراءة في بعض المواضع (حكم النبر).	١٨
﴿ تَأَمَّنَا ﴾ ﴿ بَصْطَةً ﴾ ﴿ تَجَرَّبَهَا ﴾	لئلا تُقرأ قراءة عادية تخالف الرواية.	الكلمات المخصوصة لفحص.	١٩
﴿ شَيْعًا ﴾ ﴿ عَنْهُمْ ﴾	للحذر من عدم إتمام الحركات وذلك نتيجة عدم	إتمام الحركات.	٢٠

		إتمامها في قراءة النصوص العادية، ولِقْصُور التَّصَوُّر الذهني عن حاجة الحركات الثلاث إلى فتح الفك أو خفضه أو ضم الشفتين!	﴿إِحْسَنَّا﴾
٢١	الحركات المتتابعة في كلمة واحدة، أو مقطع أو آية.	للحذر من إهمال إتمام بعضها أو إحداها.	﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ ﴿مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِينَتٍ تَلْبِيبَتٍ عَنِدَاتٍ سَلَّيَحْتِ﴾ (النجم: ٥٠)
٢٢	الحركة التي تَبْعُهَا أمُّهَا في الكلمة نفسها.	للاستمرار بهيئة تُطْقِي واحدة سواء في الفك أو الشفتين.	﴿يُوعُونَ﴾ ﴿أَعُوذُ﴾
٢٣	الكلمات المعتاد على أدائها في اللهجة العامية (أو حتى في الفصحى) بطريقة مختلفة عن أدائها في تلاوة القرآن الكريم.	للحذر من أدائها حسب المعتاد، وخصوصًا في الكلمات قليلة الورد في القرآن الكريم ^١ .	﴿مُحَمَّدٌ﴾ (غنة الميم)
٢٤	حروف فواتح السور.	لمعرفة وأداء ما فيها من الأحكام التجويدية.	﴿حَمْدٌ عَسَقٌ﴾
٢٥	الأخطاء المتفشية لدى أغلب طالبات الفصل.	للتأكيد على ضرورة الانتباه إلى الأداء الصحيح، والتخلُّص من الأداء الخاطئ.	عدم إتقانهم للإخفاء؛ فتركز المعلمة على هذا الحكم (من خلال الآيات المقررة) وكيفية إتقانه.

١- أما كلمة مثل: «إِنَّ» أو «ثُمَّ» ؛ فنستطيع الطالبة الانتباه إليها لكثرة ورودها في القرآن الكريم.

٢٦	الصفات عمومًا.	للحذر من عدم تحقيقها، ولا استشعارها في القراءة.	﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ﴾ (همس الفاء)
٢٧	الحروف التي حقها الإدغام.	لئلا تُظهر خلال القراءة.	﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾
٢٨	الحروف التي حقها الإظهار، ويسبقُ اللسان إلى إدغامها.	للحرص على إظهارها، ولئلا تُدغم خلال القراءة.	﴿وَالْحَبَالِ﴾
٢٩	«المثلان [الكبير] إذا التقيا في كلمة أو كلمتين	لِيُنْعَمَ ^١ تَفْكِكُهُمَا، وَيُلْخَصَّ ^٢ بِيَأْتِيَهُمَا، مِنْ غَيْرِ هَذْرَةٍ وَلَا تَمْطِيطٍ» ^٣ ، ولئلا يَضْعُفُ صوتُ الحرفين معًا، أو يضعف أحدهما فينتج صوتٌ كالإدغام.	﴿وُجُوهُهُمْ﴾ ﴿وَقَعَ عَلَيْهِمْ﴾
٣٠	الأحكام التي لها أداء مميز.	لِلانْتِبَاهِ إِلَى كَيْفِيَةِ أَدَائِهَا الصَّحِيحِ.	﴿دُرِيٌّ يُوقَدُ﴾ : الحذر من الضم مع الإدغام. ﴿أُولَى الْإِزْبَةِ﴾ : الحذر من تفخيم الراء.
٣١	حكم الغنة من حيث التفخيم أو الترقيق.	لئلا تَفْخَمَ حيث ينبغي ترقيقها، أو تُرَقِّقَ حيث ينبغي تفخيمها، أو يعلو تفخيمها عن اللازم.	﴿عَنْ قِبَلَتِهِمْ﴾ حقها التفخيم النسي.

^١ - جاء في "لسان العرب" (١٢ / ٥٨١): «أنعم: أفضّل وزاد».

^٢ - «التلخيص: التبيين والشرح، يقال: لَخِصْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَقْصَيْتُ فِي بَيَانِهِ» "لسان العرب" (٧ / ٨٦).

^٣ - "التحديد في الإتيان"، ص: ١٢٥ بتصرف يسير.

٣٢	توضيح الحرف الناتج عن حكم الإدغام، وبيان عدد الأحرف المتماثلة المتتابعة.	لِتُدْرِكَ الطالبة مكان الحرف الناتج عن الحكم، ولتُنعم الإدغام ^١ ، أي: لتزيد عنايتها بتحقيق الإدغام.	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ اللام الثانية هي المُبدلة عن النون الساكنة، وعدد اللامات المنطوقة: ثلاث لامات متتابعة ^٢ .
٣٣	توضيح موقع الحكم من الكلمة.	لتعرف الطالبة الحرف الذي ينبغي أن تُطبّق عليه الحكم.	﴿حَيْثُمْ﴾ مدّ التمكين في الياء الثالثة.
٣٤	يُلْحَق بهذا الجدول ما تختص به كلُّ سُورِ القرآن الكريم من أحكام الاستعاذة والبسملة.	للتذكير بها، ومراعاة أحكامها.	—

وَيُلْحَقُ بالتوجيهات الخاصة بالتجويد: التوجيهات الخاصة بالوقف والابتداء، وهي مما ينبغي أن تعدّه المعلمة حسب الآيات المقررة لديها، وفيما يلي جدول يُجْمَلُ الأمور التي ينبغي أن تنبه عليها المعلمة في مجال الوقف والابتداء.

^١ - "التحديد في الإتقان والتجويد"، ص: ١٣٨.

^٢ - نوكد على أهمية هذه النقطة لأن بعض الطالبات تقرأ ولا تدري عددَ الأحرف المتماثلة الناتجة، ولا تدرك على أي حرف تأتي بالنبر أو بالغة؟، وقد نصّ على ذلك الإمام أبو عمرو الداني حيث قال في كتابه "التحديد في الإتقان" ص: ١٣٨:

«يلزم إنعام الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَلْيَا يَرْثِي﴾ وهي أربع ياءات؛ أصلها ومنقلبها، وكذا: ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ وهي أربع واوات أصلها ومنقلبها، وكذا: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ﴾ وهي أربع لامات؛ أصلها ومنقلبها، وكذا: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ﴾ وهي خمس لامات أصلها ومنقلبها، وكذا: ﴿غَلَا لِلَّذِينَ﴾ هي ست لامات؛ أصلها ومنقلبها، وكذا: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِّن مَّعَكَ﴾ وهي ثمان ميمات؛ أصلها ومنقلبها».

توجيهات الوقف والابتداء الخاصة

٢	سبب التوجيه	مثاله
١	لبيان أحكام المقطوع والموصول، وما يترتب على ذلك من جواز الوقف أو عدمه.	﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ ﴾
٢	لبيان كيفية الوقف على الكلمات التي لها رَسْمٌ خاصٌّ.	﴿ نِعَمْتَ ﴾
٣	للدلالة على موضع السكت وبيان كيفية نُطْقِهِ.	﴿ بَلَّ زَانَ ﴾
٤	لبيان أحكام الوقف والابتداء وما يصح الوقف عنده وما لا يصح.	تدور أمثلته حول المحاور الرئيسية المعروفة التالية: الوقف اللازم، التام، الكافي، الحسن، التعانق، القبيح.
٥	لبيان المواضع المناسبة للوقف والابتداء في الآيات الطويلة التي لا يوجد إشارة إليها في المصحف، ولا يستطيع القارئ أن يتلوها بنفسه واحد.	الآية (٣١) من سورة النور: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ.... ﴾
٦	لبيان حكم الوقف على بعض رؤوس الآي، لإزالة ما قد يكون عائقاً في أذهان بعض الطالبات من معلومات غير صحيحة.	ما تظنه بعض الطالبات من عدم جواز الوقف على ﴿ قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿ ٥ ﴾ ؛ رغم أنه رأس آية!
٧	للإشارة إلى بعض مواضع الأحزاب والأنصاف والأرباع التي لا يجوز القطع عندها، كي لا يُعتمد	عدم جواز القطع عند نهاية الجزء الرابع لتعلق اللفظ

عليها في قطع التلاوة، فلا تكون هي الفيصل، بل المعوّل على المعنى.. كما تعلمين أختنا.	والمعنى ببداية الجزء الخامس.
٨	لبيان أوجه الوقف على الكلمة صحيحة الآخر.
٩	لبيان أوجه وكيفية الوقف على الكلمة معتلة الآخر التي لا يوقّف عليها عادة.
١٠	لبيان كيفية الوقف على كلمة معتلة الآخر إلا أن حرف العلة محذوف فيها.
١١	لبيان حركة الحرف الأخير من الكلمة التي يوقّف عليها عادة، ولبيان ما فيها من أوجه جائزة في الوقف. (وهذا مشترك مع التنبيه على التشكيل).
١٢	لبيان كيفية الابتداء بكلمة يختلف أداؤها ابتداءً عن أداؤها لو وُصلت بما قبلها.
١٣	دفعاً للالتباس الذي قد يحصل نتيجة وجود كلمات معتلة الآخر ولها نظائرٌ بحذف حرف العلة، ولبيان الفرق وصلّاً ووقفاً.



٢- توجيهات التشكيل الخاصة

وهي: كل ما تُنبّه وتوجّه إليه المعلمة من ناحية الضبط، سواء في ذلك الحركات: (الفتح، الضم، الكسر)، والسكون.

وهذا أيضًا مما يجدر بالمعلمة أن تُعده حسب الآيات المقررة.

وإليك هذا الجدول الذي يُبين أمثلة لما ينبغي أن تُعده المعلمة مُسبقًا وتُنبه الطالبات إليه، من خلال بيان أسباب التوجيه في مجال التشكيل^١:

٢	سبب التوجيه	مثاله	الخطأ المحتمل
١	انفراد الكلمة بحركة قد تغيب عن تصوّر القارئ.	﴿مُعَلِّمٌ﴾ [الدخان: ١٤]	كسر اللام، والصواب: فتحها.
		﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]	فتح اللام الأخيرة، والصواب: كسرها.
		﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]	فتح النون، والصواب: كسرها.
		﴿.. سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [المعرا]	كسر النون، والصواب: فتحها.

^١ - جاء في "لسان العرب" (١١/ ٣٥٨): «شكّلت الكتاب: أشكله فهو مشكول: إذا قيدته بالإعراب، ويقال أيضًا: أشكلت الكتاب: كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس».

٢	تجاوُر بعض الحركات الذي قد يؤدي إلى التباس بعضها ببعض.	﴿ سَيِّئُهُ ﴾	ضم الياء الثانية، والصواب: كسرها.
٣	تغاير ترتيب الكلمات عن الترتيب المعتاد للجملة العربية (فعل - فاعل - مفعول به).	﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾	تبديل الحركات
٤	اجتماع كلمتين متماثلتين في البنية ومختلفتين في التشكيل، سواء في آية أو مقطع.	آية: [الطور: ٢١] ﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ ﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ مقطع: [سورة النور: ٦-٩] ﴿ أَرْبَع ﴾ ﴿ أَرْبَع ﴾ ﴿ وَالْخَمْسَةَ ﴾ ﴿ وَالْخَمْسَةَ ﴾	• فتح التاء، والصواب: ضمها. • ضم التاء، والصواب: فتحها. فتح العين ضم العين فتح التاء ضم التاء الصواب: العكس
٥	تتابع كلمات لها تشكيل مميز.	﴿ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣]	متعدد، كضم أو كسر واو ﴿وَدَا﴾ والصواب: فتحها، وكسر سين ﴿سَوَاعَا﴾ والصواب: ضمها.. إلخ

٦	لاختلاف ضبط بعض الكلمات في القرآن الكريم عن ضبطها في القراءة العادية.	﴿وَنَاقَهُ﴾ ^١ ﴿يُوتِ﴾	• كسر الواو، والصواب: فتحها. • كسر الباء، والصواب: ضمها.
٧	احترازًا من تحريك الساكن.	﴿يُضَعِّفُهُ﴾ ﴿لَيْسَتْخَذِنَكُمْ﴾	• ضم أو فتح الفاء والصواب: تسكينها. • فتح النون، والصواب: تسكينها
٨	احترازًا من تسكين متحرك.	﴿الرُّبْعُ﴾	تسكين الباء، والصواب: ضمها.
٩	احترازًا من تحريك المقلقل.	﴿خُبْرًا﴾	ضم الباء، والصواب: تسكينها مقلقلة.
١٠	لاختلاف الحركة في الكلمة عن نظيرها في المصحف الشريف، وعن المشهور في قراءة النصوص الأخرى ما سوى القرآن الكريم.	﴿وَنَعْمَةٍ﴾ [الدخان: ٢٧]	كسر النون والصواب هنا: فتحها.
١١	الحذر من تسكين أو قلقله أحد أحرف (قطب جد) المتحركة.	﴿وَطَرًا﴾	تسكين الطاء بل وقلقلتها، والصواب: فتحها.
١٢	اختلاف القراءات.	﴿دَابًّا﴾	• أداؤها برواية أخرى وذلك

^١ - «الوئاق، بفتح الواو، والوئاق بكسر الواو؛ لغة فيه». "لسان العرب" (١٠ / ٣٧١).

بإسكان الهمزة، والصواب: فتحها ^١ . • فتح الراء، والصواب: كسرها ^٢	﴿يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف: ١٢٧)	
تنوين الدال/ الراء، والصواب: عدم تنوينهما.	﴿كَذَبْتَ ثَمُودُ الْأَمْرَسَلِينَ﴾ (الشعراء) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ﴾ ﴿تَحْشَنَهَا﴾ (الأنعام)	١٣ الحذر من تنوين حرف غير منون.
قلقلة الهمزات (الساكنة)، والصواب: تسكينها.	﴿فَإِذَا أَسْتَعْدْتُوكَ لِبَعْضِ﴾ ﴿شَأْنِهِمْ فَأَذَنٌ لِّمَنْ شِئْتَ﴾ ﴿مِنْهُمْ ..﴾ (الدور: ٦٢)	١٤ تكرار أحرف ساكنة في آية واحدة.
• تشديد الياء، والصواب: تسكينها • تخفيف الياء، والصواب: تشديدها محركة بالكسر.	﴿مَيْتًا﴾ (الفرقان: ٤٦) ﴿الْمَيِّتِ﴾ (المران: ٢٧)	١٥ اشتباه تشكيل كلمة مع أخرى، وبيان الفرق بينهما في المعنى.



١- لم يقرأها بالفتح إلا حفص. انظري: "البدور الزاهرة" ص: ١٦٢.
٢- قرأها ابن عامر وشعبة بضم الراء، والباقرن بكسرها. "البدور الزاهرة" ص: ١٢٠.

٣-توجيهات البنية الخاصة

ونعني بذلك: كل ما تنبّه وتوجّه إليه المعلمة فيما يتعلّق بتركيب الحروف^١، وهذا أيضًا مما لا تستغني المعلمة عن إعداده ولا يقل أهمية عما سبق. وهاك جدولاً يبين أمثلة لما ينبغي للمعلمة أن تعدّه مسبقاً وتنبّه الطالبات إليه في مجال البنية:

م	سبب التوجيه	مثاله	الخطأ المحتمل
١	الحذر من نطق حرفٍ مرسومٍ ولكنه لا يُلفظ.	﴿ مَائَةٍ ﴾ ﴿ ثَمُودًا ﴾ (مرد: ٦٨)	إثبات الألف، والصواب حذفها.
٢	الحذر من نطق حرفٍ مرسومٍ ولكنه لا يُلفظ، مع وجود كلمةٍ مشابهة — في المقطع نفسه —، فيها حرفٌ مُماثلٌ ولكنه يُلفظ.	﴿ وَجَاءَ ﴾ ﴿ وَجِئْتُ ﴾ (الفجر: ٢٢ و ٢٣)	نطق الألف، والصواب: قراءتها بجيمٍ مكسورةٍ فياءٍ مدية.
٣	وجوب نطق حرف غير مرسوم في المصحف (وقفًا).	﴿ لَمُخِي ﴾ (الروم: ٥٠) ﴿ يُخِي ﴾ (الفرع: ٧٣)	الوقف عليها بياء واحدة؛ والصواب: الوقف عليها بيائين: الأولى مكسورة، والثانية: ساكنة (مدية).
٤	اختلاف رسم المصحف (الرسم العثماني) عن الرسم الإملائي، فيُحذَر	﴿ الصَّلَاة ﴾	قراءتها: الصلوات (جمع)، والصواب: قراءتها: الصلاة (إفراد).

^١ - مصطلح التشكيل والبنية تُفنيدهُ تعارفتُ عليه للملماتُ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم كوسيلةٍ للتفريق بين هذين النوعين من الأخطاء، مما يُسهّل تصنيفها والتنبيه عليها، وكذلك إحصاءها في الاختبارات الشفوية.

	من قراءتها كما هي مرسومة.	﴿بِأَيِّدٍ﴾	قراءتها بإطالة الصوت على الياء، والصواب أنها في اللفظ ياء واحدة، لها زمنٌ حرف واحد.
٥	لبیان العلة في حذف بعض الأحرف	﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾	زيادة حرف مد آخر (فيم) عملاً بالأصل، والصواب حذفها، لدخول حرف جرٍّ عليها.
٦	تجنباً لتبديل حرف بحرف.	﴿ذَوَاتِ﴾ (سبا: ١٦) ﴿دَاوُدَ﴾	تبديل الياء ألفاً. تبديل الواو الأولى بمهمزة: (داوود).
٧	الحذر من زيادة حرف.	﴿فَأَثَرُنَ بِهِ﴾ (المعيت: ٤) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا﴾ (القلعة: ١٧) ﴿أَكْرَمَنِ﴾ (الفجر: ١٥) ﴿وَنَادَوْا يَنْمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾ (الزخرف: ٧٧) ﴿مَفَاحِجُهُ﴾ (القصص: ٧٦)	• زيادة ألف بعد النون، والصواب: الاختصار على الفتحة. • زيادة ياء بعد النون، والصواب: الوقف بنون ساكنة. • زيادة ياء بعد الضاد، والصواب: الاختصار على الكسرة. • زيادة ياء بين التاء والحاء، والصواب: الاختصار على الكسرة بزمن نصف ياء.

٨	الحذر من إسقاط حرف.	﴿لَيْسْتُمْ وَأُجُوهَكُمْ﴾ (الإسراء: ٧)	إسقاط الواو المدية بعد الهمزة، والصواب: إثباتها.
٩	الحذر من تشديد حرف مخفف.	﴿أَحَدٌ﴾ ﴿كَسَبٌ﴾	زيادة دال، والصواب: كونها دال واحدة (مخففة). زيادة باء، والصواب: كونها باء واحدة (مخففة).
١٠	ليؤدّي الحرف المشدد بزنة حرفين؛ لا بزنة حرف واحد، سواء في الوقف أو الوصل، فيُفادى تخفيف الحرف المشدد الذي استُعيض عن تكراره برمز الشدة.	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿الْحَقُّ﴾ ﴿الرَّيْنِيُّونَ﴾ ﴿أَنْ يَطُوفَ﴾ ﴿إِنْ مَكَّنْتَهُمْ﴾	تخفيف الحروف، فتقرأ: الذين تتوفاهم وتب الحق الريانيون/ الريانيون.. أن يطوف/ أن يطوف.. إن مكّناهم والصواب: إعطاء كل مشدد زمن حرفين.
١١	اختلاف القراءات.	﴿تَلَوْرًا﴾ (النساء: ١٣٥)	إسقاط الواو الأولى وضم اللام قبلها، والصواب: نطق لام ساكنة ثم إثبات

^١ - "التحديد في الإتقان والتجويد"، ص: ١٣٨ و ١٣٩.

^٢ - كما هي قراءة ابن عامر وحمة. "البدور الزاهرة" ص: ٨٤.

١٢	معرفة عدد الأحرف المتماثلة في الكلمة الواحدة.	﴿ وَلَيَّ ﴾ (الأعراف: ١٦٦)	الظن بأنها ياءان وهي ثلاث ياءات.
١٣	لتشابه البنية في: <u>مجمل المصحف</u> . لتشابه البنية في: <u>المقطع</u> .	﴿ خَطِيئَتُهُ ﴾ ﴿ خَطِيئَتِهِمْ ﴾ ﴿ تَسْطِع ﴾ ﴿ تَسْتَطِع ﴾	قراءتها بالألف (جمع) قراءتها دون الألف (إفراد) قراءتها بتاءين: قبل وبعد السين. قراءتها بتاء واحدة قبل السين.
١٤	لمعرفة تهجئة حروف فواتح السور.	﴿ الت ﴾ ﴿ حم ﴾	قراءتها برسمها (أَلَمْ)، والصواب: قراءتها بأسماء أحرفها: (ألف لام ميم). قراءتها: (حاء ميم)، والصواب: قراءتها (حا ميم) دون همزة.
١٥	صعوبة البنية وتذكرها، أو انفرادها في المصحف.	﴿ أَتْلَزُمُكُمُوهَا ﴾	متعدد

ملاحظة هامة حول جدول البنية:

من مقاصد هذا الجدول أن تعني المعلمة بتوضيح هجاء جميع أحرف الكلمة حرفاً حرفاً، ولا تكفي بحرف منها، وتستعين على هذا التوضيح بالسبورة، لأننا نرى أحياناً طالبةً تنطق كلمة مثل: ﴿ وَالَّتِي ﴾ (الطلاق) وعندما تُسأل عن تهجئتها تقع في حيرة وتردد.

ويُلحَقُ بِمَجَالِ التَّوْجِيهِ عَمُومًا:

تعليم الطالبات الضبط الخاص بالمصحف الشريف^١، سواء في ذلك:

- رموز أحكام التجويد، مثل: رمز الإدغام الكامل والناقص، رمز المد.
- رموز الوقف والابتداء، مثل: علامة الوقف اللازم، وعلامة عدم جواز الوقف.
- رموز التشكيل، مثل: رمز الحرف الساكن، رمز التنوين (الحركة + النون الساكنة).

• رموز البنية، مثل: علامة سقوط الحرف وصلًا وثبوتًا وقفًا، علامة سقوط الحرف وصلًا ووقفًا، الألف الخنجرية.. ونحو ذلك.

ويُنْبَغِي إلى هذ الأمور تباَعًا مع كل حكم جديد له رمزٌ في المصحف، أو بحسب ما يَرِدُ في المقطع.

وينبغي الاهتمام بتعليم الطالبات هذه الرموز ودلالاتها، فيعلمن ماذا تعني تَعْرِية الحرف من الحركة، وما ينبغي عَمَلُهُ عند رؤية الرمز (م)... إلخ.

وإن معرفة الطالبة لهذه الرموز له أثره في استيعابها للأحكام، وتسهيل التلاوة عليها، ولا ينبغي اعتبار هذا من نوافل التعليم؛ فإن من الطالبات من تجهل ذلك حتى إذا قد تظن أن رقم الآية في أولها وليس في آخرها!

الخلاصة: إن ما تعدده المعلمة من توجيهات التجويد والبنية والتشكيل في المقطع المقرر، هو إجابة على السؤالين التاليين:

- ١— ما الذي ينبغي أن تتعلمه الطالبات في هذا المقطع؟
- ٢— ما الذي يمكن أن تخطي فيه الطالبات في هذا المقطع؟

أهمية توجيهات التجويد والتشكيل والبنية الخاصة

ماذا أوجّه إلى مثل هذه الأمور في الفراءة الجماعية.. ألا تُلْقِي فراءتي للتعليم دونها...؟ ألا يُلْقِي الطالبات ما أنبههن عليه في الفراءة الفردية؟

^١ - ومن المعروف أن الصفحات الأخيرة من بعض المصاحف فيها بيان موجز لهذا الموضوع، وإذا أردت التوسع ارجعي إلى بعض الكتب المتخصصة، ومنها كتاب: "الحكم في نقط المصحف" لأبي عمرو الداني.

الجواب:

١ ○ أرايتِ معلمتنا تلك الشارات المبثوثة في الطُّرق، لاسيما طُرُق السَّفَر، والتي بعضها يدلُّ على أن الطريق سينعطف نحو اليمين، أو نحو اليسار، وبعضها يحذّر من وجود مطبّات، أو أعمال وحفريات، وبعضها يبشّر بوجود محطة وقودٍ على بُعْدٍ كذا كيل.. إلخ؟، فلنتخيل أنما غير موجودة! كيف سيكون حال السائق؟!

إنّ هذه الشارات هامة جدًا في مساعدة السائق للوصول حيث يريد بالسلامة بإذن الله تعالى، وكذلك هذه التوجيهات تساعد في توصيل الطالبة إلى القراءة الصحيحة من البداية وبأقصر الطرق.

٢ ○ «إنّ مهمة المعلمة في القراءة الجماعية لا تقتصر على قراءتها الآيات الكريمة، بل مهمتها تتعدى ذلك إلى محاولة تقليص مجال الخطأ في قراءة الطالبات، مما يحتم عليها أن تساعد الطالبات في إعطائهن الفعاليات التي تنصبُّ في تقليص هذا المجال»^١.

٣ ○ إنّ قراءة المعلمة المقترنة بهذه التوجيهات تجعل الطالبات في تفاعل وانتباه مستمر.

٤ ○ ترديد الطالبات في حصة القراءة الجماعية هو أول مراحل التدريب، وعندما يكون هذا الترديد قائمًا على توجيهات واضحة مخصصة؛ يجعلهنّ يرددن بتدقيق وإمعان وفهم وإدراك؛ وبالتالي ينتج عن هذا الترديد تدريبٌ مُثمر بإذن الله تعالى؛ فهذه التوجيهات هي الخطوة في طريق تصحيح الأخطاء وتجنبها، لأنه كما يقال: [معرفة الداء أول طريق الدواء].

٥ ○ التوجيهات الخاصة التي تشير إليها المعلمة في القراءة الجماعية هي بمثابة أسس وقواعد تعتمد عليها الطالبة في التدريب على القراءة في المنزل قبل القراءة الفردية، وإلا فعلى أي أساسٍ ستعتمد الطالبة في تدريبها إن لم تتلقَ هذه التوجيهات؟!

٦ ○ التوجيهات الخاصة اختصار للوقت داخل الحصة، فبدلَ أن تقرأ الطالبات الكلمة مرتين: الأولى خطأً والثانية صوابًا؛ يقرأن بشكلٍ صحيح من المرة الأولى، وهذا كما ذكرنا سابقًا من باب: [درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج].

^١ - "المبادئ الأساسية في طرق التدريس"، ص: ٢٠٣ و ٢٠٤. بتصرف.

٥٧ من لطائف التوجيهات الخاصة أنها تمثل مؤشرًا للمعلمة يُبين لها جودة تدريب الطالبة في المنزل ومدى تحسُّنها في التلاوة؛ فعندما تأتي في اليوم التالي متقنة أداء الكلمات التي تم توجيهه إليها؛ فهذا يعني أنها قد بذلت جهدًا في التدريب على التلاوة. وقد كانت معلمتنا — جزاها الله خيرًا — عندما تسمع طالبة تتقن في القراءة الفردية أداء كلمة قد وَجَّهَتْ إليها في القراءة الجماعية؛ كانت تُثنِّي عليها بَعِيد قراءتها لهذه الكلمة، لأنها تعلم أن إتقانها ما هو إلا أثرٌ من آثار انتباه وتدريب ومران وفَّقها الله إليه.

فوائد هذه الجداول:

- ١ * تذكرك بالمعلومات التي يمكن أن توجَّهي إليها وإلى أمثالها.
- ٢ * تُثري فكرك بالتعمُّق في كُنْه الأحكام والتوجيهات.
- ٣ * تجعلك تقفين على الأسباب المسوِّغة للتوجيه؛ مما يُمكنك من إيصاله إلى الطالبات بحجة وإقناع.
- ٤ * تُعَبِّر مقياسًا تضعينه أمامك فيما لو استشكل عليك أو استجدَّ لك توجيهٌ في مجال ما.
- ٥ * تحصر أهمَّ ما يمكن أن تسمعه المعلمة أو تراه من أخطاء.
- ٦ * إشارة لك إلى ضرورة بُعد النظر، والشمولية في تحليل الأخطاء المحتملة، والأحكام الموجودة في الآيات الكريمة.
- ٧ * تحتوي على ما ينبغي أن تُنبه عليه الطالبات في القراءة الجماعية، و أيضًا ما ينبغي أن يتدرَّبن عليه في المنزل.
- ٨ * تُظهِر في بعض خاناتها أن الخطأ قد لا يكون خطأ بالمعنى المتعارف عليه، فمثلاً ما يُعتبر في روايتنا خطأ؛ يعتبر في رواية أخرى هو عين الصواب، وإنما نحن مطالبون بالأناقة الروايات، وأيضًا فاللسان يسبق بطبيعته إلى بعض تلك الأخطاء، وقد قيل: [إذا عُرف السبب؛ بطل العجب]، وهذا يجعل صدرك يتسع لعذر الطالبات وعدم تهويل الخطأ في بعض الأحيان. انظري مبحث: خطأ رواية (٢/ ١٨٦).

ملاحظات هامة حول هذه الجداول.

إن هذه الجداول:

١- غيَضُ من فيض، وقطرة من بحر، فما توقفت إلا خشية الإطالة!، بالإضافة إلى أَمَلْنَا بأن المعلمة ستقيس على ما سبق كل ما يمرُّ معها من أحكام تحتاج إلى التنبيه إليها وتعريف الطالبات بأسباب اللحن فيها، وكما قيل: [التجارب ليس لها نهاية، والمرء منها في زيادة]!

٢- لا يُقصد منها أن تأخذ بها المعلمة بكل ما تحتويه في كل مقطع مقرر، فالمقاطع مختلفة والتوجيهات مختلفة؛ وإنما القصد أن تنتقي الأمور التي تتعلق بالمقطع والتي ينبغي توجيه الطالبات إليها.

٣- قد تحتاج المعلمة إلى توجيهات أخرى، وذلك حسب ما تقتضيه مصلحة الطالبات وأهمية التوجيه.

٤- تشمل المستويات الثلاث، وللمعلمة أن تختار من التوجيهات ما يحتاج إليه كل مستوى، وحسب المقطع المقرر، فمثلاً: إذا مرَّ في المستوى الأول كلمة «وَمَعْصِيَتِ» (المجلة: ١)؛ ينبغي للمعلمة أن تُوجِّه إلى كيفية الوقف على هذه الكلمة، رغم أنها تُدرَّس منهجياً في المستوى الثالث.

فهذه الجداول قاسم مشترك بين جميع المستويات، بمعنى أن أغلب ما فيها يُستخدم في جميع المستويات، عدا جدول التجويد فإنه يراعى عنده المستوى الذي يُدرَّس في الدورة.

وقد نجد المعلمة لدى طالباتها قدرة جيدة على الاستيعاب، فحبذا لو أنها تنتقي بعض التوجيهات وإن كانت من مستوى أعلى، وبذلك تأخذ الطالبات فكرة مسبقة مُيسرة عن الدرس، وعندما يُشرح؛ يسهل فهمه عليهن، كما أشرنا سلفاً.

٥- كل متكامل، فقد تشعر المعلمة وهي تقرأها أن هناك تعلق شديد في بعض أجزائها، وهذا هو الصحيح، ولكن.. لا بد من هذا التصنيف للتسهيل، ولتسليط الضوء أكثر.

٦- تقتصر على سبب التوجيه، ومجال الصواب والخطأ في الأداء، أما التعليقات التي يمكن أن يُستأنس بها مع التوجيه؛ فهذا أمر آخر سنشير إليه لاحقاً بإذن الله.

أسس إعداد التوجيهات الخاصة

حتى توفي التوجيهات الخاصة (التجويد، البنية، التشكيل) أكلها، و يتحقق الهدف منها؛ لا بد أن يكون إعدادها دقيقاً، قائماً على الأسس التالية:

١- الإلمام بقواعد اللغة العربية.

ينبغي أن يكون لدى معلمة القرآن الكريم حصيلة وافرة من قواعد علم النحو والصرف، وذلك لتعتمد عليها في التوجيه إلى: بنية الكلمة / التشكيل / الإعراب، فتعرف أي كلمة تنبه عليها، ولماذا؟.

٢- فهم وحفظ أحكام التجويد النظرية.

وذلك لأن فهم المعلمة الدقيق لقواعد التجويد النظرية الدقيقة، والحفظ المتين لها هي وشواهدهما من المتون؛ يمكنها من:

- ١/ إعداد التوجيهات بدقة وإحكام.
- ٢/ الإتيان بمفردات المصطلحات التجويدية كالتعاريف والمخارج.. إلخ؛ على ما اصطلاح عليه أئمة هذا العلم الشريف رحمهم الله في شروحهم ونظمهم بلا زيادة ولا نقصان.
- ٣/ اختيار الكلمة التي ستنبه إليها بسهولة.
- ٤/ معرفة كيفية توجيه إليها.

٣- البحث

وهو دأب المعلمة المتقنة الحريصة على سير عملية التعليم سيرها الصحيح، وهو مما يلزمها في إعداد التوجيهات، لأنه قد يستجد لديها ما تود الاستفهام عنه، أو التزود به من معلومات أخرى أو التثبت منه، فتأخذ بالبحث في كتب شتى من كتب اللغة العربية والتجويد والقراءات، حول تشكيل كلمة ما أو علة حكم ما .. إلخ.

فوائد البحث:

✻ يثري معلوماتك .. يثبتها .. ويدعمها.



✽ يجعلك تقدمين لطالباتك معلومات صحيحة موثقة.
✽ يتيح لك الوقوف على معلومة توضح حكمًا ما، مما يزيد الطالبات فهمًا واستيعابًا.

✽ يُكسبك الاطمئنان في التوجيه.
✽ يمنحك سعة في الاطلاع مما يجعلك تضيفين لطالباتك معلومات مفيدة ولطيفة، يستفدن منها أثناء القراءة، وتساعدن في معرفة علة حكم ما، أو سبب تشكيل كلمة ما.

مجال البحث المتعلق بالتلاوة:

(أ) البحث في تشكيل الكلمة:

وهو يشمل:

١- الإعراب (تشكيل آخر الكلمة):

ارجعي إلى الكتب التي عنت بإعراب القرآن الكريم، وهي كثيرة، نذكر منها اثنين: أحدهما مختصر وهو: "إملاء ما من به الرحمن" للكرماني.
والآخر موسّع وهو: "إعراب القرآن الكريم" لحي الدين درويش.
وهناك كتب أخرى على المعلمة أن تقتني منها ماتراه يساعدها على تقديم معلومات واضحة مفهومة..

مثال:

قوله تعالى: ﴿لَقَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا﴾ (البقرة: ١٥٠) تخطئ بعض القارئات عندما تفتح التاء في كلمة ﴿حُجَّةٌ﴾ إذ الصواب: ضمها؛ لأن إعرابها: «اسم (يكون) مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبر (يكون): (للناس)، والتقدير: لقل يكون حجة للناس»^١.

٢- تشكيل باقي أحرف الكلمة:

ارجعي إلى كتب المعاجم مثل: "لسان العرب"، أو كتاب "المفردات" للأصمعي.

مثال:

^١ - انظري: "إملاء ما من به الرحمن" (١/ ٦٩)، و"إعراب القرآن الكريم" لحي الدين درويش، (١/ ٢١٣).

كلمة ﴿ ذُلَّلَا ﴾ (الفتح: ٦٩) فاحتمالُ اللحنِ بقراءتها: ذُلَّلَا؛ واردٌ، وبعودتكِ إلى "لسان العرب" تجدين أن هذه الكلمة جمعٌ، مُفْرَدُهُ: ذُلُولٌ، يقال: سبيلٌ ذُلُولٌ وسبيلٌ ذُلَّلٌ، أي موطأة سهلة^١. فاللام مضمومة في المفرد (ذُلُولٌ)، وفي الجمع أيضاً: (ذُلَّلٌ).
ثم لخصي ما قرأتِ إلى معلومات مقتضبة تحقق الفائدة للطالبات.

ب) البحث في بنية الكلمة:

١ — ارجعي إلى كتب اللغة التي تتناول اللفظة من حيث معناها وبنائها، كالمعاجم، وفيديك هنا أيضاً كتابُ "المفردات" للأصبهاني، الذي يأتي بحذر الكلمة، ويميز بين الكلمات المتشابهة (تشكيلاً، وبنيةً، ومعنىً).
٢ — لخصي ما قرأت.

مثال:

قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا ﴾ (نور: ٣٥) ، أصل هذا الفعل: «يهدي من: اهتدى، ثم أدغمت التاء في الدال، بعد أن أُلقيت حركة الدال على الهاء، وفي هذه القراءة مبالغة في ذم الكفار وآلهم أنها لا تهدي في أنفسها؛ إلا أن تُهدي، وهذا غاية النقص والضعف»^٢.

ج) البحث في الرسم العثماني^٣:

عودي إلى الكتب التي اهتمت بالرسم العثماني، ومنها كتاب:
"المحكم في نقط المصحف" لأبي عمرو الداني.
"رسم المصحف" للدكتور غانم قدوري الحمد.
ثم انظري في هذه الكتب:

. هل هناك قاعدة مضطردة للكلمة أم أنه رسمٌ خاصٌ بها؟

^١ - "لسان العرب" (١١/ ٢٥٨).

^٢ - "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، للإمام: محمد مكي بن أبي طالب القيسي (١/ ٥١٨).

^٣ - يُحَبَّذُ للمعلمة أن تُري طالباتها طبعاً من المصحف تختلف في رسمها عن المصحف الذي يقرآن منه عادة، وكذلك طبعة رواية ورش، فتأخذ الطالبات بذلك درساً عملياً في الرسم العثماني، فترين الفروق بأعينهن، ولا يبقى كلاماً نظرياً.

مثال ١: كلمة ﴿الصَّلَاةُ﴾ ← صورةُ الألفِ فيها واوٌ في جميع المصحف، ما لم تكن مضافة إلى ضمير.

مثال ٢: كلمة ﴿يَايُسُفُ﴾ ← رُسِمَت بياءين، تُنطَقُ أولاهما فقط.
• ما هو المقابل لكيفية رسمها في قواعد الإملاء المستخدمة في الكتابة الحديثة؟
مثال:

﴿يَعِيسَى﴾ ← رسم ياء النداء دون ألف موصولةً مع المنادى: قاعدة مضطردة في المصحف الشريف فترسم في الكتابة الحديثة: (يا عيسى).

د) البحث في التعليل أو المعنى:

فمن الفوائد الجميلة التي تَرغب المعلمة المتميزة في إيصالها للطالبات؛ استشفافاً منها لما يمكن أن يدور في أذهان الطالبات من تساؤلات لدى طرحها للتوجيهات السابقة؛ تلك التعليقات والمعاي التي يُستأنس بها في توضيح التوجيه وترسيخه في الذهن.

مثال:

• توضيح البنية في كلمة ﴿مِائَةً﴾: ففي الكتابة العادية تكتب دون ألف: (مئة)،

وقد قيل في تعليل ذلك:

«إما للفرق بين (مائة) و(منه) من حيث اشتبهت صورتُهما، فزادوا الألفَ لِيَفْصِلُوا بينهما، ولئلا يلتبس على القارئ؛ لأن المصحف لم يكن منقطاً بعد، وإما تقويةً للهمزة من حيث كانت حرفاً بعيداً المخرج، ففقوها بالألف لتحقيق بذلك نبرتها، وخصَّصَت الألف بذلك معها من حيث كانت من مخرجها، وكانت الهمزة قد تُصَوَّرُ بصورتها»^١.

وهناك توجيهات أخرى لها تعليقات تحتاج من المعلمة إلى مزيد من البحث وقراءة الكتب المختصة بالبلاغة والتفسير.

^١ - "الحكم في نقط المصاحف"، ص: ١٧٥، بشيء من التصرف.

أمور ينبغي مراعاتها عند إعداد التوجيهات الخاصة

□ انتقاء أهم التوجيهات:

وعدم الاستطراد كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً! بل تختار المعلمة أهم ما تحتاج طالبائها للتوجيه إليه، منعاً للتشتيت، وحفاظاً على الوقت. والقيّد هنا أن تنتقي التوجيهات التي تساعد الطالبة على التركيز، وعلى تحسين تلاوتها للمقطع المقرر.

□ اختيار التوجيهات حسب المقطع:

وذلك بأن تُعدّ المعلمة التوجيهات بناءً على ما يحتويه المقطع المقرر من كلمات وأحكام.

مثال: يحتوي المقطع على كلمة لها تشكيل مميز، فينبغي هنا أن تنتقي المعلمة هذه الكلمة وتوجه إليها، أما إن كان هذا المقطع ليس فيه أي شيء يحتاج إلى توجيه من ناحية التشكيل؛ فلا داعي.

□ اشتمال التوجيهات على ما ستتعلمه الطالبات بالتلقي:

فينبغي ألا يقتصر إعداد المعلمة على التوجيهات التي درّستها منهجياً (أي شرحتها نظرياً) فحسب؛ بل يجب أن يشمل إعداد التوجيه للحكم الذي ستتعلمه الطالبات بالتلقي.

مثال ١: معلمة مستوى أول، لديها في المقطع المقرر وقف تعانق؛ فهنا جدير بالمعلمة أن تُعدّ معنى هذا الوقف وكيفيته، وتوجّه الطالبات إليه.

مثال ٢: معلمة تدرّس المستوى الثاني، ولم تصل بعد إلى درس همزة الوصل، ومرّ معها في المقطع المقرر كلمة فيها همزة وصل، فحبذا هنا أن تُعدّ التوجيه إليها بشكل مختصر، كأن تُركّز في المعلومة على أن تقول لطالباتها: "الألف التي نراها فوقها صاد صغيرة.. هذه تسمى همزة وصل.. سندرّسها فيما بعد إن شاء الله.. نطلقها إذا بدأنا بالكلمة فقط.. أما.. إلخ".

فإذًا؛ لا تقتصر التوجيهاتُ في بعض الأحيان على ما يُدرّس الآن، فقد تختار المعلمة كلمةً توجّه إليها وهي مما دُرِس سابقًا، أو تختار كلمةً توجّه إليها وهي مما لم يُشرَح بعدُ.

□ التنوع في التوجيهات:

بحيث لا تقتصر على توجيهات التجويد، بل ينبغي النظر فيما يمكن أن يحتويه المقطعُ من أمور ينبغي التوجيهُ إليها من حيث البنية والتشكيل إضافةً للتجويد.

□ اجتناب جعل توجيهات التجويد حكرًا على الحكم الجديد:

فلا بد من تخصيص جزء من التوجيهات للأحكام السابقة، وكذلك للأحكام

اللاحقة.

مثال: معلمة مستوى أول، درّست الإدغام سابقًا، ثم شرحت درس الإخفاء، فكان هو الدرس الجديد؛ فلا تقتصر في التوجيهات على حكم الإخفاء فقط؛ بل تُذكر الطالبات ببعض أمثلة الإدغام المتواجدة في المقطع.

ويُلحَق بذلك أنه ينبغي التوجيه إلى كلمات وأحكام درّست في دورة سابقة، إذ يحصل أحيانًا أن المعلمة تُتركّ التنبية إلى كلمةٍ أو حكمٍ ما لعلّنها بأن الطالبات قد درّسنها في الدورة السابقة أو السنة الماضية، ولكن ما يحدث في الواقع، أنه عندما تُسأل الطالبات عن الحكم وتوابعه؛ نجد أن إحداهنّ ناسية وأخرى غير فاهمة، ... إلخ.

فعلى المعلمة أن توسع آفاق تفكيرها وتعدّ التوجيه على أمثال تلك الأحكام، وتعلم أن ذلك ليس مجرد تكرار للمعلومات؛ بل ستجني الطالبات من ذلك فوائد عدة، نحو: تأكيد المعلومة.. تثبيتها.. زيادة معلومات عنها.. تصويب فهم خاطئ.

مثال:

طالبة درّست منذ سنوات أن كلمة ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ (الرسالت: ٢٠) تُقرأ لحفص بوجهين: الإدغام الكامل والناقص، ولأن معلمتها فطنةً ومستوعبةً لدقائق عملها؛ أعدت التوجيه إلى هذه الكلمة، وفي الفصل نُبّهت الطالبات إلى أنّ أدائها بالوجهين لحفص معلومةٌ غير صحيحة، والصواب أدائها بوجهٍ واحد وهو الإدغام الكامل، والإدغام الكامل هو.. إلخ التوجيه.

□ احتياج الكلمة الواحدة أحياناً إلى توجيه خاص من عدة جوانب:

مثال: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ﴾ (الفرقان: ٢٧) تحتاج كلمة ﴿يَعْصُ﴾ إلى

توجيه من ناحية:

١- التشكيل: وذلك بالتنبيه إلى فتح العين والحذر من ضمها.

٢- التجويد: تخلص العين من الضاد/ بيان الضاد لئلا تشبه بالطاء/ استطالة

الضاد الساكنة.

فينبغي أن توجه المعلمة إلى مثل ذلك، وتلفت نظر الطالبات إلى أن هذه الكلمة

فيها كذا وكذا من التوجيه.

□ التركيز على الأخطاء الشائعة لدى الطالبات:

فينبغي ألا تركز المعلمة التوجيه على خطأ ما لدى طالبة بعينها، بل لا بد أن

تصبّ التوجيهات في المصلحة العامة لجميع للطالبات.

مثال: طالبة لا تفخم الراء (التي حُكِّمُها التفخيم) أبداً؛ فلا أقف عند كلمة فيها

حرف راء مفخم وأوجه إلى ضرورة تفخيمه والحذر من ترقيقه، وأترك التنبيه على خطأ

يشمل أغلب طالبات الفصل، فلا بد هنا من التركيز بشكل أكبر على أخطاء عموم

الطالبات.

□ صحة المعلومة:

على المعلمة أن تعني أيما عناية عند إعداد التوجيه، بحيث تتأكد من المعلومة التي

ستقدمها للطالبات؛ فأحياناً ونتيجة الإعداد غير المركز، أو نتيجة عدم متابعة المعلمة لما

استجد من المعلومات النظرية؛ قد تطرح — في الفصل — معلومة ما، فلا تلبث أن

تستدرك عليها إحدى الطالبات، أو تتفاجأ المعلمة — من نفسها — أن المعلومة غير

صحيحة، فتسعى في تصحيحها.

وأحياناً لا يكون الخطأ في المعلومة نفسها؛ بل في الأسلوب، فمثلاً: تقول معلمة

عند التوجيه على كلمة نحو: ﴿مُكَيِّينَ﴾:

عند الوفاء اجتمع على هذه الكلمة ﴿ مُتَكِينٌ ﴾ سببان للمد، وهما ..

بينما الأدق بل والأصح، أن تقول:

عند الوفاء على كلمة ﴿ مُتَكِينٌ ﴾ اجتمع على حرف المد . الباء . سببان
للمد، وهما ...

وذلك ليتضح ويتركز عند الطالبات أن اجتماع السببين كان على حرف الباء
بالتحديد، وليس على الكلمة كلها!

وأحياناً يكون الخطأ كامناً في نقصان المعلومة التي ينبغي أن يتم التوجيه إليها،
ولنأخذ المثال السابق نفسه: ﴿ مُتَكِينٌ ﴾ ، تقول المعلمة:

اجتمع هنا سببان، فإذا نستطيع أن نجد ...

فلم يتضح متى كان هذا الاجتماع؟، وعلى أي حرف؟، وما هما السببان؟؛
والصواب أن تقول:

عند الوفاء على كلمة ﴿ مُتَكِينٌ ﴾ اجتمع على حرف المد — الباء —
سببان للمد: الهمز والعَلَوْن ...

فلا بد للمعلمة أن تثبت من المعلومات التي ستقدمها للطالبات وتتحري استكمالها
والدقة فيها.

□ ترتيب المعلومة:

وهذا أمر هام جداً، إذ نرى أن المعلمة — جزاها الله خيراً — تنبه على الكلمة ولا تُنقص شيئاً من عناصر التوجيه^١، ولكن مع ذلك تصل المعلومات للطالبات مضطربة، غير واضحة، وأحياناً غير مفهومة؛ لماذا؟ لأنَّ طرَحَ المعلومات التي يحتويها التوجيه تَمَّ بشكلٍ عشوائيٍّ غير متسلسلٍ ولا آخذاً بعرضه برقابٍ بعض، وهذا خطأ شائع في التوجيه، وعلى أخواتنا المعلمات أن يحذرنه، ويحرصن على عَرْضِ المعلومات بترتيبٍ وتسلسلٍ؛ فليس الأمرُ مجردَ طرحِ معلومات، بل يجب أن نضع أنفسنا في موضعِ الطالبة، ونطمئنَ إلى أنَّ المعلومات قد وصلتْ إلى ذهنها مرتبةً متسلسلةً، فهذا أبلغ في الوضوح والفهم، وأدعى لاختصار الوقت.

مثال: تريد المعلمة التوجيه إلى كلمة ﴿سَلْسِلًا﴾، فتقول مثلاً:

كلمة ﴿سلاسلا﴾ نستطيع أن نقرأها: سلاسل و: سلاسلا، فهنا يوجد وجهان
للأداء: حذف الهمزة وإتيان الهمزة، وهي من الكلمات المخصوصة لحذف

والأولى في ترتيب المعلومة أن تقول:

كلمة ﴿سلاسلا﴾ إحدى الكلمات المخصوصة لحذف: وهي معنلة الآخر
بالألف، ولحذف فيها وجهان للأداء حال الوقف: إثبات الألف: سلاسلا...
أو حذف الألف: فنحذف عليها بكون اللام: سلاسل...، أما حال الوصل
فلاها وجه واحد وهو حذف حرف الهمزة: سلاسل وأغلا..

فإن هذا الترتيب يساعد على توضيح وترسيخ المعلومة، وتوصيلها بأقصر الطرق
إلى أذهان الطالبات.

ومما يساعد المعلمة على ذلك: الإعداد المسبق؛ حيث يتيح للمعلمة أن ترتب
الأولية في تقديم المعلومات أو تأخيرها، واستخدام عناصر التوجيه.

١- ستاتي لاحقاً، ص: ١٥٠.

ويؤخذ بعين الاعتبار أن التفصيلَ مطلوب عند التوجيه إلى الحكم الجديد على الطالبات إلى حين ترسيخه في أذهانهن، وبعد ذلك يمكن الاختصار بشرط أن تكون المعلومات واضحة مرتبة غير ناقصة.

والآن أختنا المعلمة! قد انتقيت التوجيهات التي ستلقينها على طالباتك وراعت فيها ما سبق جزاك الله خيراً... هيا بنا لنرى الطُّرُق التي سيتم بها التوجيه.

طرق عرض التوجيهات الخاصة

إن أهمية التوجيهات الخاصة كفيلاً بتشجيع المعلمة لرفع شعار التوجيه، والاطلاع على تلك الجداول للتعرف على ما يمكن لها أن توجه إليه... ولكن الحماس المتولد من هذا قد يدفع بعض المعلمات إلى سرد تلك التوجيهات على أسماع الطالبات بتتابع وتلاحق، وبالكاد تستطيع الطالبة أن تضع إشارة بالقلم الرصاص، فلم تستوعب التوجيه ولا سببه!

ثم إن التمسك بهذا الأسلوب دون تنويع على طول المقطع، وعلى مدى الأيام؛ يؤدي إلى سيادة جوٍّ من الرتابة في الفصل، فتفقد هذه التوجيهات أهميتها وبريقَ جوهرها..

لذا فإنه لا يكفي الشعور بأهمية التوجيهات ولا معرفة أنواعها، بل لابد للمعلمة بعد ذلك من تذوق حلاوة تلك التوجيهات! فتتعامل معها بتفاعل يجعلها لا ترضى بالوقوف دائماً على طريقة السرد والتوجيه المباشر، بل إنما بعد اطلاعها على المقطع المقرر، وانتقائها التوجيهات المناسبة؛ تتأمل فيها، وتعمق النظر في أهدافها وفيما وراء التوجيه إليها، وتجمع إلى ذلك حرصها على تشويق الطالبات إليها والبعد عن الملالة... فتعطي لكل توجيه ما يناسبه من طريقة.

ويمكن حصر أهم الطرق المناسبة للتوجيه فيما يلي:

☆ التوجيه المباشر:

وذلك بأن تُلقِي التوجيه حول الكلمة أو الحكم مباشرة، دون استخدام أي أسلوب مما يأتي.

☆ المقارنة:

وذلك بأن تقارني بين كلمة موجودة في المقطع الجديد، وكلمة ثُمائلها في المقطع نفسه، أو في مقطع سابق سواء دُرِس في الدورة الدراسية نفسها أو غيرها، مثال:

سبق دراسة الطالبات سورة الغاشية، والمقرر اليوم هو سورة الطور؛ فمن المناسب اتباع أسلوب المقارنة بين كلمتي: ﴿الْمُصْطَفِرُونَ﴾ (الطور: ٣٧) ﴿بِمُصْطَفِرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢) من حيث كيفية قراءتهما (بالصَّاد أم بالسين).

☆٣ إقراء إحدى الطالبات الكلمة قبل التوجيه:

من المفيد أن تلجأ المعلمة أحياناً وقبل أن تقرأ الآية التي سيتم التوجيه عليها إلى طلب قراءتها من طالبة ما، سواء كانت قراءتها جيدة أو غير جيدة —، وذلك عندما يغلب على ظن المعلمة أن جميع الطالبات سيتلكن في قراءتها، أو أنّ واحدةً منهن تُتقنها، وذلك مثل الوقف عند كلمة: ﴿فَأَهْلَكْتُهُ﴾ (العرن: ١١٧)، فعند إعداد المقطع الذي يحتوي هذه الكلمة تعزم المعلمة على أن تجعل إحدى الطالبات تقرأ هذه الكلمة وذلك قبل أن تقرأها — أي المعلمة — أو توجه إليها.

لطائف هذه الطريقة:

✽ لفت انتباه الطالبات.

✽ تثبيت هذا التوجيه في أذهانهن، حيث ارتبطَ مع هذه الزميلة!

✽ تنمية الشعور بالمسؤولية لديهن، فيصبحن على استعداد لقراءة أي كلمة.

✽ تشويق وتحبيب بالمادة، وخروج من الرتابة، مما يولّد تفاعلاً إيجابياً بين المعلمة

وطالباتها.

✽ رفع معنويات الطالبة التي تحيد الأداء رغم أنها لم تسمعه من معلمتها بعد.

❁ وقوف المعلمة على جدوى التوجيه، فإذا كانت الطالبة القارئة جيدة وأخطأت؛ فسيكون لدى المعلمة فكرة تؤكد أهمية التوجيه، فإذا كانت الجيدة قد أخطأت؛ فكيف بالضعيفة؟، ولو كانت القارئة ضعيفة وأحسن الأداء إلى حد ما؛ قابلتها المعلمة بالثناء فيكون تشجيعاً مختلفاً تغتبط به هذه الضعيفة، فيكون حافزاً لها لمزيد من التحسّن، ومن جهة أخرى تختصر المعلمة توضيح التوجيه طالما قد أجادت الضعيفة أداء الكلمة التي يدور حولها.

❁ اكتشاف لمهارات الطالبات في القراءة.

٤ ☆ استخدام أساليب تصحيح الأخطاء:

تحتاج المعلمة عند عرض التوجيه إلى استخدام أساليب توضحه للطالبات، وسنعرض في الجزء الثاني (١٨ — ٥٠) جداول لأساليب تصحيح الأخطاء، وهي مما يُمكن للمعلمة أن تستفيد منها في حصة القراءة الجماعية لتوضيح التوجيه، فنرجو من المعلمة الاطلاع عليها لتتقّى وتعدّ الأسلوب المناسب لعرض التوجيه على الطالبات. وسنذكر بعضاً من تلك الأساليب لمزيد من البيان:

أ • الاستشهاد بالجزرية:

وذلك عندما يكون نوع التوجيه له شاهد من ضمن أبيات الجزرية، فتعده المعلمة لتطرحه على الطالبات أو تسألن عنه:

مثال ١:

ورد في الآية الكريمة كلمة ﴿أَحْطُتُ﴾: فتذكر المعلمة بالصفة المتبقية للطاء من خلال الشاهد: [وبين الإطباق من (أحطت)]^١.

مثال ٢:

ورد في الآية الكريمة كلمة ﴿جَعَلْنَا﴾ وتريد المعلمة التحذير من قلقة اللام، فتعد لذلك الشاهد الآتي:

^١ — منظومة "الجزرية"، البيت: ٤٦.

[واحرص على السكون في جعلنا]^١
وعلى هذا فقيسي.

ب • مناقشة الطالبات:

الأصل في التوجيه أن تقوم المعلمة بإلقائه بنفسها، خصوصًا إذا كان التوجيه حول معلومة ليس لدى الطالبات أي فكرة مسبقة عنها، ولكن إذا كان لدى الطالبات معلومات أو خلفية عن الحكم؛ فيحسن أحيانًا أن تشارك المعلمة طالباتها في استنتاج هذا التوجيه، ولذلك من المفيد أن تُعدَّ المعلمة سؤالاً أو أسئلةً مُركَّزةً حول كلمةٍ أو حُكْمٍ أو إعراب.

ويُلحَقُ بذلك تكليفُ الطالبات أحيانًا بالبحث عن إعراب الكلمة أو أصلها.. إلخ، لتوسيع دائرة معلوماتهن.

وفي آخر العام ومع طالبات المستوى الثاني المرتفع وما فوقه؛ يمكن أن تطلب المعلمة في بعض الأحيان من الطالبات تحديد الكلمة التي ينبغي أن يُنبه و يُوجَّه إليها، وذلك كتدريبٍ لهنَّ على تعليم تلاوة القرآن الكريم.

ج • التجزئة:

مثلاً:

في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ ، تريد المعلمة أن توجَّه إلى تفخيم الرءاء؛ فتعد لذلك أسلوبَ التجزئة: **إِنْ أَرْ .. إِنْ أَرْ .. إِنْ أَرْتُمْ ..**
وفي الصف: تُلقَى بالطريقة نفسها على أسماع الطالبات.

د • الكتابة على السبورة:

هناك بعض الكلمات لا يتضح هدفُ التوجيه إليها إلا من خلال كتابتها على السبورة، وتحليل جزئيات التوجيه والحكم، وبالرغم من أن مجرد قيام المعلمة إلى السبورة

^١ - منظومة "الجزرية"، البيت: ٤٧.

يلفت نظر الطالبات إلى أن ثمة كلمة ينبغي الانتباه إليها؛ إلا أن المعلمة الفطنة تُدرك أن الغرض الأهم من الكتابة على السبورة هو بيان تلاقي الحروف ونتاج العلاقة بينهما، وكتابة الأداء العملي للكلمة؛ فهو مما لا يتّضح للطالبة بمجرد الشرح الشفوي أو كتابة رسم الكلمة فقط، وبالتالي تعمل على إعداد كيفية هذا التوضيح، وتتمرن على كتابته، آخذة في الاعتبار ما يلزم هذا التوجيه من رموز، وألوان؛ ليتحقق الهدف من الكتابة. وسنعرض هنا بعض الأمثلة التي تُبين كيفية توضيح بعض الكلمات أو الأحكام على السبورة في حصة القراءة الجماعية، مشيرين إلى الآتي:

□ التوضيح على السبورة لا يقتصر على التجويد فقط؛ بل يشمل توضيح التشكيل والبنية.

□ ليتبين للمعلمة كيفية التوضيح بشكل أدق؛ أدرجنا لكل مثال نموذجين:

أحدهما رمزنا له بـ: ☒ وهو يعني أن هذا النموذج:

• طريقة التوضيح فيه غير صحيحة، أو:

• طريقة التوضيح غير دقيقة، أو:

• الكتابة قليلة الوضوح، أو:

• لا تفيد كتابة التوجيه بهذه الطريقة الفائدة المطلوبة.

والنموذج الآخر رمزنا له بـ: ☑ وهو يعني أن هذا النموذج:

• طريقة التوضيح فيه صحيحة، أو:

• التوضيح أقرب إلى فهم الطالبة واستيعابها لكيفية حصول الحكم، أو:

• تفيد كتابة الحكم بهذه الطريقة الفائدة المطلوبة، إن شاء الله تعالى.

□ النماذج الصحيحة تُبرز أساسيات طريقة التوضيح على السبورة، ويمكن

للمعلمة أن توضح بطريقة أخرى بناءً على تلك الأساسيات.

□ النماذج المعروضة لا تتعلق بمستوى معين، وعلى المعلمة أن تُراعي المستوى

الذي تُدرّسه عند الكتابة على السبورة؛ بحيث تزيد في التوضيح أو توجز.

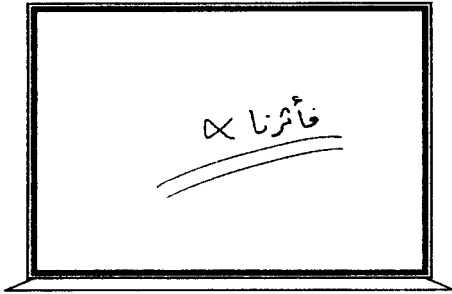
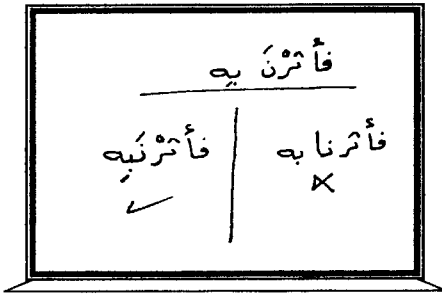
وللاختصار؛ نترك لأختنا المعلمة الوقوف على موضع الخطأ والصواب في هذه

النماذج، لأننا توسّعنا في هذا الموضوع في الجزء الثاني، عند شرح أسلوب الكتابة على

السبورة، والفقرة التابعة وهي مبحث: التعليم بالقلم (٢/ ٣١ - ٥٠)، وما تضمنته من نماذج للسبورات وتعليقاتٍ على بعضٍ منها، حيث يُمكن للمعلمة أن تقيس عليها.

أولاً: توضيح البنية:

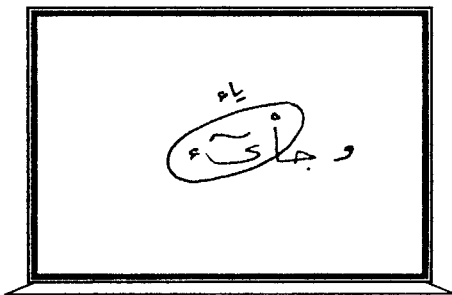
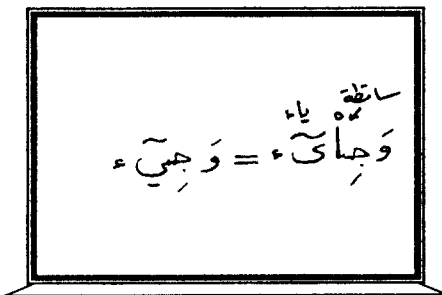
أ. توضيح كيفية قراءة ﴿فَأْتَرْنَ يَهُ﴾ (المائدات: ٤) ، للتحذير من زيادة حرف مد آخر كلمة: (فأترن) حال الوصل:



تنبيه هام: عندما يُحتمل أن يكون الخطأ في الكلمة حال وصلها، فمن المهم أن تُكَّتب مع ما بعدها، ولا يُقتصر عليها؛ لأن الخطأ يُخشى في الوصل وليس في الوقف، وذلك لكي يتحقق الهدف من الكتابة على السبورة بصورة أسرع.

ب. توضيح كيفية نطق كلمة لها خاصية في الرسم العثماني وذلك نحو:

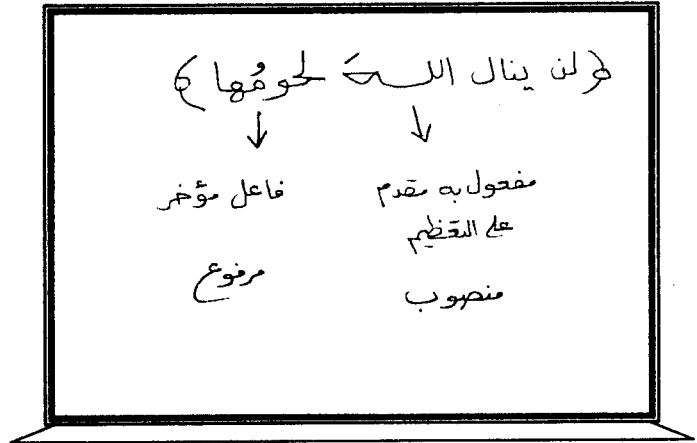
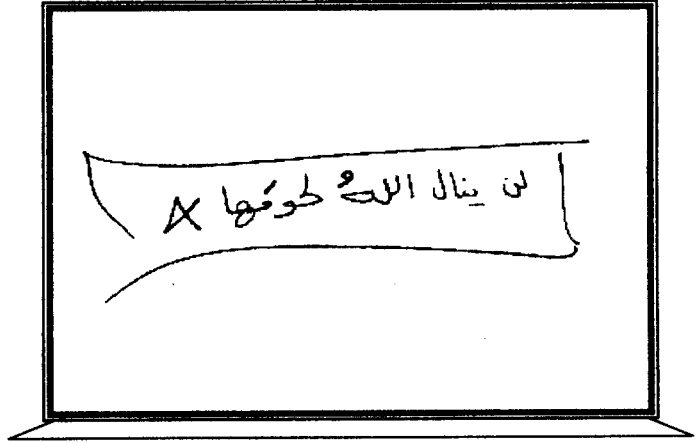
﴿وَجِئَءَ﴾ (النجر: ٢٣) :



ثانيًا: توضيح التشكيل:

توضيح التشكيل الصحيح في قوله تعالى:

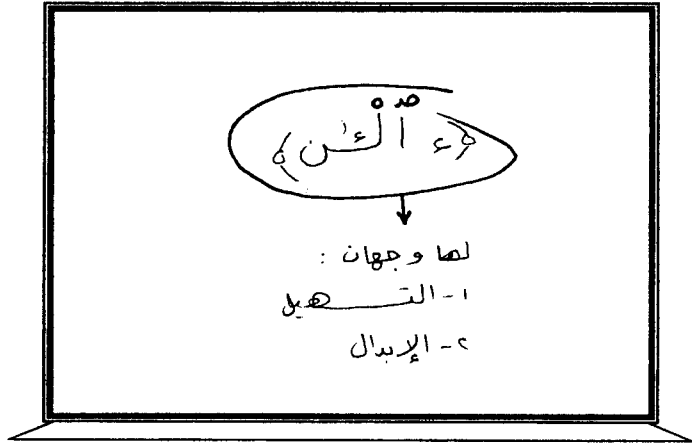
﴿لَنْ يَنَالَ آلَ اللَّهِ خُومُهَا﴾ (الحج: ٢٧)



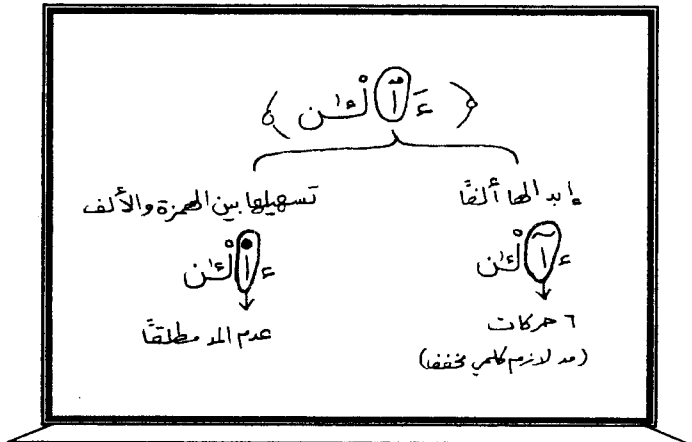
ثالثًا: توضيح أحكام تجويدية:

أ. بيان كيفية أداء كلمة ﴿ءَالْتَنَ﴾ (نوس: ٥١ و ٩١)، بما فيها من أوجه جائزة:

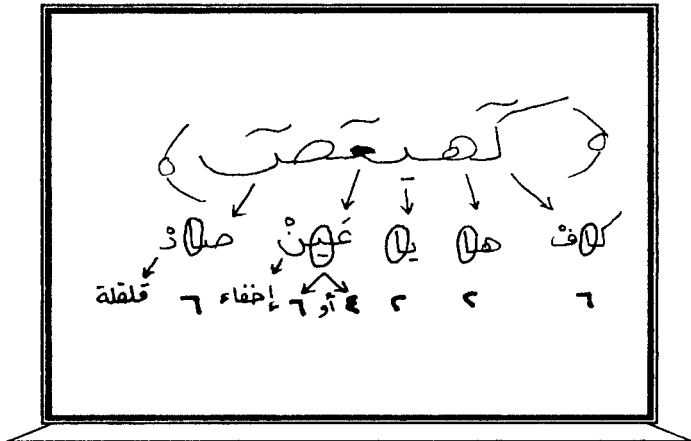
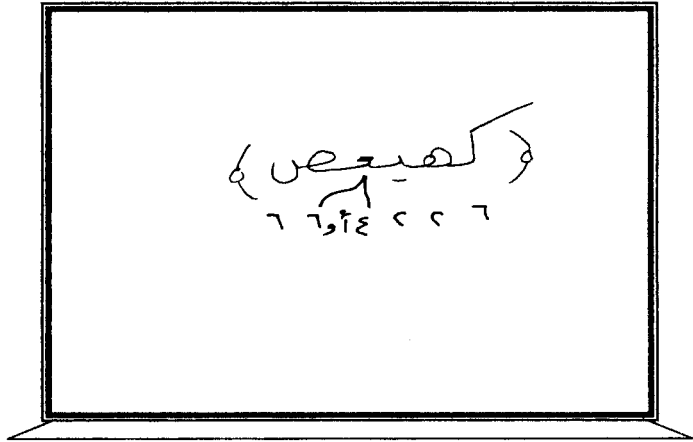
✗



✓

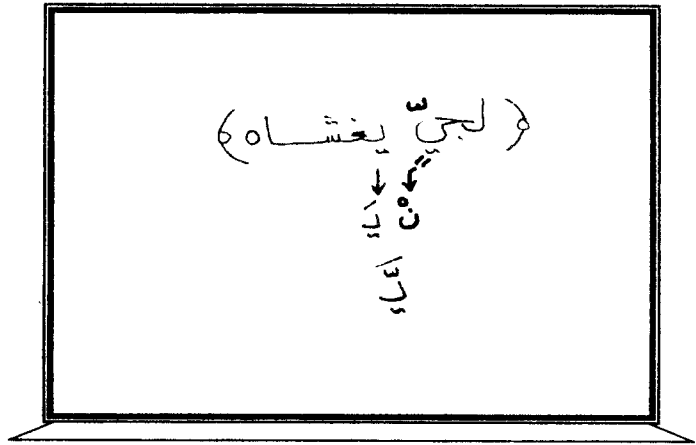


ب. توضیح کیفیت نطق احرف ﴿كهیِ عَصَ﴾ (بریم: ۱):

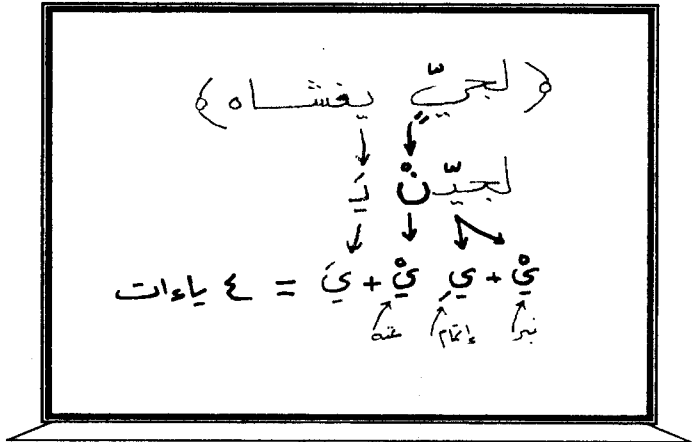


جـ • توضيح أداء حُكم الإدغام في ﴿لُجِّي يَغْشَاهُ﴾ (النور: ٤٠) وعدد الياءات الناتجة في النطق:

✗

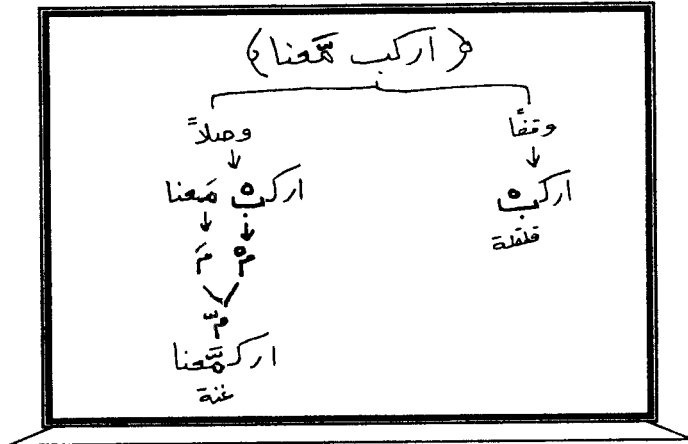
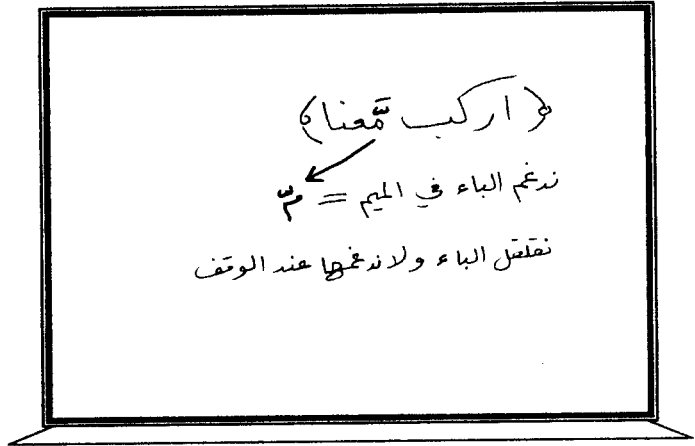


✓



• توضيح كيفية الوقف على كلمة (اركب)، وكيفية وصلها بـ (معنا) من

قوله تعالى: ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ (هود: ٤٢):



هـ. توضيح المقارنة في كيفية الوقف بين ﴿وَتَبَّ﴾ و ﴿كَسَبَ﴾ (المسد: ٢) :



- (وَتَبَّ) :
 باعين الأولى آكنة غير معلقة
 والثانية آكنة معلقة .
 - (كَبَّ) : باء واحدة معلقة .

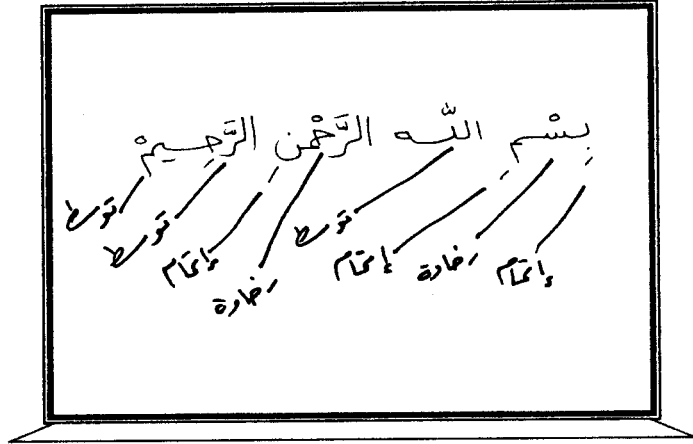


(كَبَّ)	(وَتَبَّ)
↓	↓ ↓
ب	ب ب
تباعد	تباعد تصادم
↓	↓
قلقلة	قلقلة

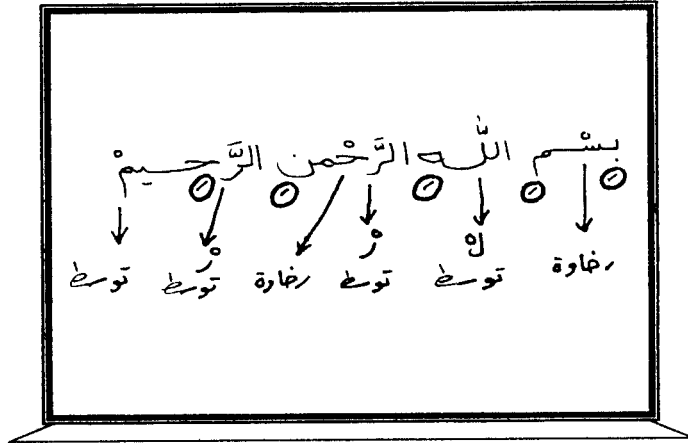
و• توضيح أحكام مختلفة يجب أن تراعى في مقطع قصير مثل:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ :

✗



✓



ز • توضیح کیفیة قراءة ﴿مَخْلَقَكُمْ﴾ (المرسلات: ۲۰):

(تَخْلُقُ)

هنا اذ غام متعاري بين صغير
ندغم العاف في الكاف
فتصبح كافاً ممددة.

(نَمُو كَلِم)

↓ ↓
قَا كَا
↓ ↓
قَا + كَا
كَا
نَحْلِكُمْ

ملاحظة: النماذج السابقة تتعلق بكتابة الكلمات، ولكن قد تحتاج المعلمة إلى الرسم على السبورة لتوضيح بعض الأحكام، وقد بينّا بعض النماذج لها في (٢ / ٥١ - ٥٣)؛ فلترجع مع الشكر.

فوائد التنويع بين طرق عرض التوجيهات:

✽ تقوية العملية التعليمية، وذلك عندما تحسن المعلمة التوفيق بين الكلمة

والأسلوب المناسب في التوجيه إليها.

✽ تشويق الطالبات للتوجيهات، وجعلها عملية هادفة وحيوية.

✽ ترسيخ هذه التوجيهات في أذهان الطالبات، حيث إنّ التنويع يساعد على

التذكر، فمثلاً: لا زلنا نذكر إذ قرأت معلمتنا — حفظها الله — إحدى طالبات الصف:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْأَمْثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ (نمل)

كلمة: ﴿ وَالْقُرْآنَ ﴾ بكسر النون بدل فتحها.

ملخص كيفية إعداد التوجيهات الخاصة

والآن أختنا نوجز لك في نقاط:

كيفية إعداد التوجيهات الخاصة:

◊ اقرئي المقطع المقرر من الآيات الكريمة.

◊ اختاري الكلمة التي ستوجهين إليها، سواء من ناحية التشكيل أو البنية أو

التجويد.

◊ حددي ما ستوجهين إليه في كل كلمة، مع البحث إن لزم.

◊ رتبي معلومات التوجيه بحيث تكون متسلسلة.

◊ اختاري الطريقة المناسبة للتوجيه، وتدرّبي عليها، مثل: الكتابة على السبورة.

تطبيق عام على إعداد التوجيهات الخاصة (دون تحديد المستوى):

نطبق ما سبق على سبيل المثال لا الحصر، مشيرين إلى بعض الكلمات التي ينبغي

أن يوجه إليها في حصة القراءة الجماعية:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَكُمْ مِمَّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا

أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (سجدة)

التوجيهات الخاصة:

تحتاج المعلمة أن توجه إلى ما يلي:

التشكيل	البنية	التجويد	الوقف والابتداء
﴿يَأْتِي﴾: فتح الياء والحذر من تسكينها. ﴿أَحَدُكُمْ﴾: فتح الدال، والحذر من ضمها. ﴿المَوْتُ﴾: ضم التاء، والحذر من فتحها. ﴿فَيَقُولُ﴾: فتح اللام.	﴿رَبُّ﴾: الحذر من توليد ياء. ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾: الحذر من حذف الياء، ومقارنتها وصلًا ووقفًا بـ ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ في سورة الإسراء: ٦٢ ﴿فَأَصْدَقُ﴾: تشديد الصاد والدال	﴿أَنْفَقُوا﴾: تحقيق الإخفاء/ الاقتراب من مخرج الفاء/ زمن الغنة.. إلخ. ﴿رَزَقْنَكُمْ﴾: تفخيم الراء والقاف وتخليص الزاي. ﴿أَحَدُكُمْ﴾: إتمام الضم. ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾: ترقيق الهمزة. ﴿أَجَلٍ﴾: إتمام الكسر. ﴿فَأَصْدَقُ﴾: الحذر من تفخيم الدال. ﴿وَأَكُنْ﴾: إتمام ضم الكاف.	لا يحسن الابتداء من كلمة: ﴿لَوْلَا﴾ لعدم حسن المعنى.
تشارك فيه جميع المستويات مع إعراب الكلمة وتعليل البنية إن لزم.	لا تشارك فيه جميع المستويات المستويات، فمثلاً: المستوى الأول لا يُنبئه فيه على تفخيم راء ﴿رَزَقْنَكُمْ﴾، والمستوى الثاني يُنبئه فيه على إتقان حكم الإخفاء، لا على مجرد التطبيق.	تشارك فيه جميع المستويات المستويات، مع توضيح المعنى، والتفصيل بشكل أكبر في المستوى الثالث، كالسؤال عن الإعراب وعن مسمى الوقف أو الابتداء.	



٤- توجيهات التطبيق النظري

وهي التوجيه إلى الأحكام النظرية المتعلقة ببعض الكلمات القرآنية التي يتضمنها المقطع المقرر، من خلال أسئلة تطرحها المعلمة على الطالبات خلال القراءة الجماعية.

أهميتها:

إنّ دروسَ التجويدِ النظريةَ لا تقلُّ أهميةً عن التجويدِ العمليّ، لأنَّ حفظَها وفهمَها من قِبَلِ المعلمة والطالبة؛ من العواملِ المساعدة في تحسِينِ التلاوة. وفي بعضِ الأحيانِ قد يستحوذُ على المعلمة وهي في هذه الحصة — القراءة الجماعية — الحرصُ على كيفية أداءِ أحكامِ التجويدِ عمليًّا، بشكلٍ يُنسيها إعطاءَ التجويدِ النظريِّ حقَّه من البيانِ والتوضيحِ، فتكتفي بما شرحته في حصةِ درسِ التجويدِ.

ومن سليات استمرار ذلك:

- ١/ ضعف المعلومات النظرية لدى الطالبات.
- ٢/ نسيانها وصعوبة استرجاعها حتى بالنسبة للمعلمة.
- ٣/ عدم شعور الطالبات بأهمية الأحكام النظرية في التطبيق العملي.

ولذلك؛ على المعلمة أن تغتني حصة القراءة الجماعية بوقفات تتناول فيها بعض المعلومات التجويدية النظرية انطلاقًا من الآيات المقررة.

فوائد ووقفات التطبيق النظري:

- ١ ﴿٧﴾ تجعل المعلومات النظرية محطَّ اهتمامٍ لدى الطالبات كالأداء العمليّ

للأحكام.

- ٢ * تجعلهنّ على استعداد للإجابة على أيّ سؤال في أيّ وقت، فضلاً عن مذاكرهنّ المستمرة للدروس أولاً بأول، لأنهنّ تعودنّ على أسلوب المعلمة.
- ٣ * تصبح عملية التعليم أيسر على المعلمة، لأن الطالبات كفّيتها عناء نسيان المعلومات، فلا تنتظر الإجابة طويلاً، حيث إنّ الأسئلة تتكرر، والمعلومات تمرّ كثيراً على أسماعهنّ.
- ٤ * تُعلّم الطالبات كيفية استنباط أسئلة على درسٍ ما من الآيات المقررة وكيفية صياغة الأسئلة، ويتعرّفنّ على الإجابات النموذجية، فلا يستصعبنها عند الاختبار التحريري.
- ٥ * تُكوّن لدى الطالبات مهارة الربط بين النظريّ والعملّي، إذ ينتقل درسُ التوحيد من مادة نظرية إلى مادة عملية يشترك فيها اللسان مع القلب واللبّ.
- ٦ * يجعل الطالبة ثابراً على حفظ المعلومات، وعلى الانتباه للشرح.
- ٧ * وسيلة لرفع مستوى القراءة وتحسين الأداء على أساس واضح.
- ٨ * تُنشّط عملية الإقراء، وتزيد التفاعل في الحصة وتُفتّح و تُوقّد أذهان الطالبات، وهذه الفائدة ثمرة لما سبق.
- وحتى نحقق هذه الفوائد؛ ينبغي أن تكون أسئلة التطبيق النظري منضبطة وغير عشوائية؛ وعلى المعلمة أن تعدّها انطلاقاً من هدفٍ محدد...

أهداف أسئلة التطبيق النظري:

من الأهداف التي ينبغي أن تستحضريها عند إعداد هذه الأسئلة وعند طرحها:

(١) تثبيت الدرس الجديد:

يتمّ فيه تنمية قدرة الطالبات على تمييز الكلمات التي تتعلق بالدرس الجديد واستخراجها، إلى أن تطمئن المعلمة على أن الطالبات يستطعن معرفة الحكم بسهولة.

مثال: طالبات درسن درس الإخفاء لأول مرة، فينبغي للمعلمة أن تعدّ سوألاً لتستخرج الطالبات — بأنفسهن — حكم الإخفاء (إنّ وجد في المقطع المقرر).

٢) مراجعة الدروس السابقة:

وتشمل:

أ — الدروس التي تعلمتها الطالبات في المستوى الحالي، فمثلاً: طالبات مستوى أول وصلن إلى درس المدود؛ على المعلمة ألا تُركّز على المدود فقط؛ بل تُعدّ سؤالاً عن درس سابق، مثل: أحكام النون الساكنة، أو الميم الساكنة .. إلخ.

ب — دروس المستوى المدروس سابقاً، وهذا مجالٌ يتيح للمعلمة أن تقف على مدى تثبيت الطالبات من مُحمل المعلومات، فمثلاً: طالبات المستوى الثالث، لا تكتفي المعلمة الحريصة بسؤالهن عن معلومات هذا المستوى فقط — حتى ولو كنَّ مجيدات — بل تحاول دائماً أن تغنم أيّ كلمة لتوجيه سؤالٍ يتعلق بأي معلومة من معلومات المستويين الأول والثاني، فالمفروض أنّ هذه الفئة مخوّلة للتدريس، فعلى المعلمة أن تنشّط المعلومات المخترنة من قَبْل لدى طالباتها فلا تكتفي بالمعلومات الحالية، وتعد لهذا أسئلة متنوعة تتناول دروساً مضت.

٣) تطبيق درس التجويد النظري الحالي:

يتمّ ذلك عندما يكون في الآيات المقررة مثالٌ على درس التجويد الذي سيُشرح في اليوم نفسه، فتغنم المعلمة الفرصة وتعدّ سؤالاً على هذا المثال.

مثال: الدرس الذي ستشرحه المعلمة هو: (لام الفعل)، وكان في الآيات المقررة مثلاً كلمة: ﴿أَلْقَى﴾؛ فتعدّ سؤالاً عن نوع اللام/ حكمها، فتكون بذلك قد ربطت بين الدرس والمثال، فيتضح الدرس الجديد، ويثبتُ بشكلٍ أعمق.

٤) التثبيت من مدى عمق فهم الطالبات لأي معلومة تجويدية

سابقة:

شرحت المعلمة نقطة هامة، أو ركّزت على معلومة ما، أو أكّدت على تصويب فهم ما؛ فمن المفيد جداً أن تتأكد المعلمة من فهم الطالبات له، فتعدّ لذلك سؤالاً دقيقاً، لا تتمكن من الإجابة عليه إلا الطالبة المنتبهة إلى شرح معلمتها.

مثال: ستتلو المعلمة غداً آياتٍ فيها كلمة: ﴿مِنْ قَطْمِيرٍ﴾ (نمل: ١٣)، فجمّل أن تعدّ

سؤالاً عن: مرتبة تفخيم القاف.. وكيف سيّتبّعها تفخيمُ الغنة؟.. وعن مرتبة تفخيم الطاء.. إلخ.

٥) تنشيط وشد انتباه الطالبات:

وذلك بأن تطرح المعلمة سؤالاً عندما ترى الطالبات قد اعتراهنّ عدم التجاوب، فعلى المعلمة أن تكون سريعة البديهة وتحاول أن تستحضر سؤالاً منشطاً مفيداً. وهذا الهدف مُلحَقٌ بما سبق، فهو مما لا يدخل في حيز الإعداد في المنزل إلا من باب الاحتياط، كما هو دأب المعلمة الحريصة.

شروط أسئلة التطبيق النظري: أن تكون:

- مركّزة: بحيث لا تخرج عن إطار الأمثلة الواردة في المقطع المقرر.
- متنوعة: بحسب ما تحتويه المقاطع من كلمات وأحكام؛ فتارة: ما الحكم؟ وتارة: كيف نقف على هذه الكلمة؟، وتارة: لماذا الهمزة هنا همزة وصل؟ .. إلخ.
- مختصرة، حتى لا تأخذ وقتاً على حساب القراءة الجماعية.
- هادفة (راجعى الأهداف أعلاه).
- قليلة، فلا تُعدّ أسئلة كثيرة، بل قد يكفي أن تُعدّ في كلّ حصة سؤالاً أو سؤالين يحققان بعض تلك الأهداف، على أن تُنوّع في هذه الأهداف على مرّ المنهاج.

الخلاصة : إنّ إعداد وقفات التطبيق النظري هو عبارة عن إعداد سؤال أو أكثر في المقطع المقرر، بحيث تحقق هذه الأسئلة الأهداف السابقة، فنستخرج المعلمة إجاباتها من الطالبات في الفصل.

أُمار الإعداد المسبق لوقفات التطبيق النظري:

- ✻ تحقيق الهدف منها، نظراً لاجتناب العشوائية في طرحها.
- ✻ إحكام صياغة الأسئلة، فتكون واضحة، ولا تستغرقين وقتاً لشرحها للطالبات.
- ✻ طرح أسئلة صحيحة دقيقة، لكي يبنى عليها إجابات صحيحة.
- ✻ تنظيم الإجابات في ذهنك، ومعرفة احتمالاتها، فلا تُفاجئين بإجابة قد تُخطئُ فيها وهي صحيحة، أو تقبلينها وهي غير كاملة.

❁ انتقاء أهم الأسئلة، وبالتالي ...:

❁ توفير الوقت في الحصة لعدم استغراق جزءٍ منه في التفكيرِ بالسؤال وصياغته

واختيار الكلمة التي ينبغي أن تسأل في فيها.

الفرق بين توجيهات التجويد الخاصة وتوجيهات التطبيق النظري:

توجيهات التطبيق النظري	توجيهات التجويد الخاصة	مجال المقارنة
ناشئ من هدف تعزيز المعلومات النظرية	ناشئ من صعوبة بعض الكلمات واحتمال اللحن فيها	السبب
الفكر (الجانب العلمي)	النطق (الجانب العملي)	المحور
طريقتها واحدة وهي: الأسئلة	لها طرق عدة، منها: الأسئلة	الطريقة
القراءة الجماعية والقراءة الفردية	القراءة الجماعية	الموضع
تثبيت المعلومات النظرية	تقليص فرص الخطأ في التلاوة	الهدف الخاص
المهــــــــــــــــارة في القــــــــــــــــراءة		الهدف العام

ملاحظة هامة:

لئن ركّزنا في هذه الوقفة على أسئلة تتعلق بالتجويد النظري؛ فما ذلك إلا لكثرة أمثلته في المقطع، وإلا فإنّ على المعلمة أن تطرح بين حصةٍ وأخرى أسئلةً تتعلق بالإعراب، والبنية، والوقفة الإيمانية، وسجدة التلاوة، وذلك لترسيخ جميع المعلومات التي تُلقى في هذه الحصة في أذهان الطالبات.



٥- التوجيهات الإيمانية

تمهيد:

إن الهدف من القراءة الجماعية هو إكساب الطالبات مهارة في تلاوة كتاب الله، ويستخلل هذا الهدف: القراءة مع تدبر الآيات واستشعار معانيها، وجعل القلب يتماشى مع مراميها ترغيباً وترهيباً، وإجلالاً للخالق سبحانه، وغير ذلك مما لا يمكن حصره هنا، فتذكرى معنا أختنا المعلمة هذا الهدف دائماً، ولا يأخذنك التركيز على الأحكام والحروف بعيداً عن الروح والحدود، فإنما تُعلمين القراءة الصحيحة لفهم معاني صحيحة تؤلّد عقيدةً ومنهجاً صحيحين لدى الطالبات.

ومن هنا يتبين أهمية بثّ النفحات الإيمانية مع عملية الإقراء، مما يدفع المعلمة إلى التركيز في المقطع المقرر لتستنبط منه وقفة إيمانية تُعدها بعبارات موجزة موثقة.

تعريفها:

هي مقتطفات إيمانية لبعض الرقائق والمواعظ، تتعلق بمضمون الآيات الكريمة المقررة، يمكن للمعلمة أن تقتطعها مما أعدته لحصة التفسير، فتختار آية ما أو جزءاً من آية للوقوف عندها خلال القراءة الجماعية.

أهميتها:

١ ☆ تعليم الطالبات — بطريقة غير مباشرة — أن تعلم تجويد الكلمات القرآنية لا يعني تركّ التفاعل معها؛ بل ينبغي أن تكون التلاوة على لفظ ومعاني الكلمات معاً.

٢ ☆ تعويد الطالبات على التدبر والتفكير والتأمل في الآيات عند تلاوتهما، مع تطبيق أحكام التجويد، فيتم تعزيز النواحي الإيمانية في حصة التلاوة، مع تقويم النواحي اللسانية أو النظرية.

٣ ☆ ارتباط التوجيه بالآية، فكلما قرأت الطالبة هذه الآية؛ تذكرت التوجيه ولو بعد سنوات من تلقّيها.

٤ ☆ الربط بين التفسير والتلاوة.

من أنواع الوقفات الإيمانية

إن الوقفات الإيمانية أكثر من أن تُحصى في هذه الصفحات؛ ذلك أن في كل كلمة من كتاب ربنا ﷺ، بل وفي كل حرف قرآني، سبيلاً إلى تنسّم تلك النفحات، ولذلك سنذكر بعضاً منها فيما يأتي:

١- إحياء سنة الرسول ﷺ أثناء التلاوة:

فقد جاء في الحديث الذي رواه أبو حذيفة رضي الله عنه قال: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمَعَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مَرَّسَلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ؛ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ، سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ؛ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ....» الحديث^١.

وقال الإمام النووي رحمته الله: «قوله: (يقرأ مترسلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ؛ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ؛ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ؛ تَعَوَّذَ) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبنا استحبابه للإمام والمأموم والمنفرد»^٢.

وقد سمى بعض أهل العلم هذه الأمور: التجاوب مع القرآن^٣، وإنه كذلك؛ فهو أثر من آثار التفاعل والتأثر بما يتلى من كلام المولى ﷺ. ويتنبثق من هذا النوع فروع متعددة، منها:

أ. سؤال الله ﷻ الجنة عند المرور بآية تذكُر الجنة وأهلها:

مثل المرور بالآيات:

^١ - "صحيح مسلم" (٦- صلاة المسافرين وقصرها/ ٢٧- استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل/ ٧٧٢).

^٢ - "صحيح مسلم بشرح النووي" (٦/ ٣٠٤).

^٣ - انظري: "فن الترتيل" (١/ ٢٥٠).

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٦) أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴿ ٧ ﴾ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿ ٨ ﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿ ٩ ﴾ (الحجر)

ب. الاستعاذة بالله ﷻ من النار عند المرور بآية تذكر النار وأهلها:

مثل المرور بالآيات:

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۗ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نُسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿ ١١ ﴾ (الأعراف)

ج. تعظيم الله ﷻ في مواضع مخصوصة بكلمات مأثورة:

فيمّا صحّ عن رسول الله ﷺ في ذلك:

(١) في سورة الرحمن: عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة "الرحمن" من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: ((لقد قرأناها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله:

﴿ فَيَا أَيُّهَا آلاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قالوا: "لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد")^١.

(٢) في سورة القيامة: عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ نُنْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢) قال: ((سبحانك فبلى))، فسألوه عن ذلك؟ فقال: سمعته من رسول الله ﷺ.^٢

د. الدعاء عند مرور صيغة دعاء في الآيات:

مثال: قوله تعالى:

^١ - الحديث حسنه والدُّنَا ههنا، انظري: "السلسلة الصحيحة" (٢١٥٠).

^٢ - انظري: "تمام المنة" ص: ١٨٦.

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة)

هـ. الدعاء عند مرور آية تحدث عن خير يرجى، أو شر يخشى:

مثال: عند تلاوة قوله تعالى:

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ

الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١٧) ﴿ (براهمة) ١

و. تسبيح الله ﷻ عند مرور نص التسبيح في الآية:

مثال: قوله تعالى:

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (١١) ﴿ (الوقعة)

ز. تكرار الآية:

يقول ابن قدامة رحمه الله: «... إن التدبر هو المقصود من القراءة، وإن لم يحصل التدبر إلا بترداد الآية؛ فليُرَدِّدها»^٢، فقد تكون الوقفة الإيمانية المناسبة هي أن تُكرر المعلمة الآية بقصد التأكيد على المعنى لا بقصد تعليم التجويد.

وللمعلمة أن تُكرر بعض الآيات لورود ذلك في السنة الصحيحة، لِتَتَعَلَّمَ الطالبات هذه السنة.

مثال:

تكرر المعلمة قوله تعالى:

﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۚ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (المائدة)

فقد قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: «قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يُرَدِّدُهَا وَالْآيَةُ:

﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۚ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾»^٣.

١- تلاها الوالد رحمه الله؛ فدعا: "اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولا تضلني، فإنك تفعل ما تشاء".

٢- "مختصر منهاج القاصدين" ص: ٨٣ .

٣- رواه ابن ماجه، وحسنه والدنا رحمه الله "سنن ابن ماجه" (٥- إقامة الصلاة والسنة فيها/ ١٧٩- ما جاء في القراءة في صلاة الليل/ ١٣٥٠).

٢- مضرده يدور تفسير الآية حول معناها.

مثال: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ آلْقَلْبِ لَآنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (ال عمران: ١٥٩) ، فتسلط المعلمة الضوء على كلمة ﴿ فَظًّا ﴾ وتبين مفاد الآية بناءً على معناها، «فالفظ: كَرِيهَةُ الخُلُق، وهو مستعارٌ مِنَ الفِظِّ وهو ماءُ الكرش، وذلك مكروهٌ شُرِّبَهُ إِلَّا لضرورةٍ»^١. فتبين المعلمة نتائج سوء الخُلُق بناءً على هذه الصورة التي تبين أصل هذه المفردة.

٣- البلاغة.

مثل: أن تقارن المعلمة بين النصيب والكفل في قوله تعالى:

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا ۖ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِمَّا ۚ ﴾ (نساء: ٨٥) ، فقد ذكر ابن القيم ~~رحمه~~ أن «لفظ ﴿ كِفْلٌ ﴾ يُشعر بالحِمل والثقل، ولفظ ﴿ نَصِيبٌ ﴾ يُشعر بالحِظ الذي يَنْصَبُ طالبه في تحصيله، وإن كان كلٌّ منهما يُستعمل في الأمرين عند الانفراد، ولكن لما قرَنَ بينهما؛ حَسُنَ اختصاصُ حِظِّ الخير بالنصيب، وحِظُّ الشر بالكفل»^٢.

دربط الآيات بالسنة الشريفة.

وذلك بذكر أحاديث شريفة ارتبطت بهذه الآية بوجه أو بآخر.

مثال ١:

ما ورد من سؤال عائشة ~~رضي~~ عن قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ (المؤمنون: ٦٠) ، قالت: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ فقال ﷺ : ((لا يا بنت الصديق! ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يُقبلَ منهم ﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ ﴿ (المؤمنون)))^٣.

^١ - "إعراب القرآن الكريم" لمحي الدين درويش (٢ / ٨٧).

^٢ - "بدائع التفسير" (٢ / ٦٥).

^٣ - "السلسلة الصحيحة" (١٦٢).

مثال ٢:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝﴾ (مريم) ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي أَبْغَضْتُ فُلَانًا، فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ»^١.

مربط الآيات بحال السلف عند سماعها أو تلاوتها أو نزولها.

مثال ١:

قال جابر بن مطعم رضي الله عنه: «سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ «الطور»، فلما بلغ هذه الآية:

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمْ الْمُصْطَفُونَ ۝﴾ (الطور)؛ كاد قلبي أن يطير»^٢.
وفي رواية: «سمعتُ النبي ﷺ يقرأ في المغرب بـ «الطور»، وذلك أول ما وقرَّ الإيمانُ في قلبي»^٣.

مثال ٢:

في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آزِجُوا فَآزِجُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ (الطور: ٢٨) ، «قال قتادة: قال بعض المهاجرين: لقد طلبتُ عُمرى كله هذه الآية، فما أدركتُها أن أستاذنَ على بعض إخواني فيقول لي: ارجع، وأنا مُعْتَبَطٌ»^٤.

^١ - رواه الترمذي، وصححه والدُّنَا رحمهم الله "سنن الترمذي" (تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ / ٢٠ - ومن سورة مريم / ٣١٦١).

^٢ - "صحيح البخاري" (٦٥ - تفسير القرآن / ٥٢ - سورة «الطور» / ٤٨٥٤).

^٣ - "صحيح البخاري" (٦٤ - المغازي / باب: ١٢ / ٤٠٢٣).

^٤ - "تيسر العلي القديم لاختصار تفسير ابن كثير" (٣ / ٢٧٤).

٦- التقديم للآيات أو السورة:

مثال ١:

يمكن أن تُقدِّم المعلمة لسورة الإخلاص بمثل: "سنقرأ الآن ثلث القرآن!"؛ مستندةً في ذلك إلى قوله ﷺ في الحديث: «(احشدوا.. فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» (الإعص: ١)، وقال: ألا إنها تُغْدِلُ ثلث القرآن»^١.

مثال ٢:

وتقدِّم لسورة الفتح بمثل: "هل أخبرُكُنَّ بشيءٍ أحبُّ إلى رسولِ الله ﷺ من الدنيا جميعاً؟!"، ثم تذكُر ما ورد من قوله ﷺ: «(لقد أنزلت عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾»^٢.

٧- قبسات من آيات التلاوة:

وهو عبارة عن تفسير آيةٍ من المقطع، وهذا خاصٌ بالمعلمة التي ليس لديها وقتٌ للتفسير المفصَّل لجميع آيات التلاوة، مثل أن يكون المنهجُ مكثفًا يشمل تلاوةَ المصحفِ كاملاً، أو أن تكون أيامُ الدوامِ للدورة الدراسية قليلةً كما في (نظام اليومين)، فلهذه المعلمة أن تختار آيةً فتُبْرِز معناها بكلماتٍ يسيرةٍ مركزة.

٨- الربط بين السور والآيات:

٩- تحليل التشابهات:

وهاتان الوقتان متعلقان بالحفظ أكثر من التلاوة، ولذلك توسَّعنا في توضيحهما في الجزء الثالث [كيفية تحفيظ القرآن الكريم] (٣٥ — ٤٢، ٥٥ — ٧٣)، فجميل أن تتخذ منها المعلمة وقفةً إيمانية، وستجد فيها مادةً ثريةً من ناحية إعجازِ وبلاغةِ القرآن الكريم.

ملاحظات

© يمكن الاختصارُ على أحد الأنواع السابقة أو الجمع بين أكثر من نوع

حسب المناسبة.

^١ - "السلسلة الصحيحة" (٣٩٧٨).

^٢ - "صحيح البخاري" (٦٤ — المغازي/ ٣٦ — غزوة الحديبية/ ٤١٧٧).

❶ تفسير الآيات قبل القراءة الجماعية يمكن أن يُغني المعلمة عن هذه الوقفات، فيما عدا وقفات الدعاء والتسبيح.. إلى آخر ما ورد في النوع الأول (إحياء سنة)، لأن المأثور قولها عند تلاوة الآية، وليس عند تفسيرها فقط.

❷ ينبغي أن يكون لدى المعلمة سعة اطلاع في كتب السيرة والتفاسير، وأن تحظى بقدرٍ وافرٍ من حُبِّ البحث، وذلك حتى تُثري وتوثق معلوماتها.

❸ يحسُن بالمعلمة أن تطرح أسئلةً على الطالبات حول ما قدَّمته من توجيهاتٍ إيمانية سابقة، وذلك عند ورود ما يقتضي نوعًا من تلك الأنواع، كما إذا مرّت بآيةٍ تسبيح؛ فتسأل عن السنّة في قراءتها، أو تسأل حول معنى مفردةٍ ما في حصص المراجعة.

وتتأكد التوجيهاتُ الإيمانيةُ عندما:

- ٥١ لا يتسنى للمعلمة التوسُّع في التفسير بسبب كثافة المنهج.
- ٥٢ يضيق الوقتُ عن التفسير لطارئٍ ما مثل درسٍ جماعيٍّ للمدرسة، فتُعوض المعلمة عنه بهذه التوجيهات.
- ٥٣ يوافق كَوْنُ حصة التفسير في يومٍ.. والقراءة الجماعية في اليوم التالي (لأمرٍ عارض)، فيكون التوجيهُ الإيمانيُّ نوعًا من التذكير بما سبق.
- ٥٤ تنفرد بعضُ المقاطع بما يخصُّها عن غيرها من النفحاتِ الإيمانية، كما مرَّ في النوع الأول من أنواع التوجيهات الإيمانية.

كيفية إعداد الوقفات الإيمانية

إن إعداد الوقفة الإيمانية يتم من خلال ما أعدته المعلمة من معلومات في التفسير، ولكن يمكن أن نركّز هنا على إعداد الوقفة الإيمانية عبر النقاط التالية:

- ٥١ تحديد الآية أو الآيات التي ستقفين عندها.
- ٥٢ البحث في الكتب التي هي مظان وجود ما يفيدك في الفكرة التي تريدين طرحها.
- ٥٣ التدريب على قراءة الحديث أو الأثر لئلا تخطئي في التشكيل.
- ٥٤ التلخيص إلى كلمات موجزة، معبرة، تُبرز الهدف من الوقفة.
- ٥٥ إعداد سؤال مناسب، وذلك إذا أردت استنتاج الوقفة الإيمانية من الطالبات.



٦- التوجيه لسجدة التلاوة

إن تعليم تلاوة كتاب الله هو تعليمٌ شامل لـ:
كيفية التلاوة.

وكيفية تدبر معاني الآيات الكريمة.

ومِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهذه الشمولية: أن يتعلم القارئ ما يَتَعَلَّقُ بِأحكام التلاوة، ومنها:
"سجدة التلاوة"، وهي السجدة التي سجدها الرسول ﷺ بعد قراءته لآياتٍ
محددة.

وبرغم أن عدد هذه السجدة يسير؛ إلا أن السجدةَ بِحَدِّ ذاتها، بما تُمَثِّلُهُ مِنْ
عبوديةٍ وتذللٍ وتعظيمٍ لله ﷻ، مِنْ جهةٍ، وبكونها مما فعله المصطفى ﷺ، مِنْ جهةٍ
أخرى، بالإضافة إلى دخولها ضمن الأحكام الفقهية — التي ينبغي أن نحرص فيها أشد
الحرص على تتبع أقوال العلماء —؛ حافِزٌ لَأَنْ تُؤَلِّها المعلمةُ اهتمامًا يَتِمَثَّلُ بِحرصِها على
رَفْدِ الطالبات بمعلوماتٍ صحيحةٍ شاملةٍ عما يُحِيطُ بِسجدةِ التلاوة مِنْ أحكام، وما وَرَدَ
فِيها مِنْ آثار؛ وذلك ابتداءً مِنْ أولِ سجدةٍ تَمُرُّ فِي المنهج، ثم تَتَّبَعُ هذه التوجيهاتُ
حسب تكرار موضع السجدة في المقرر.

ومِمَّا نراه في واقع التعليم أن المعلمة تتعرض لكثير من التساؤلات حول هذا
الموضوع مِنْ قِبَلِ طالباتها؛ فلا بد إِذَا مِنْ الإعداد لهذه الوقفة؛ فثمة معلومات حول
سجود التلاوة هامة ومفيدة ولطيفة، على المعلمة أن يكون لديها إلمام بها، وتعلمها
لطالباتها، فهَلُمِّي نرى...

ما هي الأمور التي ينبغي أن تُعلمها المعلمة طالباتها فيما يتعلق بسجود التلاوة؟

أولاً: فضله:

«شُرِعَ سجود التلاوة للقارئ والمستمع طاعةً للرحمن ومخالفةً للشيطان»^١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته:

«سجود القرآن نوعان:

١} خبرٌ عن أهل السجود ومدحٌ لهم.

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ﴿٢٥﴾ (مريم)

٢} أمرٌ به وذمٌ على تركه»^٢.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ ﴿٢٦﴾ (النجم)

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ

تُفُورًا﴾ ﴿٢٧﴾ (الفرقان)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ؛ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَكَ يَقُولُ: يَا وَيْلَكَ - وَفِي رِوَايَةٍ:

يَا وَيْلِي - أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ؛ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأَمَرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ؛ فَلِيَ النَّارُ»^٣.

^١ - "منهاج التلاوة" ص: ٢٥.

^٢ - "مجموع فتاوى ابن تيمية" (٢٣/ ١٣٦).

^٣ - "صحيح مسلم" (١- الإيمان/ ٣٥ - إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة/ ٨١).

«قال ابن القيم رحمه الله:

سجدات القرآن إخبارٌ من الله تعالى عن سجود مخلوقاته، فسُنَّ للتالي
والمستمع أن يَسْتَبَّه بها عند تلاوة آية السجدة أو سماعها، وبعضُ السجدات
أوامرٌ فيسجد عند تلاوتها بطريقٍ أولى.

وقال النووي رحمه الله:

أجمع العلماء على إثبات سجود التلاوة، فقد شرَّعه الله تعالى ورسوله
عبوديةً وقربةً إليه، وخضوعًا لعظمته، وتذللًا بين يديه عند تلاوة آيات السجود
واستماعها^١.

ومن الأفكار الجميلة أن بعض المعلمات إذا كان لديها في مقرر اليوم سجدة
تلاوة؛ تكتب على السبورة آيةً تحتُ على السجود، أو تكتب حديث أبي هريرة رضي الله
السابق ذكره أو غيره، فهذا فيه تذكيرٌ للطالبات وتحفيزٌ تُشكرُ عليه المعلمة.

ثانيًا: حكمه:

«سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع»^٢.

^١ - "توضيح الأحكام من بلوغ المرام" (٢/ ١٦١).

^٢ - "فقه السنة" (١/ ٢٢٠).

فعن ابن مسعود رضي الله عنه «أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ بمكة فسجدَ فيها، وسجدَ من كان معه ... الحديث»^١، وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «قرأتُ على النبي ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ﴾؛ فلم يسجدُ فيها»^٢.

عن عمر رضي الله عنه أنه «قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل، حتى إذا جاء السجدة؛ نزل فسجد وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة؛ قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: (يا أيها الناس! إنما نمرُّ بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه)، ولم يسجد عمر رضي الله عنه»^٣.

ثالثاً: وقته:

«يرى الجمهور أنه يُستحبُّ السجود عقب قراءة آية السجدة أو سماعها، فإن أحرَّ السجود لم يسقط ما لم يطل الفصل؛ فإن طال فإنه يفوت ولا يقضى»^٤.

رابعاً: شروطه:

هل تشترط الطهارة لسجود التلاوة؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

«لا تشترط لها شروط الصلاة، بل تجوز على غير طهارة كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير طهارة؛ لكن هي بشروط الصلاة أفضل، ولا ينبغي أن يخل بذلك إلا لغدر، فالسجود بلا طهارة خير من الإخلال به.

وقد ترجم البخاريُّ فقال: (باب سجدة المسلمين مع المشركين) والمشرِكُ نجسٌ ليس له وضوء، وذكر سجود النبي عليه الصلاة والسلام بالنجم لما سجد، وسجد معه المسلمون والمشركون ...»^٥.

^١ - "صحيح البخاري" (١٧ - سجود القرآن / ١ - ما جاء في سجود القرآن وسنتها / ١٠٦٧).

^٢ - "صحيح البخاري" (١٧ - سجود القرآن / ٦ - من قرأ السجدة ولم يسجد / ١٠٧٢).

^٣ - "صحيح البخاري" (١٧ - سجود القرآن / ١٠ - من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود / ١٠٧٧).

^٤ - "فقه السنة" (١ / ٢٢٤).

^٥ - "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" (٢٣ / ١٦٦).

قال ابن حزم رحمته:

«ويسجد لها في الصلاة الفريضة والتطوع، وفي غير الصلاة في كل وقت، وعند طلوع الشمس وغروبها واستوائها، إلى القبلة وإلى غير القبلة، وعلى طهارة وعلى غير طهارة»^١.

وقال الشوكاني رحمته:

«ليس في أحاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار أن يكون الساجد متوضئاً، وقد كان يسجد معه ﷺ مَنْ حَضَرَ تِلاوَتَهُ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ أَمَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْوُضوءِ، وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونُوا جَمِيعًا مُتَوَضِّئِينَ...»^٢.

وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال التالي:

إذا مرَّ القارئ على آية سجدة؛ فهل يلزمه أن يكون على طهارة أثناء السجود أم لا؟ وهل يشرع لسجود التلاوة استقبال القبلة للقارئ وللمستمعين أم لا؟
فأتى الجواب:

«مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَرَى أَنَّهُ صَلَاةٌ، وَيَبْنِي عَلَى ذَلِكَ اشْتِرَاطَ الطَّهَارَةِ، وَاسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ، وَالتَّكْبِيرَ عِنْدَ السُّجُودِ وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ، وَالسَّلَامَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ عِبَادَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالصَّلَاةِ، وَيَبْنِي عَلَى ذَلِكَ عَدَمَ اشْتِرَاطِ الطَّهَارَةِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا سَبَقَ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَرْجَحُ؛ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَى اشْتِرَاطِ الطَّهَارَةِ وَاسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ، لَكِنْ مَتَى تيسَّرَ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ حِينَ السُّجُودِ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ؛ فَهُوَ أَوْلَى خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ الْعُلَمَاءِ»^٣.

«قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمته: سجود التلاوة إذا فعل خارج الصلاة فالصحيح أنه لا يجب فيه تكبير ولا تسليم، ولا يُشترط فيه الطهارة، ولا استقبال القبلة، ولكنه بشروط الصلاة أفضل»^٤.

^١ - "الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة" (١٨٥ / ٢).

^٢ - "نيل الأوطار" (١٠٤ / ٣).

^٣ - "فتاوى اللجنة الدائمة" (١٤٦ / ٤) بتصرف.

^٤ - "توضيح الأحكام من بلوغ المرام" (١٦٨ / ٢).

خامساً: الذكر الوارد فيه:

إنَّ سجدة التلاوة سنة عن رسول الله ﷺ لا بد أن نتبع فيها ما وَرَدَ مِنَ الأذكار التي صَحَّتْ عنه ﷺ، وعلى المعلمة أن تُعَلِّمَ طالباتها ما يُقال في سجود التلاوة، لِيَكُنَّ على بَيِّنَةٍ.

قال الإمام النووي رحمه الله:

«إذا سجد للتلاوة استحَبَّ أن يقول في سجوده ما يُقال في سجود الصلاة»^١.

يُضاف إلى ذلك أدعية أخرى نَصَّتْ عليها الأحاديث الشريفة، وذلك مثل:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجلٌ فقال: إني رأيتُ البارحة، فيما يرى النائم، كأني أصلي إلى أصل شجرة، فقرأتُ السجدة، فسجدتُ الشجرة لسجودي، فسمعتها تقول:

"اللهم احطط عني بها وزراً، واكتب لي بها أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً".

قال ابن عباس رضي الله عنه: فرأيتُ النبي ﷺ قرأ السجدة فسجد، فسمعتُه يقولُ في سجوده مثلَ الذي أخبره الرجلُ عن قولِ الشجرة»^٢.

وفي رواية أخرى:

((اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضغ عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود))^٣.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل:

((سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته))^٤.

^١ - "الأذكار النبوية"، ص: ٤٦ .

^٢ - رواه ابن ماجه وغيره، وحسنه والدُّنَّا رحمتهما "سنن ابن ماجه" (٥- إقامة الصلاة والسنة فيها/ ٧٠- سجود القرآن/ ١٠٥٣)، وانظري: "السلسلة الصحيحة" (٢٧١٠).

^٣ - رواه الترمذي، وحسنه والدُّنَّا رحمتهما "سنن الترمذي" (٤- الجمعة عن رسول الله/ ٥٥- ما يقول في سجود القرآن/ ٥٧٩).

^٤ - رواه الترمذي، وصححه والدُّنَّا رحمتهما "سنن الترمذي" (٤- الجمعة عن رسول الله/ ٥٥- ما يقول في سجود القرآن/ ٥٨٠).

سادساً: معاني أذكار سجود التلاوة:

وهذا يتمُّ بِنَقْلِ أقوال العلماء في ذلك، مثل أن تُبَيِّن المعلمةُ لهنَّ معنى: «(واجعلها لي عندك ذخراً)»، فقد قال شارح "الترمذي":
«(واجعلها لي عندك ذخراً) أي: كَنْزاً، قيل ذخراً بمعنى أجراً، وكرر لأن مقام الدعاء يناسب الإطناب^١، وقيل الأوَّل طَلَبُ كتابةِ الأجر، وهذا طَلَبُ بقاءه سَالِماً مِنْ مُحِيطٍ أَوْ مُبْطِلٍ^٢ .

سابعاً: الحُضُّ على استشعار السجدة:

نظراً لأن سجدة التلاوة لا تستغرق في أدائها إلا وقتاً يسيراً؛ فقد يفوت من يؤديها استشعارُ العبودية فيها، ولذلك على المعلمة حثُّ طالباتها على اغتنام سجود التلاوة مِنْ خلال استحضار الآتي:

- ﴿ كمثال أمر الله ﷻ .
- ﴿ الاقتداء بالنبي ﷺ .
- ﴿ استشعار عظمة الله ﷻ وعلوه على خلقه .
- ﴿ تذوق حلاوة العبودية والتذلل لله الواحد الأحد .
- ﴿ معنى الدعاء، وذلك بالتمنُّ والتفكُّر في كلماته .
- ﴿ إغاضة الشيطان بمخالفته .
- ﴿ فضل الله ﷻ على القارئ (والمستمع) بِحَوْزِ شَرَفِ هذه العبادة .

ثامناً: «سجود المستمع لسجود القارئ»^٣:

«عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة، فيسجد ونسجد؛ حتى ما يجد أحدنا موضعَ جَبْهَتِهِ"^٤.

^١ - «أطنب في الكلام: بالغ فيه، والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه». "لسان العرب" (١/ ٥٦٢).

^٢ - "تحفة الأحوذى" (٣/ ١٤٧).

^٣ - "الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة" (٢/ ١٨٨).

^٤ - "صحيح البخاري" (١٧ - سجود القرآن / ٨ - من سجد لسجود القارئ/ ١٠٧٥).

تاسعاً: عدد سجّدات التلاوة في القرآن الكريم: خمسة عشرة سجدة^١.

عاشرًا: علامته في المصحف الشريف: وذلك بأن تشير المعلمة إلى أن:

- ١ — رمز السجدة في الآية يكون في آخرها وليس أولها، وهذا يدل على وقت أدائها، وهو: بعد تلاوة كامل الآية.
- ٢ — الخط العلوي الذي فوق الكلمة أو الجملة؛ يدل على الكلمة التي اقتضت السجود، والتي فيها تصرفات الفعل: (سجد).

حادي عشر: أدلة مواضع السجّدات^٢:

وردت بعض الأحاديث الشريفة التي تبين مواضع بعض هذه السجّدات، نذكر منها:

سجدة سورة الفحل:

عن ربيعة بن عبد الله بن الهذير التميمي، قال أبو بكر: وَكَانَ رِبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ عَمَّا حَضَرَ رِبِيعَةُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَتَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةَ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ، فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِنَّم عَلَيْهِ» وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رضي الله عنه. وَزَادَ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ"^٣.

^١ - "فقه السنة" (١/ ٢٢٠) بتصرف.

^٢ - لم نذكر نصوص الآيات الكريمة، لأنها مذكورة في كتب التجويد، فضلاً عن المصحف الشريف.

^٣ - سبق ص: ١١٦.

سجدة سورة الحج:

عن عقبة بن عامر قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! أفي سورة الحج

سجدتان؟ قال:

((نعم، ومن لم يسجدَهما؛ فلا يقرأهما))^١.

سجدة سورة ص:

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «﴿ص﴾ ليس من عزائم السجود، وقد رأيتُ النبيَّ ﷺ

يسجدُ فيها»^٢.

وعن مُجاهِدٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: أنسجدُ في ﴿ص﴾؟ فقرأ:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتَدَةَ﴾ (الأنعام: ٨٤ - ٩٠) فَقَالَ

ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: «نَبِّئُكُمْ ﷺ مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ»^٣.

وروى ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ سَجَدَ فِي ﴿ص﴾ وَقَالَ:

((سَجَدَهَا دَاوُدُ ثَوْبَةً، وَتَسْجُدُهَا شُكْرًا))^٤.

سجدة سورة النجم:

عن أبي إسحاق قال سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قال:

«قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿النَّجْم﴾ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مِنْ مَعَهُ، غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا

مِنْ حَصَى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا»^٥.

^١ - رواه أبو داود، وحسنه الوالد رحمته الله "صحيح سنن أبي داود" (٢ - الصلاة / ٣٢٨ - تفريع أبواب السجود /

(١٢٦٥).

^٢ - "صحيح البخاري" (١٧ - سجود القرآن / ٣ - سجدة ﴿ص﴾ / ١٠٦٩).

^٣ - "صحيح البخاري" (٦٠ - أحاديث الأنبياء / ٣٩ - باب: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: ٨٧) /

(٣٤٢١).

^٤ - رواه النسائي، وصححه والدنا رحمته الله "سنن النسائي" (١١ - الافتتاح / ٤٨ - سجود القرآن: السجود

في ﴿ص﴾ / ٩٥٧).

^٥ - "صحيح البخاري" (١٧ - سجود القرآن / ١ - ما جاء في سجود القرآن / ١٠٦٧).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ»^١.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ سُورَةٍ أُتْرِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ ، قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ»^٢.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كُتِبَتْ عِنْدَهُ سُورَةُ ﴿النَّجْمِ﴾، فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ سَجَدَ، وَسَجَدْنَا مَعَهُ، وَسَجَدَتِ الدَّوَاةُ وَالْقَلَمُ»^٣.

فسبحان ربُّ الأرباب، الذي خضعت لعظمته الرقاب، وسجدت له الخلائق بالطَّوع والكَرْه.. بين مؤمن وكافر.. جمادٍ وأولي الألباب، سبحانه من إله عزيز وهاب!!

سجدة سورة الانشقاق:

عن أَبِي رَافِعٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿الانشقاق﴾ ، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ؟ قَالَ: "سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ»^٤.

سجدة سورة العلق:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿الانشقاق﴾ وَ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (علق: ١)»^٥.

^١ - "صحيح البخاري" (١٧) - سجد القرآن / ٥ - سجد المسلمين مع المشركين / (١٠٧١).

^٢ - "صحيح البخاري" (٦٥) - تفسير القرآن / ٥٣ - سورة ﴿النجم﴾: باب ﴿فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا﴾ ﴿٦٥﴾ /

(٤٨٦٣).

^٣ - "السلسلة الصحيحة" (٣٠٣٥).

^٤ - "صحيح البخاري" (١٠) - كتاب الأذان / ١٠٠ - الجهر في العشاء / (٧٦٦).

^٥ - "صحيح مسلم" (٥) - المساجد ومواضع الصلاة / ٢٠ - سجد التلاوة / (٥٧٨).

ملاحظات

● حاولنا في هذا المبحث أن نذكر ما يتعلق بسجود التلاوة وإن كان مما يُبحث في كتب الفقه، وذلك تسهيلاً على المعلمة، وخاصة من لا تتوفر لديها مراجع متعددة حول هذا الموضوع، ومع ذلك نحث المعلمة أن تبحث في هذا، زيادةً في العلم وثبتاً فيه.

● على المعلمة عند طَرَحِها للأحكام الفقهية على الطالبات ألا تتعصب لرأي أو مذهب معين، بل تتبّع أشهر أقوال العلماء وأصحّها مما هو مستندٌ إلى الدليل الصحيح، وتبسّطها أمام الطالبات ساعيةً نحو توجيههنّ إلى ما كان عليه السلف الصالح، وليس ما تدور عليه قناعاتها!

كيفية إعدادها:

ينبغي أن يكون إعدادُ سجّداتِ التلاوة شاملاً لما يلي:

- ١ □ الاطلاع على المسائل المتعلقة بسجود التلاوة بالبحث في كُتُبِ الفقه بما تناولته من مسائل وأدلة، حتى يتكوّن لديك حصيلةٌ طيّبة من العلم حول هذه المسألة، فترشدين الطالبات إلى الكيفية الصحيحة لسجود التلاوة بمعلوماتٍ موثقة.
- ٢ □ الانتباه إلى موضع السجدة في المقطع المقرر، وينبغي إدراجُ هذا في مهامّ الإعداد لئلا يفوتك الإشارةُ إليها، ولتَحذِري تجاوزَها — خلال القراءة الجماعية — دون تذكيرٍ بها.
- ٣ □ حفظ الدعاء المسنون فيها عن ظهر قلب.

من نتائج عدم إعداد وقفة السجدة:

- ١ ✗ حصول جلبة في الفصل حول السجود من عدمه.
- ٢ ✗ عدم تنبيه المعلمة إليها قبل قراءتها للآية التي تحتويها.
- ٣ ✗ نسيان المعلمة للدعاء المأثور فيها، فتوجّل تعليمه للطالبات إلى يومٍ آخر.
- ٤ ✗ تولية إحدى الطالبات مهمة بيان الدعاء الوارد فيها، وعدم الانتباه إن أتت به على الوجه الصحيح الوارد عن النبي ﷺ أم لا.
- ٥ ✗ عدم إعطاء هذه السُّنة حقّها من التوضيح والتركيز.

٦✕ عدم تعليم الطالبات الكيفية الصحيحة لهذه السُّنة.

٧✕ تفاجؤ المعلمة بسبيلٍ من الأسئلة من الطالبات حول كیفيتها .. وما هو الدعاء المسنون فيها .. إلخ، وعدم قدرتها على الإجابة لأيٍّ منها.

فلا تستقلّي أحنّنا هذا الإعداد، فإنه يجنبك كثيرًا من الإحراج والعثرات.



شروط إعداد وقفات التلاوة

إنَّ قِصَرَ وقتِ حصّةِ القراءة الجماعية، مع ما قد تحتاجه من وقفات (التجويد، التشكيل، البنية، التطبيق النظري، الإيمانية، سجدة التلاوة)؛ يدعو المعلمة النبيهة إلى أن تتقيّد عند الإعداد بالشروط الآتية:

١ — اختيار الوقفات الضرورية المناسبة مع المقطع ومع مستوى الطالبات، فليس بالضرورة أن تحتوي كلُّ حصّةٍ للقراءة الجماعية على جميع هذه الوقفات.

٢ — الاختصار في التوجيه، وإيجاز الكلام، وعدم التوسع والاستطراد؛ لئلا يطول الفصلُ بين الآيات في التلاوة.

٣ — التأكد من صحة المعلومات.



تدوينها

أ. التدوين الكتابي



لما كانت التوجيهات التي سُنَّبه إليها المعلمة في وقفات القراءة الجماعية هي توجيهات مختصرة موجزة، وبما أنها تتعلق بكلمات القرآن الكريم المكتوبة في المصحف الشريف — فهي أمام المعلمة خلال القراءة —؛ لذا فإنها — أي المعلمة — قد تستسهل أخذ الأمور التالية:

- الاكتفاء بحفظ المعلومات في ذهنها.
- كتابة بعض الرموز على هامش المصحف لتذكّرها بما سُنَّبه إليه.
- كتابتها على ورقة خارجية صغيرة.

ولا يخفى ما على تلك الطرق من مآخذ:

- فما يُحفظ قد يُنسى بعضه..
- وما يُكتب على المصحف قد لا يتضح لاختصاره..
- أما الورقة.. فكم ورقة سيتجمّع لدى المعلمة على مدى الدورة الدراسية؟! وأين ستحفظها؟ وكيف ستنسّق ترتيبها وتسلسلها؟ بينما ينبغي أن يكون عمل معلمة القرآن الكريم مرتبًا منظمًا منضبطًا!

فرى مما سبق أنّ المعلمة تحفظ وتكتب وتجتهد، فلماذا لا تكمل عملها حتى يستنشق منه عبير الترتيب والتنظيم، فتقيده بالكتابة التي تمكّنها من استحضار المعلومات بشكل أيسرّ وأسهل؟! كيف ذلك؟

عن طريق الآتي:

١ ➤ تخصيص مساحة ضمن دفتر التحضير لكتابة توجيهات حصة القراءة

الجماعية.

٢ ➤ تقسيم هذه المساحة إلى خانات (جدول):

١ — خانة ← تُدوّن فيها رقم الآية، ليسهل ترتيب التوجيهات.

٢ — خانة ← تُدوّن فيها الكلمة التي سيُوجّه إليها.

٣ — خانة ← يُدوّن فيها محتوى التنبية (تفخيم، إعراب الكلمة، نوع

وقف، رسم عثماني، بنية، وقفة إيمانية... إلخ، مما اشتملت جميع الوقفات في القراءة الجماعية).

٣ ➤ تخصيص سطر لتدوين اسم السورة وأرقام الآيات المقررة.

(وقد يُستغنى عن ذلك إن كان مدوّنًا في رأس الصفحة).

٤ ➤ ملء هذه الخانات بما يناسبها وفق المقطع المقرر، مراعيةً تسلسل الآيات.

وإليك الشكل التالي الذي يوضح هذا التقسيم:

اسم السورة :			الآيات :
رقم الآية	الكلمة	التوجيه	

نموذج مستخدم (معلمة مستوى ثان):

اسم السورة: الإسراء			الآيات : ١٨ — ٢٢
رقم الآية	الكلمة	التوجيه	
١٨	﴿عَجَّلْنَا﴾	تشديد الجيم والجهر بها.	
	﴿يَصْلَاهَا﴾	إظهار اللام الساكنة.	
١٩	﴿مُؤْمِن﴾	ترقيق الياء واللام (تخليصهما من تفخيم الصناد).	
	﴿سَعِيْهِمْ﴾	وسط الشفتين عند العبارة.	
	﴿مَشْكُورًا﴾	بيات السعي المشكور: «أي: مقبولًا مُثابًا عليه بالتضعيف، وشكره تعالى البطيخ معناه الثناء عليه، وثوابه على طاعته، فالحمد تعالى يشكرهم على طاعتهم» ^١ .	

^١ - "نظم الدرر" (٤ / ٣٧٢)، و"البحر المحيط في التفسير" (٧ / ٢٨) بتصرف.

٢٠	—	توفية زمن البدود في الآية .
٢١	«انظر»	السؤال عن حركة البدء، بهيئة الوصل، وعن الشاهد: وأبدأ بهيئة الوصل .. إلخ .
٢٢	«فتقعد»	إعراب: فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
	«مخدولا»	ترقيق الهم والنال .

ملاحظة: نرى أن المعلمة قد كتبت في الجدول ما تحتاج إلى التوجيه فيه، وقد تأتي معلمة أخرى لنفس المقطع وتضيف أمورًا أخرى مثل: رسم عثماني، أو بنية .. إلخ، فالمُعول عليه في كتابة التوجيهات:

٠١. المستوى المقرر.
٠٢. محتوى المقطع.
٠٣. حاجة الطالبات لنوع التوجيه.

ب - التدوين الذهني



وهو أن تحفظي المعلومات التي أعددتها بناءً على الترتيب الذي دوّنته كتابيًا، لئلا تلجئي إلى النظر في دفتر التحضير مرارًا.

وعموم هذين التدوينين تكون تنبيهاتك وتوجيهاتك — بإذن الله — مستحضرة... مركزة... ومتسلسلة، فلا تقدمين ما ينبغي تأخيرها، ولا تؤخرين ما ينبغي تقديمه.



الِقَاوْهَا

تمهيد

ها قد آن أوأن المدارس لكتاب الله العظيم.. أنت الآن.. في روضة من رياض الجنة!، قد تخلقت طالبائك حولك وأنت واسطة العقد، فعندك سيكتمل طوق "حلية التلاوة"، وقد تمّيات من قبل لما يجدر الاستعداد له من عظم قدر هذه الجلسة، فما أكرمها من جلسة هي صدق لاجتماع الرسول ﷺ مع صحبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين:

﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ﴾ (ق صر: ١٦٤) ١٩

فها... فما بينك وبين هذا الألق إلا قولك:
"ها يا عزيزاتي! افتحن المصاحف..."

ولإيضاح عملك معلمتنا في القراءة الجماعية؛ رأينا أن نفصل جزئيات هذا العمل، ونقسمه على ثلاث مراحل:

١ — قبل القراءة الجماعية.

٢ — خلال القراءة الجماعية.

٣ — بعد القراءة الجماعية.



١- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا مروم برياض الجنة فارتعوا)) قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: ((حلق الذكر)). "السلسلة الصحيحة" (المجلد السادس/ القسم الأول/ ص ١٣٠/ ح ٢٥٦٢).

قبل القراءة الجماعية

هناك أمورٌ ينبغي للمعلمة أن تأخذ بها قبل الإقراء، فهي من ضروريات هذا العمل، وأول ما نبدأ به:

١. ربط القلب بالنية:

أ) «استحضري النية عند التلاوة، والإخلاصَ لله تعالى، والتجردَ من كل غرض دنيوي، وذلك حتى تثابي على تلاوة كتاب الله وتعليمه»^١.

ب) تذكرني فضلَ الله ﷻ عليك: ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (يوسف: ٢٧)

«فالعلم والفهم محضُ نعمةٍ من الله ورحمة»^٢.

ج) احرصي على رفع الجهل عن الطالبات.

لماذا؟

١] كي لا يضيع العمل بكل ما رافقه من جهدٍ وكَدٍّ، بل يكون لك ما وعد الله به الصالحين من حُسْنِ الثواب.

٢] ربطُ القلب بالنية خيرُ صارفٍ للذهن عن أبواب العُجب والتَّكبر، فحروفك الجميلة بصوتك الحَسَن لن تتسلل إلى فؤادك تيهًا وافتخارًا، فهو فؤادٌ محروس — بفضل الله — بنيةِ الإخلاص لرَبِّكَ تعالى الخالق القادر على سلب النعمة كما وهبها.

٣] إذا علمنا أن من أصناف النية الحسنة: نية رفع الجهل عن الآخرين^٣؛ فإننا نستشعر عِظَمَ أثر هذه النية في دفع المعلمة نحو المزيد من الإتيقان والحرص على تحسين تلاوة الطالبات.

^١ - "مفاتيح للتعامل مع القرآن"، ص: ٥٢ . بشيء من التصرف.

^٢ - المرجع السابق، ص: ٥٢ . بتصرف.

^٣ - قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «... وكذلك — أيضاً من الإخلاص في النية أن ينوي [أي طالب العلم] رفع الجهل عن الأمة، فالأمة محتاجة إلى العلم...». انظري كتيب: "توجيهات للمعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات"، ص: ٢٨.

٢. الجلوس في الموقع المناسب من الفصل:

بحيث تجلسين في منتصف مكان الإقراء، وعلى مسافة مناسبة بينك وبين الطالبات، فلا أنت قريبة لصيقة، ولا بعيدة منعزلة، وذلك لـ:

١- تسهيل رؤية جميع الطالبات لك.

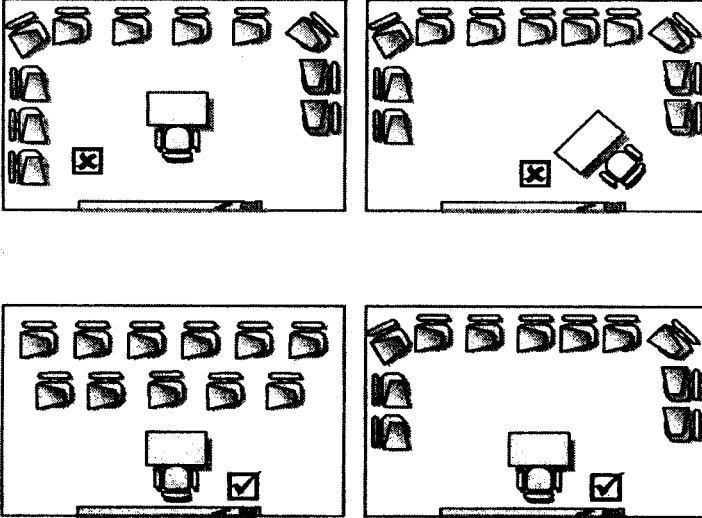
٢- تسهيل رؤيتك لهنّ، بحيث تكون جميع الطالبات تحت مرمى نظرك.

فأحياناً تجلس بعض الطالبات خلف المعلمة — تقريباً — لضيق الفصل، فها هنا على المعلمة أن تحرص على الرجوع إلى الخلف قدر الإمكان لتستوعب بنظرها جميع الطالبات.

وقد جاء في ترجمة الإمام الكسائي رحمه الله ما يلي:

«اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يُكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي»^١.

والنماذج التالية تمثل صوراً لموقع جلوس المعلمة في الفصل أثناء الإقراء:

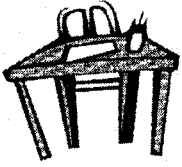


١- "غاية النهاية في طبقات القراء" (١/ ٥٣٨).

ولا تنسي معلمتنا أمورًا صغيرة سهلة تشترك مع مكان الجلوس في الهدف وهو:
تسهيلُ الإقراء عليك، وتسهيلُ التلقّي على الطالبات...

١/ اجلسي جلسةً صحيّةً، منتصبّة الظهر، غير منحنية الرأس، بحيث تكون هناك مسافة معتدلة بين عينيك والمصحف، وذلك حرصًا على: سلامة نظرك من جهة، وعلى فسح مجال رؤية فمك للطالبات من جهةٍ أخرى.

٢/ احرصِي على أن تكون المنضدة مرتبة بحيث لا يكون عليها ما يشغلك أثناء قراءتك أو يشغل الطالبات عن متابعتك، مثل: تبثر أقلام السبورة، واختلاطها بأقلامك مع مسّاحة السبورة، أو كتب غير منظمة ولا مصفوفة.. أو وسيلة .. إلخ؛ فإن وجدت شيئًا مما سبق فبادري في ترتيبها سريعًا قبل الإقراء، إذ ينبغي أن لا يكون حولك شيء يصرف اهتمام الطالبات عنك إليه، فلا تستقلي أمرًا يجعلهنّ يتلقين منك بشكلٍ مريح.



٣. طلب فتح المصاحف من قبل الطالبات على الآيات المقررة:

مع تحديد: اسم السورة — رقم الصفحة — ثم رقم الآية التي ستبدأ بها القراءة.

٤. تذكير الطالبات بما يحقق لهن الهدف من القراءة الجماعية:

من مثل:

أ — الخشوع واستحضار معاني الآيات وتدبرها، وألا يطغى جانبُ التجويد على التأثير والتدبر.

ب — التأدب (هيئة وإنصافًا) عند سماع الآيات أو قراءتها، وتعظيم المصحف عن كل ما لا يليق به.

وهذا التذكير يتحتم على المعلمة خصوصًا عندما ترى تقصيرًا من الطالبات — أو إحداهن — في هذا الأمر، فطالبّة تتكئ بيدها على المصحف الشريف، وأخرى تترنّج خصلات شعرها على وجهها فتحجب الآيات عن عينيها، وثالثة تراوح بين رجليها أثناء

ترديد الآيات!؛ هذا وما شاهمه يتنافى مع جوِّ السكينة والخشوع الذي ينبغي على المسلم أن يحرص عليه حال تلقّي كلام الله ﷻ .

«فلا بد أن تتحلى في الجلسة عبودية الله، ويبرز فيها التذلل والخضوع»^١.

فواجب المعلمة أن تستدرك هذه الأمور، فلا تغفل عنها، وتتابعها كما تتابع الحروف والقراءة، وتعطيها حقّها من التقويم، فالغرض ليس قارئاً وكفى؛ بل حاملات للقرآن العظيم، ولتعلم المعلمة أنّها بذلك إنما تُعظّم إحدى شعائر الله ﷻ:

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقَوَّى الْقُلُوبِ ۖ ﴾ (الحج) .

ومن وسائل هذا التقويم:

✽ ذكر حال الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عندما كان ينزل

عليه الوحي بآيات الله تبارك وتعالى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :

﴿ لَا تَحْزَنْ يَوْمَ لِسَانُكَ لَتَعَجَلَ يَوْمَ ۖ ﴾ (القيامة) ؛ قال:

«كان النبي ﷺ يُعالج من النزول شدة...»^٢ فلم يكن النبي ﷺ يتلقاه كما يتلقى أيّ

كلام غيره، بل كان يُعالج؛ أي: يُعاني منه شدة، فهو كلام رب السماوات والأرض سبحانه وتعالى! وجاء في حديث آخر أنه ﷺ :

«... كان إذا أتاه جبريلُ أطرقَ، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله»^٣، و«الإطراق: أن

يُقبل ببصره إلى صدره ويسنّك ساكناً»^٤.

✽ التذكير بأن الكلام الذي يسمعه أو يقرأه هو كلام رب العالمين، فبقدر

تعظيمنا لكلام الله ﷻ ؛ تكون مبادرتنا لإصلاح هيئتنا لتناسب مع هذا المجلس، فما في القلب لا بد أن ينعكس على القلب.

^١ - "مفاتيح للتعامل مع القرآن"، ص: ٥١ ، بشيء من التصرف.

^٢ - "صحيح البخاري" (٩٧- التوحيد/ ٤٣- قول الله تعالى: ﴿ لَا تَحْزَنْ يَوْمَ لِسَانُكَ ﴾ (هـ: ٧٥٢٤).

^٣ - "صحيح البخاري" (٦٥- تفسير القرآن/ ٧٥- سورة القيامة: ٢- قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (هـ: ٧٥٢٤).

(هـ: ٤٩٢٩).

^٤ - "لسان العرب" (١٠/ ٢١٩).

✽ ذكر حال الملائكة الكرام عليهم السلام عند سماعهم كلام رب العالمين، فقد جاء في صحيح مسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه يُلَغُّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا بِقَوْلِهِ كَالسُّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا ﴿ فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ الَّذِي قَالَ ﴿ الْحَقُّ وَهُوَ أَعْلَى الْكَبِيرِ ﴾ ﴿ (سبا) فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ...)) الحديث^١.

✽ ذكر أقوال بعض أهل العلم، مثل:

قال ابن عقيل رحمته:

«أليس بيننا كتاب الله ﷻ وهو كلامه الذي كان النبي ﷺ يتزمل ويتدثر لثزوله، والجن تنصت لاستماعه، وأمرنا بالتأدب بقوله: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿ (الاعرف)، وأنتم معرضون!، وربما أصغيتم إلى النعمة استشارة للهوى!، فالله الله ألا تنسى الأدب فيما وَجَبَ فِيهِ حُسْنُ الْأَدَبِ»^٢.

وقد ذكر الحكيم الترمذي رحمته في كتابه: "نوادير الأصول" ألوانًا من احترام المصحف صَدَّرَهَا بقوله: "وَمِنْ حُرْمَتِهِ.." أي القرآن، فإليك ما يناسب منها هنا لتذكيره وتنبهي طالباتك إليه:

«وَمِنْ حُرْمَتِهِ أَلَّا يَضَعَ فَوْقَهُ شَيْئًا مِنَ الْكُتُبِ، حَتَّى يَكُونَ أَبَدًا عَالِيًا لِسَائِرِ الْكُتُبِ عِلْمًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ.

وَمِنْ حُرْمَتِهِ أَنْ يَضَعَهُ فِي حَجَرِهِ إِذَا قَرَأَهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَضَعُهُ بِالْأَرْضِ.

وَمِنْ حُرْمَتِهِ أَلَّا يَتَوَسَّدَ الْمَصْحَفَ وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلَا يَرْمِي بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُنَاقِلَهُ»^٣.

^١ - "صحيح البخاري" (٦٥) - تفسير القرآن / ١٥ - تفسير سورة الحجر: ١ - قوله: ﴿ إِلَّا مَنْ أَشْرَقَ أَلْسَمَعَ

فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿ (س / ٤٧٠١).

^٢ - "تدبر القرآن الكريم" ص: ٦٥، نقلًا عن "الآداب الشرعية" (٢ / ٣٠٤).

^٣ - "تفسير القرطبي" (١ / ٢٨ و ٢٩).

ج — ضرورة وأهمية الإصغاء والانتباه إلى قراءة معلمتهن، فينبغي أن يكون التركيزُ والمتابعةُ مع القراءة منذ البداية.

د — أهمية نظر الطالبات إلى فم المعلمة عند قراءتهما للآيات، ولل كلمات التي تحتاج إلى تدريب خاص، والانتباه إلى كيفية الأداء، وإقناع الطالبات بذلك بعبارة لطيفة تُبرز أهمية ذلك، وذلك مثل:

١] "لولا فائدة ذلك لكان بالإمكان تقريبًا الاستغناء عن الذهاب إلى مدارس التحفيظ، والاكتفاء بالسماع من أشرطة القرآن الكريم!

فأهمية مراقبة الفم هي: اشتراك حاسني السمع والبصر، مما يقوّي عملية التعلم؛ فالطالبة التي تقتصر في تلقيها على السمع؛ تُقلل من نسبة تحسُّنها بنسبة كبيرة؛ لأن هناك أمورًا لا تنتبه إليها الطالبة إلا إذا نظرتُ إلى فم معلمتها".

٢] "تحسّنتُ قراءتي — بفضل الله — عندما دققتُ النظرَ إلى فم معلمتي أثناء قراءتهما".

٣] "أصلُ التلقي هو المشافهة، فلا بد من مشاهدة المتلقي للمُلقِّن".

هـ — أما عند ترديدهن؛ فيُطالبُنَ بالنظر إلى الآيات في المصحف للتركيز.

و — أن تجهز كلُّ طالبةٍ قلمَ رصاصٍ لتدون توجيهات المعلمة على دفترها الخاص.

ز — تنبيه الطالبات إلى الجلسة الصحية.

ملاحظة.

كلُّ ما سبق يمكن للمعلمة أن تقوم به أثناء القراءة الجماعية أيضًا، لا سيما إذا استلزم الحال بعض ما ذكر، ولكن مع مراعاة التنويع وتجنب الإكثار والإطالة خشية الإملال.

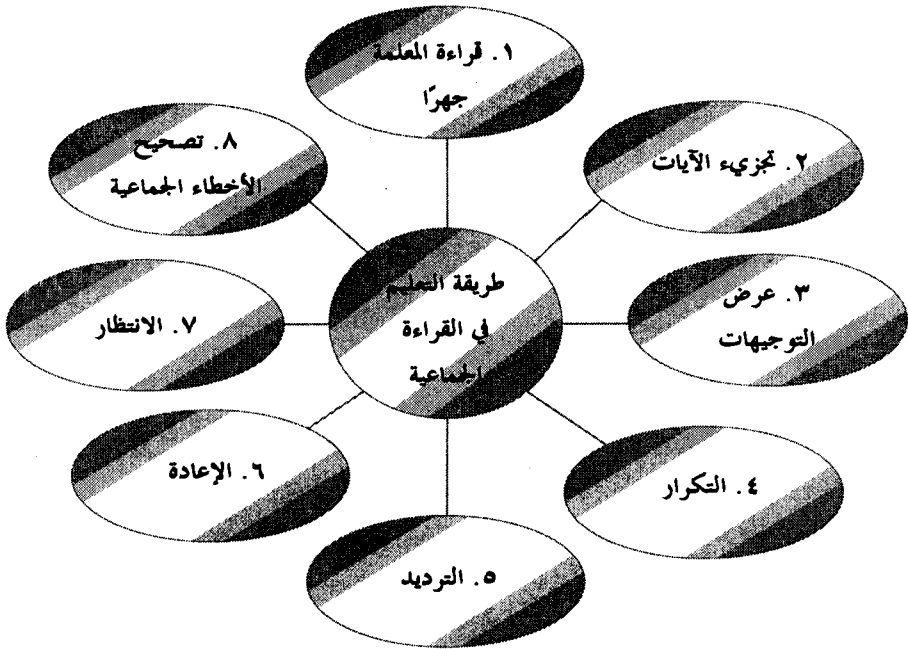


أثناء القراءة الجماعية

إن ما ستقوم به المعلمة أثناء القراءة الجماعية هو تعليم الطالبات كيفية تلاوة القرآن الكريم، ولهذا طريقة خاصة سنوضحها فيما يأتي:

طريقة التعليم في القراءة الجماعية

يعتمد التعليم في القراءة الجماعية على الأمور الموضحة في الشكل التالي:



وسوف نتناولها فيما يلي بشيء من التفصيل...

١. قراءة المعلمة جهراً

على المعلمة أن تراعى في قراءتها ما يلي:

📖 التحكم بطبقة الصوت:

ارفعى صوتك بقدر يجعله واضحاً لجميع الطالبات، فالله ﷻ قد وهبنا درجات للصوت نستخدمها حسب الحاجة، والمعلمة ينبغي لها أن تقدّر درجة صوتها حسب المسافة التي بينها وبين الطالبات، وتعمل على تحقيق التوازن المطلوب... فلا تبالغ في علوه بحيث يشابه الصراخ، فإن هذا قد يولد إزعاجاً وضجيجاً، وعلى مرّ الأيام قد يُجهّد المعلمة ويُضعف من قوة الحبال الصوتية لديها... ولا تقرأ همساً حتى بالكاد تسمعها الطالبات!، ففي هذا بخس لحق الطالبات في السماع الواضح، وعدم تحقيق الهدف من قراءة المعلمة. فتنبهي يا معلمة كتاب الله، وأعطي كل ذي حق حقه^١.

١- اقتراح:

إذا كانت المعلمة مريضة أو مجتهدة بشكل لا تخرج حروفها بوضوح وراحة، فلا تستطيع معه إلقاء الطالبات؛ يمكن أن تسدّ مكانها بأحد الطرق التالية التي ذكر أغلبها في كتاب: "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص:

٣٩:

- ١- قراءة الطالبات جماعة بأنفسهن، مع تنبيه المعلمة على الكلمات الخاصة، والأخطاء الجماعية.
 - ٢- تشغيل جهاز مسجل لأحد المقرئين بالمقطع المقرر، بحيث تردد الطالبات وراءه، مقطعاً مقطعاً حسب وقوفاته، هذا مع تنبيه المعلمة أيضاً على الكلمات الخاصة والأخطاء الجماعية.
 - ٣- الاستعانة بإحدى الأخوات المعلمات.
 - ٤- تكليف إحدى طالباتها المجيدات بإلقاء الفصل.
- وكما يقال: [رب ضارة نافعة]؛ فإن في هذا فوائد غير مباشرة، منها:
- ⊗ سماع الطالبات بعض الآيات من المقرئ، والمعلمة معهن توجه وتنبيه في رفع لكفاءتهن، كما أن فيه
-
- ترغيب وتنويع.

﴿ القراءة دون تكلف ﴾^١

فلا يجعلنك هدفُ إيضاح الحروف للطالبات تتجاوزين حدَّ مرتبة التحقيق فتصل إلى تمطيط الحروف والحركات، بشكل تُسمع منه القراءة بطيئةً متكلِّفة؛ فالقراءة بهذه الطريقة فيها بُعدٌ عن الأداء العذب الجميل للقرآن.

وقد قال الإمام ابن الجزري رحمته في معنى التحقيق:

«هو الإتيان بالشيء على حقّه، من غير زيادة فيه ولا نقصانٍ منه، فهو بلوغُ حقيقة الشيء والوقوف على كُنْهِهِ، والوصول إلى نهاية شأنه»^٢. فتأملِي والزَمِي!

﴿ التغني بالقرآن ﴾^٣

من شدّة حرص وتركيز بعض المعلمات على تلقين الطالبات حروفاً واضحة جلية، بالإضافة إلى القراءة بمرتبة التحقيق؛ تنشغل وتبتعد عن التغني بالقرآن، فتقرأ الآيات قراءةً رتيبة لا تُبرز التفاعل والتأثر بكلام الله تعالى، مما يجعل الفتور يتسربُ إلى الطالبات. والمفروض أن تكون المعلمة مثلاً حياً ترى فيه الطالبات كيفية الجمع بين الحروف الصحيحة الواضحة والتفاعل مع الآيات عن طريق التغني بالقرآن، ليتلقين منها كيفية تلاوة الآيات الكريمة لفظاً ومعنى، ولا يخفى عليك ما في ذلك من تأثير في جذب وتنشيط نفوس الطالبات لاستمرار المتابعة معك في التلقي، يدفعك لذلك حديثُ رسول الله ﷺ:

«(مَا أَدْرَنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَمَا أَدْرَنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ)»^٤.

- ﴿سماعهن من معلمة متميزة؛ فيه أخذٌ من خيرهما، ونوعٌ من لمس التواء بين المعلمات، ومن جهة المعلمة؛ فسوف تستفيد عندما تسأل من استضافتها عن رأيها في مستوى طالباتها، وذلك عند التقائهما بعد الإقراء وخارج الفصل.

﴿تكليف إحدى الطالبات المُحيدات بالإقراء فيه تعويدٌ لها على التدريس، وتنمية لمهاراتها، تحت كنف معلمتها، وبالنسبة للطالبات فإن في ذلك تحفيزٌ لهن حتى يرتقين رقي زميلتهن، فلكلَّ اجتهادٍ ثمير.

^١ - انظري مبحث القراءة المثالية، ص: ٣٣ وما بعدها.

^٢ - "النشر في القراءات العشر" (١ / ٢٠٥).

^٣ - انظري أيضاً: إعداد التلاوة. ص: ٣١ وما بعدها.

^٤ - متفق عليه. و"أذن" أي: استمع. "النهاية" (١ / ٣٣).

ومما يروى عن الإمام عبد الله بن ذكوان رحمته — أحد القراء السبعة — أنه قال: «يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيل وترسل وتدبر وتفهم وخشوع وبكاء وتحفظ وثبّت، وأن يزين قراءته بلسانه، ويحسنها بصوته...»^١.

📖 الاستعاذة والبسملة (في بداية السورة) ٢ :

نظراً لأن الاستعاذة والبسملة مما جرت عليه العادة في الإتيان بهما أول القراءة؛ رأينا أن نبه المعلمة إلى مراعاة الأمور التالية فيهما:

(أ) الجهر بهما:

إذ تظنُّ بعضُ المعلمات أنَّ هذا الأمر يكفي في بعض المرات وليس مُلزِماً، وهذا القول يُردُّ عليه من وجهين:

الوجه الأول: قول الإمام أبي شامة رحمته:

«الجهرُ بالتعوذ إظهارٌ لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية، وتكبيرات العيد، ومن فوائده أنَّ السامع ينصت للقراءة من أولها، لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاتته من المقروء شيء»^٣.

«فالمعنى الذي من أجله استُحبَّ الجهرُ وهو الإنصات»^٤ مطلوبٌ هنا في كلِّ مجلس إقراء؛ فالمعلمة حال الإقراء لا تخلو بنفسها.

الوجه الثاني: الجهر بالاستعاذة والبسملة من قبل المعلمة وسيلة لتعلم الطالبات أداءهما بشكل متقن.

(ب) الحرص على أدائهما مجوّدتين:

فأما البسملة؛ فهي من القرآن لقول ابن عباس رضي الله عنهما :

^١ - "جمال القراء وكمال الإقراء" للسخاوي (٢ / ٥٢٦).

^٢ - ما عدا سورة براءة (لا يوجد فيها بسملة).

^٣ - "النشر في القراءات العشر" (١ / ٢٥٣).

^٤ - المصدر السابق (١ / ٢٥٤).

«كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^١، قال الإمام الشوكاني رحمه الله: «والحديثُ استدلالٌ به القائلون بأنَّ البسملةَ من القرآن، وهو يَنبني على تسليم أن مجردَ تريلِ البسملةِ يستلزم قرأتَها»^٢. فإذا؛ نجوؤها كما بنجود القرآن الكريم لأمرها منه.

وأما الاستعاذة؛ فقد وردت كلماتها في القرآن الكريم: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (الفصل). وقد أفادنا والدنا رحمه الله عن حكم تجويد الاستعاذة، بأنها تُجود كما يُجود القرآن الكريم.

وهذا من أول ما يُعنى به في جلسات الإجازة؛ حيث يُنبه على تجويدها ابتداءً من ترقيق همزة ﴿أعوذ﴾^١.

فلعلَّ في هذا دافعاً لك معلمتنا للاهتمام بتجويد الاستعاذة والبسملة — أو الماثرة على اهتمامك بهما — ، وكذلك الحرص على الردِّ في أيِّ خطأ تجويديٍّ تلاحظينه لدى طالباتك عند قراءتهما، كما أن فيما نقلناه بيان لك إن استغربت بعض الطالبات حرصك هذا متسائلة: لماذا بنجود الاستعاذة والبسملة يا معلمتنا؟!.

ج) تدبرهما حال أدائهما:

إن تكرار المعلمة للاستعاذة والبسملة قبل كلِّ قراءة (وخاصة الاستعاذة) وانصراف ذهنها إلى ما ستبدأ به من آيات؛ قد يُنسيها تدبر ما فيهما من معانٍ نفيسة، بينما هي هنا وفي هذه الحال؛ في أمسِّ الحاجة لتكون في حَرزٍ من مداخل الشيطان في لحظة البدء بعملٍ هو من أشرف الأعمال الصالحة التي يشتدُّ معها حرصُ الشيطان على صرفِ العبد عنها، فإن لم يستطع؛ فعن نَفِها، وذلك بمثل تزيينه للمعلمة حروفها وصوتها، فيُدخل في نفسها

^١ - رواه أبو داود، وقال الوالد رحمه الله: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، «صحيح سنن أبي داود» (٢) - الصلاة/ ١٢٢ - من لم يرَ الجهر بـ ﴿بسم الله...﴾ / (٧٥٤). و«صحيح الجامع» (٤٧٤٠).

^٢ - «نيل الأوطار» (٢/ ٢٠٩).

العُجْبَ والإحساسَ بتفوقِها ومزيتها على طالباتها، أو يُربكها فتلكاً وتلغثم خوفاً وهيبةً...

فحريٌّ بها أن تلجأ إلى الله من شر الشيطان، داعيةً بقلبها وليس فقط بلسانها؛ فقد وصّانا الكريم ﷺ:

«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لا^١».

وَتَحَسُنُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ أَكْثَرَ مِنْ صِيْفَةٍ - مَأْثُورَةٍ - لِلِاسْتِعَاذَةِ:

١/ الصيغة المشهورة ﷻ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، ولا يصحُّ ما هو أقل منها، فقد وردت في سورة النحل بهذا التمام^٢.

٢/ زيادة "السميع العليم" ﷻ (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

٣/ زيادة على الصيغة الثانية ﷻ (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه^٣ ونفخه^٤ ونفثه^٥)^٦.

وأما البسمة فلا أجل من استفتاح سورة جديدة بها، فتستحضرين فيها معاني تفيض وتجدد مرةً بعد مرة: فتستحضرين اسمَ الله الأعظم، ورحمته التي وسعت كلَّ شيء، وها هي رحمته ﷻ الآن في هذه الجلسة.. جلسة الإقراء..

فاقرئي باسم الله، واربطي على قلبك معناها الذي يجعلك كأنك تقولين:

^١ - رواه الترمذي وغيره وحسنه والدُّنَا ﷺ، "السلسلة الصحيحة" (٥٩٤)، و"سنن الترمذي" (٤٥) - الدعوات / (٣٤٧٨).

^٢ - قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (النحل: ٩٨) .

^٣ - جاء في "سنن ابن ماجه" (٥) إقامة الصلاة والسنة فيها/ ٢ - الاستعاذة في الصلاة / (٨٠٨): «عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهمزه ونفخه ونفثه» قال: همزه: المُوَثَّةُ، ونفثه: الشُّعْرُ. ونفخه: الكِبْرُ». وقال فيه الوالد ﷺ: صحيح. وقال ابن الأثير في "النهاية" (٥ / ٢٧٣): «الهمز: التَّخَسُّرُ والعَمَزُ، وكلُّ شيءٍ دفعته فقد همزته، والمُوتة: الجنون».

^٤ - نفخه: كِبْرُهُ؛ لأنَّ المتكبر يتعاطف، ويجمع نفسه ونفسه، فيحتاج أن يتَفَخَّحَ. "النهاية" (٥ / ٩٠).

^٥ - النَّفْثُ: الشُّعْرُ، لأنه يُنْفَثُ من الفم. "النهاية" (٥ / ٨٨).

^٦ - رواه الترمذي وغيره وصححه والدُّنَا ﷺ "سنن الترمذي" (٢) - مواقيت الصلاة / ٦٧ - ما يقول عند افتتاح الصلاة / (٢٤٢). وللتوسع في موضوع صيغ الاستعاذة؛ انظري: "النشر في القراءات العشر" (١ / ٢٤٣ - ٢٥٢).

«إني أقرأ متبرئة من أن يكون باسمي، بل هو باسمه تعالى، لأنني أستمع القوة والعناية منه تعالى، وأرجو فضله وإحسانه وتسديده، فلولاه لم أقدر على القراءة ولا الإقراء، ولولاه ﷺ ما كنت ولا خلقت ولا عشت، فلا حول لي إلا بالله..»، وغير ذلك من معانٍ يفتقها قلبٌ محبٌ لله، راجٍ رحمته.. فتذكرني أن "متعلق البسملة من ملك الوحي، وهذا يُعلم من أول آية نزل بها وهي قوله تعالى:

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝﴾ (علق)، فمعنى البسملة الذي كان يفهمه النبي ﷺ

من روح الوحي:

(اقرأ يا محمد هذه السورة باسم الله الرحمن الرحيم على عباده، أي اقرأها على أنما منه تعالى، لا منك، فإنه برحمته بهم أنزلها عليك لتهديهم بها إلى ما هو خيرٌ لهم في الدنيا والآخرة).

فإذا سميت الله واستشعرت عظمته وجلاله وقدرته؛ فلا تخافي أبداً فهو الرحمن الرحيم، الذي إن استعنت به أعانك، وإذا استجرت به أجارك، وإذا ذكرته ذكرك وقواك على عمله الذي ابتدأته باسمه^١.

📖 الحرص على القراءة المثالية^٢:

وذلك بالقراءة قراءة متقنة حريصة فيها على إتقان الحروف، وعدم الوقف في مواضع لا يصح الوقف عليها.

📖 متابعة مدى انتباه الطالبات للقراءة:

وذلك بأن تلقي نظرة خاطفة — أثناء قراءتك — إلى وجوه جميع الطالبات، للاطمئنان على متابعتهم لك، وبمعنى آخر: لا تُركّزي كلَّ نظرك على المصحف فقط، وكأنه لا يوجد أحدٌ معك!. ومن ناحية أخرى ينبغي أن يتم توزيع النظر بالعدل على جميع الطالبات — أثناء قراءتهن — وعدم التركيز على طالبة معينة أو جهة معينة. ونذكرُ أختنا المعلمة بضرورة مراعاة النقطتين التاليتين أثناء قراءة الآيات الكريمة:

^١ - " أم القرآن وخير ثلاث سور أنزلت"، ص: (٢٢ - ٢٧) بتصرف.

^٢ - انظري مبحث إعداد القراءة الجماعية/ إعداد التلاوة/ القراءة المثالية. ص: ٣٣ وما بعدها.

□ الحرص على السكينة والوقار:

فالزمي أثناء قراءتك الآيات الكريمة هيئة الإجلال النابعة من تعظيم القلب لكلام
العلي الكبير عليه السلام، واحذري:

③ المراوحة بين القدمين!

④ والعبث بخصلات الشعر وتركها تتدلى على الوجه، مما يضطرك إلى
إصلاحها بين الفينة والأخرى!

⑤ وإراحة الخدّ على اليد... ووضع اليد بجانب الفم مما يحول بين الطالبات
والرؤية الواضحة لحركات فمك..

فكل ذلك مما يتنافى مع حقّ التلاوة وحقّ التعليم وحقّ المجلس، فضلاً عن أنه ينقص
من تركيز المعلمة، وأنه من خوارم المروءة.

فعلى المعلمة أن «تجلس بوقارٍ وسكينةٍ وتواضعٍ وخشوعٍ، فلا تريح إحدى رجليها
على الأخرى، ولا تتكئ على يدها بغير عذر، ولتصنّ بدنها من كثرة التحريك، ويديها
عن العبث، وعينيها عن تفريق النظر بغير حاجة»^١.

□ تعظيم المصحف الشريف:

وذلك بالاحذر من وضع أي شيء فوقه، كتابك أو نظارتك، أو منديلك^٢!!
وعدم إسناد أي شيء إليه، وعدم الاتكاء باليدين عليه..
وتقليب صفحاته بهدوء ..

وغير ذلك مما فيه تعظيم لشعائر الله تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى

الْقُلُوبِ﴾ (الحج) .

^١ - "تذكرة السامع والمتكلم"، ص: ٣٢، بشيء من التصرف.

^٢ - تمنينا ألا نتطرق إلى مثل هذه الأمور؛ لأن المفروض أن المسلم يحفظ مكانة المصحف، ويعرف قيمته، ولكن
كان لابد من التذكير؛ حتى تتبّه المعلمة لهذا الأمر، فضلاً عن أن تُنبّه الطالبات إلى ذلك.

ماذا تفعلين إذا أخطأت في القراءة؟

الأصل في المعلمة ألا تخطئ في التشكيل ولا في التجويد، وخاصةً أنها قد تدرّبت على تلاوة الآيات في مرحلة الإعداد، فخطأ المعلمة بالنسبة للطلّابات خطأ فادح!، وقد يكون سبباً باعثاً لشعورهنّ بأنّها معلّمة غير متمكّنة من المادّة. ولكن.. قد تتعرض المعلّمة في يومٍ ما للخطأ (في التجويد أو التشكيل) أثناء تلاوتها أمام الطلّابات إذ [لكل جوادٍ كبوة]، فماذا تفعل في هذه الحالة الطارئة؟

(أ) إن أخطأت واستدركت من نفسها؛ عليها:

- عدم الارتباك (وكأن شيئاً لم يحدث)، فإن أدنى ارتباك يجعل الطلّابات يشعرون باضطرابها، كما أن كل قارئ قد يسبق لسانه الخطأ، فلم تفعل شيئاً خارجاً عن طبيعة البشر.
- أن تعيد تصحيح الكلمة التي أخطأت فيها مباشرة، فلا تتجاوزها دون تصحيح.

(ب) إن أخطأت ونُبهت من قبل الطلّابات:

تشكر الطلّابات أو الطالبة على انتباهها وتنبهها، وتتابع كما ذكر سابقاً.

٩. تجزيء الآيات

- فلا تواصل المعلّمة قراءة الآيات الطويلة من أولها إلى آخرها (ولو كان نفسها طويلاً)، بل تُقسّمها إلى مقاطعٍ طويلةٍ أو قصيرة، بما يتناسب مع:
- ١- حُسْن الوقف.
 - ٢- استيعاب الطلّابات للأحكام.
 - ٣- تتابع أحكام كثيرة في مقطعٍ قصير.
 - ٤- قدرة الطلّابات على قراءة جُمْلٍ طويلة، فهن غالباً لا يملكن مهارة النَّفس الطويل في مرحلة التعلّم.

٥ — مستوى الطالبات من حيث التجويد، فمثلاً:
المستويان الأول والثاني: قراءة جمل قصيرة.
المستوى الثالث: قراءة جمل أطول قليلاً.

٣. عرض التوجيهات

سبق في مبحث: إعداد القراءة الجماعية أن تحدثنا عن إعداد وقفات التوجيهات التي تتعلق بالتجويد والتشكيل والبنية.. إلخ، وهنا — أثناء القراءة الجماعية — أن أو أن توقف المعلمة لتعرض تلك التوجيهات التي أعدها سابقاً (في المنزل).
وسنوضح الآن بشيء من التفصيل كيفية عرض توجيهات التجويد والبنية والتشكيل الخاصة، وقد جمعناها في فقرة واحدة، لأن طريقة العرض واحدة، أما باقي الوقفات فنوجهها إلى أواخر هذا المبحث^١.



^١ — وذلك لأن التوجيهات المتبقية لا تحتاج أن ترددها الطالبات قراءة، كالسجدة مثلاً.

التوجيه إلى الكلمات الخاصة

يوجد في الآية التي ستقرأها المعلمة كلمة خاصة أعدتها مسبقاً لتوجيه الطالبات إليها، سواء في البنية أو التشكيل أو التجويد، فمتى ستنبه إليها؟ وكيف؟

متى توجه المعلمة إلى الكلمات الخاصة؟



ذكرنا سابقاً أهمية التوجيهات الخاصة التي تشبه تلك الشارات المبتوثة في الطُرُق، ولكن لتتخيل أنها موجودة ولكن في نهاية الطريق! هل ستتحقق الفائدة المرجوة منها؟!

إذا: يُستحسن أن تقوم المعلمة بالتوجيهات الخاصة قبيل قراءتها للحملة القرآنية التي تحتويها، وقبل أن ترددها الطالبات — فلا تنتظر صدور الخطأ منهن لتنبه — وذلك حتى تحقق الغاية من التنبيه إليها بأقصر الطرق.

أسباب تقديم التوجيه على القراءة:

١ ■ تسليط الضوء على الكلمة، مما يلفت انتباه الطالبات أكثر لكيفية أدائها، ويُحفّزهن لمعرفة الطريقة الصحيحة، فإذا بهن يُركّزن بدقة على أداء المعلمة لها، مما يُقلّل من عثراتهن.

٢ ■ تقليص عدد مرات الخطأ، فالتنبيه المسبق يساعد الطالبات على الأداء الصحيح من المرة الأولى بنسبة أكبر.

٣ ■ ترديد الطالبات في حصة القراءة الجماعية هو أول مراحل التدريب، وعندما يكون هذا الترديد قائماً على ثوابت واضحة مخصّصة، وبالتوقيت السليم المناسب؛ ينتج

^١ - انظري مشكورة: مبحث إعداد الكلمات الخاصة، ص: ٤٧ وما بعدها.

عنه تدريبٌ مثمرٌ. فأيهما أفضل: أن تُردد الطالبات الكلمة وهنّ غير عارفات لتفاصيل أدائها الصحيح، أم وهنّ على بينة بما ينبغي منهن؟.

٤ ■ اختصار الوقت، فما دام أن احتمال الخطأ غالباً وارد، فالأفضل تُنبّه عليها المعلمة قبل أن يبدأن بقراءتها، فأن يصرف الوقت في تنبيه مجدٍ أفضل من أن يذهب بتكرار الخطأ.

٥ ■ إن أخطأت الطالبات رغم تنبيه المعلمة؛ تكون المعلمة قد قدمت ما في وسعها من البيان والتوضيح.

مثال ١:

قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة: ٢٦)، تعلّم المعلمة أن كلمة ﴿ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ أن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴿ تُخَطِّي الطالبات في قراءتها غالباً؛ فقبل أن تقرأها تُبْهِتُ إليها، وكتبتها على السبورة، وبيّنت كيفية أدائها في الوقف وفي الوصل، فعندما قرأتهَا ورددت الطالبات وراءها؛ كان لديهن توضيحٌ مُسَبِّقٌ ساعدهن على التردد الصحيح، مما قلّل من العثرات، ورفع مستوى الأداء.

مثال ٢:

يصعب على الطالبات (وخاصةً المبتدئات) معرفة الكيفية الصحيحة للقراءة: ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ (ص) حتى لو قرأتهَا المعلمة؛ بينما لو وجّهت الطالبات قبل أن تقرأها إلى كيفية نطقها حرفاً حرفاً، ووضحت ذلك على السبورة؛ لسهّل على الطالبات ترديدها بعد المعلمة.

ملاحظات هامة

⊖ لا يعني أفضلية تقديم التوجيه على القراءة، التزامها دائماً وعلى الإطلاق، فهذا خاص بالكلمات الخاصة؛ وإلا:

● فقد تبدأ المعلمة بالقراءة وتدرّك أثناء ذلك أن هناك كلمة ينبغي أن توجه إلى كيفية أدائها؛ رغم أنها قد حضّرت لها في المنزل، أو تكون نسيّت إعدادها — جلّ من لا ينسى —.

● أو أن الطالبات أخطأن في كلمة ما فلا بد من التوجيه.
فلا بأس أن تستدرّك ذلك، وتوجه إلى الكلمة وإن كانت قد قرأتهن، وإن رددتهن الطالبات.

● بعض المعلمات تدرّك أهمية التنبيه قبل القراءة، ولكن تقوم بالتنبيه من البداية على جميع الكلمات الخاصة في المقطع؛ كلمة وراء كلمة، مرة واحدة.
فتقول مثلاً:

"انتبهن إلى كلمة كذا، وهي تُقرأ هكذا.. وانتبهن إلى كلمة كذا، وهي تُقرأ بـ .. وهكذا.. واحذرن كذا في كلمة كذا، لأنّ.. " !..
ثم تشرع في القراءة الجماعية، فتمرّ على هذه الكلمات مكتفية بقولها: "انتبهن، كما ذكرنا سابقاً"، أو لا تنبّه مطلقاً.

ما هي النتيجة؟

أخطاء عديدة، نطرحها بتساؤلات:

- ١ — ما جدوى التنبيه على جميع الكلمات ولم تصل بعد إلى الآية التي تحتويها؟
- ٢ — هل يُمكن أن تستوعب الطالبات توجيهات المعلمة لكيفية أداء جميع الكلمات دفعةً واحدة؟
- ٣ — أيهما أكثر تركيزاً في ذهن الطالبة: أن يتوافق تنبيه المعلمة مع زمن قراءتها، أم أن يكون هناك شتان بينهما؟

فننبه هنا إلى أنّ توجيه المعلمة إلى الكلمة ينبغي أن يكون قبيل قراءتها لنفس الجملة، وليس حصراً في بداية المقطع فقط، فلا يُنبّه على أمور ستأتي في آيات لاحقة، ولذلك قلنا: قبيل.

كيف توجه المعلمة إلى الكلمات الخاصة؟

حتى يحقق التوجيه الهدف منه لابد لك — أختنا المعلمة — من أمرين:

■ أولاً: تأكدي من انتباه جميع الطالبات إليك، فلا تبدئي بالتوجيه وإحدى الطالبات لا تنظر إليك، أو مشغولة عنك.

■ ثم ابدئي في التوجيه متبعة عناصر مركزة، سنذكرها في الجدول الآتي من خلال التطبيق العملي على كلمة «تقرضوا» و كلمة «يضاعفه»، من قوله تعالى:

﴿إِنْ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ (التفنين: ١٧)

جدول كيفية التوجيه إلى الكلمات الخاصة			
٢	عناصر التوجيه	بياناتها	تطبيق عملي على قراءة: ﴿تَقْرِضُوا﴾
١	تحديد موضع التوجيه	كقول المعلمة: انتبهن لكلمة كذا.. أو حرف كذا في كلمة... إلخ.	"انتبهن إلى القاف في كلمة: «تقرضوا»"
٢	توضيح نوع التوجيه	هل هو حكم تجويدي، أم تشكيل..؟ وهذا يتم تلقائياً، عبر النقطة التالية:	سيتم من خلال النقطة التالية:
٣	بيان حكم الأداء نظرياً	بالتذكير بالقاعدة التي تحكم الأداء الصحيح. ويمكن هنا مشاركة الطالبات بسؤالهن عن الحكم.	"كيف تحدث القاف هنا؟" — وعلى ضوء الإجابة تقول —: "فعلينا بسط الشفتين عند قلقة القاف" ← استخدمت المعلمة أسلوب المناقشة.
٤	بيان الخطأ المحتمل	وذلك بتوضيح الأمر الذي يخالف الأداء الصحيح، والذي ينبغي اجتنابه.	"وننتبه إلى عدم ضم الشفتين عند القاف".
٥	توضيح سبب الوقوع في الخطأ	وذلك بتسليط الضوء على الحالة التي يمكن أن تُسبب الأداء الخاطئ.	"نلاحظ هنا أن القاف أتت بعد حرفٍ مضموم، ولذلك يُحتمل أن يستمر القارئ في ضمّ الشفتين مع قلقة القاف، فتظهر القاف هنا وكأنها مضمومة، في حين أنها ساكنة.. وهذا خطأ.."

تَنطِقُ المعلمة القافَ مع ضم الشفتين قائلةً: "انظُرْنَ إلى شفتيّ جيّدًا: لا نضم الشفتين مع القاف، فنقول: .. تُقُ .. تُقُ" ← استخدمت أسلوب التجزئة.	وذلك بأن تبيّن الخطأ المحتمل للأداء: أ — سماعًا: بأن تُسمع المعلمة الطالبات الأداء الخاطئ المحتمل للكلمة. أو: ب — مشاهدةً: بأن تُري الطالبات مظهر الأداء الخاطئ في الفم، مُطالِبَةً إياهنّ بتدقيق النظر إلى فمها. ملاحظات ١ — وجهي وجهك إلى جميع الطالبات أثناء أدائك للكلمة ليتسنى للجميع رؤية الأداء. ٢ — لا تكرر الأداء الخاطئ كتكرار الأداء الصحيح، لأن المطلوب مجرد الحذر لا التقليد، وليسخ في أسماع الطالبات الأداء الصحيح. ٣ — قد لا يستلزم كل توجيه أن تقرن المعلمة بين السماع والمشاهدة، فيكفي أحيانًا الاقتصار على السماع كما في ضبط المدود مثلاً. ٤ — إن قراءة المعلمة للأداء الخاطئ قبل وقوع الطالبات فيه؛ يفيدهن في تجنب هذا الخطأ، وبه تبرز الفروق بين الأداءين، مما يزيد التركيز على الأداء الصحيح^١.	٦ البيان العملي للنطق الخاطئ المحتمل
---	---	--

^١ — إن طبيعة القراءة الجماعية تحول دون إحاطة المعلمة بجميع الأخطاء مع جميع الطالبات، فمثلاً: قد تضم طالبة شفتيها في ساكن ما ولا تراها المعلمة، ولكن لو كُتبت هي سلفاً؛ لانتبهت جميع الطالبات. وقد قال ابن الجزري جليل:

وحاذرن تفخيم لفظ الألف

وهزّ الحمد أعود أهدنا

٧	بيان كيفية الاحتراز من الأداء الخاطئ أو الطريقة المناسبة للتدريب على الأداء الصحيح	وذلك بإعطاء الطالبات طريقة مبسطة تساعدن على اجتنب الخطأ والوصول إلى النطق الصحيح. انظري مبحث طرق عملية في قسم تصحيح الأخطاء.	توضح المعلمة طريقة تثبيت زاويتي الشفتين بإصبعين، ويُنطق حرف القاف مع محاولة منع الشفتين من الانضمام. أو التدريب عن طريق القياس فتقول مثلاً: "انظرن وركزن السمع: تُقرضوا/ يقطع .. فصول القاف واحد في الكلمتين، فمن تستصعب: (تقرضوا)؛ تنطق: (يقطع) .. وتقيس عليها، فيسهل النطق بعون الله".
---	--	--	--

- فنرى أنه حذر من تفخيم همزة (الحمد) وهمزة (اهدنا) رغم كون احتمال تفخيمهما نادراً وكذلك قال:

وخلص انفتاح محذوراً عسى
تخوف اشتباهه بمحظوراً عصى

فبين أن هناك خطأ محتملاً على القارئ أن يجتنبه، ولم يكتف ببيان الأداء الصحيح. ونجد أن الإمام أبا عمرو الداني ^{رحمته} خصص في كتابه النفيس: "التحديد في الإتيان والتجويد" - الذي يُعد من أقدم الكتب المولفة في علم التجويد، انظري: ص: ٤٣ من الكتاب نفسه - باباً سماه: «ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بياها وتليخيصها [وفي نسخة: تخلصها] لتفصل بذلك من مشبهها على مخارجها» ص: ١١٨، فيقول فيه مثلاً:

«... فإذا أتى - أي حرف الجيم - ساكناً وبعده زاي أو سين فينبغي أن يُبين جُهوره، وإلا اندغم، وينبغي أن يُلخص [وفي نسخة: يخلص] الزاي والسين بعده بتودة، وإلا انقلبت الزاي سيناً، والسين زايًا، وذلك نحو قوله:

﴿ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ ﴿ أَجْسَامُهُمْ ﴾ ﴿ عَنكُمْ أَلْرِجْسُ ﴾ ﴿ فَأَنْتَبَحَسْتُ ﴾.

وكذلك ينبغي أن أن يتعمل بيانه عند التاء والحاء والدال، ومتى لم يفعل ذلك صار شيئاً لما بين التاء والشين من الهمس، ولخواطة التاء الدال في المخرج، وذلك في نحو قوله: ﴿ وَآجَتَيْنِ لَهُمْ ﴾ ﴿ حَبَجَتُهُمْ ﴾ ﴿ مُجْتَمِعُونَ ﴾ ﴿ حَجَّحْدُونَ ﴾ ﴿ أَلْأَجْدَاتِ ﴾ ﴿ وَجِدْكُمْ ﴾. انظري ص: ١٣٢، واقرئي كامل الباب لمزيد الفائدة.

١- راجعي جدول: طرق عملية مجربة للتدريب على تصحيح بعض الأخطاء (١٤٧/٢ - ١٥٣)، وكذلك جدول: طرق عملية مقبسة من القواعد النظرية (١٤٣/٢ - ١٤٥).

٨	تطبيق الأداء الصحيح عملياً	أ. سماعاً: بأن تُسمع المعلمة الطالبات الأداء الصحيح للكلمة، حريصةً فيه على الدقة، مع حثهن على تدقيق السمع. أو: ب. مشاهدة: بلفت الانتباه إلى الشكل الصحيح للفم حال أداء هذه الكلمة، وتطلب منهن تدقيق النظر إلى فيها للملاحظة كيفية الأداء الصحيح للكلمة. ملاحظة: وجهي وجهك إلى جميع الطالبات أثناء أدائك للكلمة ليتسنى للجميع رؤية الأداء.	"علينا أن نيسط الشفتين مع القاف هكذا: — تنطق المعلمة — القاف مع بسط الشفتين قائلة: "اسمعن انظرُن إلى شفتي جيداً: .. تُقْ .. تُقْ .. تُقْ .. تقرضوا .. تُقرضوا". و يمكن أن تجمع المعلمة بين الأداءين الصحيح والخاطئ: "اسمعُن الفرق بين الصوتين: تُقْ .. تنطق القاف مع ضم الشفتين. تُقْ .. تنطق القاف مع بسط الشفتين.
٩	تكرار المعلمة الأداء الصحيح	وذلك حتى تستوعبه الطالبات بشكل أكبر ويعملن على تقليدك فيه.	"تقرضوا .. تقرضوا"
١٠	طلب ترديد الأداء الصحيح من الطالبات وراء المعلمة	وهذه النقطة هامة جداً لأنه بها يتبين أثر ما وجهت إليه المعلمة، ومدى صحة تطبيق الطالبات. وسياأتي بيان هذه النقطة وما قبلها — إن شاء الله — في مبحثي: التكرار والترديد. ملاحظة: خلال الترديد على المعلمة أن: — تدقق نظرها إلى أفواه الطالبات. — تُقيم الأداء	"رُدُّنَ ورائي: تُقرضوا" والطالبات يرددن وراءها.. " "هذا جيد.. ومع التدريب سيصبح هناك مرونة إن شاء الله تعالى". ويمكن أن تردد الطالبات الكلمة المعنوية أولاً ثم الجملة كاملة أو يُكتفى بترديد الجملة، وذلك حسب مستوى الطالبات.
١١	اطلبي منهن وضع خط تحت الكلمة	سياأتي بيان ذلك ص: ١٥٥	"ضعن خطاً تحت كلمة (تقرضوا)".

وبعد توجيه المعلمة إلى كلمة ﴿ تَقْرَضُوا ﴾ على نحو ما سبق؛ تبدأ بالتوجيه إلى تشكيل كلمة: ﴿ يُضَاعَفْ ﴾ على النسق نفسه، وسنختصر كيفية هذا التوجيه حيث لا يتطلب التشكيل التفصيل السابق في الجدول، وعليه فسيكون التوجيه على النحو التالي:

— سؤال: "ما حركة الفاء؟".

— سؤال: "لماذا الفاء ساكنة؟ بمعنى: ما إعراب هذه الكلمة؟".

— "إذن؛ علينا أن نحذر من فتح الفاء أو ضمها" (تنطق المعلمة الأداء الخاطيء).

— "وننتبه ونحرص على تسكين الفاء" (تنطق المعلمة الأداء الصحيح).

— يمكن أن تعطي المعلمة طريقة للتدريب على الأداء الصحيح وهي التجزئة؛ وذلك بأن تتدرب الطالبة على نطق جزء الكلمة: (يضاعف) بتسكين الفاء، ثم تتبعه بالهاء (ة)، وتكرر التدريب على ذلك إن لزم.

ملاحظات:

- ⊖ إن عناصر التوجيه التي احتواها الجدول السابق ما هي إلا بياناً تفصيلياً لكيفية التوضيح، وإلا فإنها تندمج مع بعضها بشكل تلقائي وسريع خلال توجيه المعلمة.
- ⊖ لا يحتاج كل توجيه إلى مثل هذا التفصيل، فبعض الكلمات يمكن أن يُوجَّه إليها بالاكتهاء بالنقطة الثامنة مثلاً.

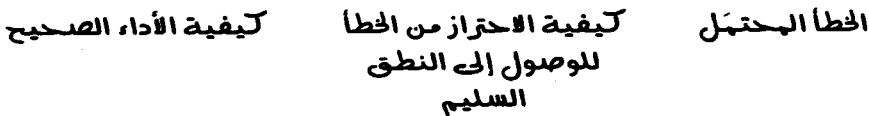
ويمكن للمعلمة أن تختصر التوجيه، فتقول من البداية:

"لاحظن: تقرأوا .. وليس: تقرأوا"، وذلك إذا كانت الطالبات على

مستوى جيد من الفهم والاستيعاب، أو سبق التوجيه إلى نظير هذا الأداء.

- ⊖ يمكن لك أن تبدلي ترتيب النقاط السابقة، فمثلاً: تبدئين بالأداء الصحيح للكلمة ثم الأداء الخاطيء، وذلك حسب ما تتحقق به الفائدة.

⊖ إن ثمرة التوجيه تتحقق إذا عرفت الطالبات:



• على المعلمة ألا تنسى استخدام طرق عرض التوجيهات التي ذكرت في مبحث إعداد التوجيهات الخاصة، ومن ضمنها: استخدام بعض أساليب التصحيح فراجعها ص: ٨٠ وما بعدها.

• يمكن للمعلمة أن تسمع أداء الكلمة الخاصة من إحدى الطالبات، أو كل طالبة على حدة، ولكن هذا مرتبط بسعة الوقت المتاح. وبعض المعلمات تفضل أن توجّل هذه الخطوة إلى ما بعد الانتهاء من قراءة المقرر قراءة جماعية^١، لئلا يكون هناك فاصل طویل بين المقاطع، ولتأخذ الطالبات فرصة أكبر في التدريب والتصحيح والتوجيه.

توجيه الطالبات لوضع إشارات على المصحف

ذكرنا في جدول كيفية التوجيه إلى الكلمات الخاصة؛ أن توجه المعلمة طالباتها إلى وضع خط تحت الكلمة التي تم التنبيه عليها؛ ولهذا الأمر عدة نقاط على المعلمة أن تبينها لطالباتها، وسنذكرها عبر الآتي:

• فائدة وضع الإشارة:

إن وضع الطالبة خطاً تحت الكلمة الموجه إليها له فوائد هامة في أنه:
✿ تذكير للطالبة بالكلمة أو الحكم الذي ينبغي أن تتدرب عليه بشكل مكثف، مما يعزز أهمية التدريب.

✿ تنبيه لها إلى الكلمة فتحذر اللحن فيها مرة أخرى.

✿ توثيق لتوجيهات المعلمة.

✿ مرجع تستفيد منه الطالبة إذا أصبحت معلمة في المستقبل.

تقول إحدى المعلمات:

لازلت أتتبع التوجيهات التي كانت تهديها علينا معلمتنا وأنقلها لطلاباتي، رغم مرور قرابة عشر سنوات على ذلك!

^١ - انظري: بعد القراءة الجماعية، ص: ١٧٨ وما بعدها.

• فتوى:

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله السؤال التالي:

«يقوم بعضُ مُدرّسي القرآن الكريم بوضع ملاحظات بالقلم الرصاص على مصحفهم أو مصاحف الطلاب لتنبيههم إلى أخطائهم، بوضع خطٍ تحت مواضع الغنة ونحوها من أحكام التلاوة، وذلك بعد الفراغ من التلاوة، فهل يجوز كتابة شيء من هذا القبيل على المصحف؟ أفتونا مأجورين.

فأجاب جزاه الله خيراً:

أرى أنه لا بأس بوضع هذه الملاحظات لما ذكر من الأسباب سواء وُضعت بالهامش أو الحاشية أو وُضعت بين الأسطر، إذا كانت تلك الملاحظات رموزاً وإشارات تشبه ما في المصاحف من حروف علامات الوقف، وعلامات قراءة التجويد، مثل: الإخفاء والإظهار والإقلاب، فمَنى كانت هذه الملاحظات بأحرفٍ صغيرة وبأقلام الرصاص، بحيث يمكن محوها بعد انتهاء الغرض منها؛ فلا بأس بوضعها لهذا السبب، وإنما ورد النهي أن يُكتب في المصاحف ما ليس منها إذا خيف التباس ذلك على القارئ وتوهمه أن تلك الكتابة من القرآن، أو من بيان القرآن، أما إذا لم يخف من الالتباس؛ فلا أرى بأساً بوضعها لهذا الغرض بقدر الحاجة، والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم»^١.

وسألنا أبانا في ذلك فقال رحمه الله:

«لا أرى في ذلك مانعاً، ولكن الأولى أن يكون على هامش المصحف».

• أدب الكتابة على المصحف الشريف:

نظراً لكثرة التوجيهات والتنبيهات التي تملئها المعلمة على طالباتها خلال الدورة الدراسية، ولأن كتابة الطالبة على المصحف تكون مباشرة وسريعة، فقد لا تحسن بعض الطالبات كتابة التوجيه عليه، مما يحصل في النتيجة كتابة لا تليق بالمصحف الشريف^٢.

^١ - قاله وأمله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين في ١٤٢١/٣/٣٠ هـ - كتاب "الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام" ص: ٦٢٠.

^٢ - إن للتعامل مع المصحف الشريف آداباً أخرى غير حُسن الكتابة، نرجو الاطلاع عليها في قسم: [القراءة الفردية]، مبحث: في ظلال القراءة الفردية. ص: ٢٤٤ وما بعدها.

ولذلك على المعلمة أن ترشد طالبتها إلى كيفية الكتابة على المصحف الشريف



وفق الآتي:

- استخدام القلم الرصاص فقط، لئلا يغلب لون القلم المستخدم لون كلمات المصحف الشريف، وليتسنى محو ما لم يكتب بشكل صحيح.
- استخدام الرموز المختصرة بدل الكلمات المطولة.
- وضع الخط أو الدائرة بدقة؛ وليس عشوائياً:
- مثلاً: إذا أردنا أن نشير على حرف المفخم في كلمة: «خشية»؛ فلا نخط كل الكلمة بدائرة، بل يُكتفى بالإشارة إلى حرف الخاء فقط.
- إذا احتاجت الطالبة إلى توضيح الإشارات الموجودة تحت الكلمات أو حول الحروف .. إلخ، فيمكن الكتابة باختصار شديد على هامش المصحف، أو على دفترٍ خاص بهذه التوجيهات.
- الحذر من جعل الصفحات مليئة بالخطوط والدوائر الكثيفة، والتي تغطي على الكلمات القرآنية، وتشوش على القارئ بدل أن تساعد في التلاوة، ناهيك عن كون ذلك لا يليق بقدسية الكتاب العزيز.

تنبيه:

في نهاية مبحث: كيفية التوجيه إلى الكلمات الخاصة، نود التنبيه إلى بعض الأخطاء التي تقع عند التوجيه إلى بعض الكلمات الخاصة حتى تتجنبها المعلمة؛ ونذكر بعضها في النقطة التالية:

أخطئ في التوجيه إلى الكلمات الخاصة:

- ١ ✖ التنبيه إلى جميع الكلمات الموجودة في المقطع من بداية القراءة.
- ٢ ✖ التنبيه على الكلمة دون بيان احتمال الخطأ وكيفية التصحيح.
- ٣ ✖ عدم قراءة المعلمة للكلمة بالأداءين (الخاطئ والصحيح).
- ٤ ✖ الاقتصار الدائم على التوجيه النظري دون العملي في جميع الكلمات.
- ٥ ✖ الاقتصار الدائم على التوجيه العملي دون النظري في جميع الكلمات.
- ٦ ✖ عدم تنبيه الطالبات إلى إصغاء السمع وتركيز النظر قبيل أداء المعلمة.

٧✕ عدم إعطاء طريقة للتدرب على الأداء الصحيح.

٨✕ عدم الحث على التدرب عليها.

٩✕ عدم الحث على وضع إشارة على الكلمة أو الحرف.

فعلى المعلمة أن تتدارك مثل هذه الأخطاء لرفع مستوى الأداء، وذلك بإتقان التوجيه إلى الكلمات السابقة كما سبق بيانه.

٤. التكرار

ونعني به: تكرار المعلمة للأداء الصحيح، وذلك بأن:

أ — تكرر الأداء الصحيح للكلمة التي وجَّهَتْ إليها. أو:

ب — تكرر قراءة الجملة أو الآية التي احتوت على الكلمة الموجهة إليها.

وهذا حسب الحاجة، وعندما ترى المعلمة ضرورة التكرار، «فتستمر في ذلك حتى تشعر بتحقيق الهدف منه»^١.

وينبغي أثناء تكرار المعلمة للأداء الصحيح أن توجَّه وجهها باتجاه جميع الطالبات، فلا تقتصر على مَنْ أمامها (حيث إنّ بعض المعلمات يفعلن ذلك سهواً)، وذلك لِيُتاح لكل طالبة في كل جهة رؤية كيفية الأداء بوضوح، فهذا حقٌّ لها وعدلٌ مع سائر زميلاتهما.

أهمية التكرار:

لا يخفى عليك ما للتكرار من أهمية مثل:

• إجادة الطالبات للأحكام بشكلٍ أكبر.

• استيعاب الطالبات للتوجيه.

• ترسيخ اللفظ الصحيح.

• تسهيل الحفظ.

ومن المهم هنا توجيه الطالبات للتركيز على صوت المعلمة، والنظر إلى كيفية

أدائها.

^١ - " المدارس والكتاتيب القرآنية " ص ٤١ . بتصرف.

٥. الترديد

وهو أن تردد جميع الطالبات الجملة أو الكلمة القرآنية مباشرة بعد انتهاء المعلمة من التوجيه أو القراءة، وذلك إما بطلب المعلمة، أو تلقائياً كما تجري العادة في هذه الحصة.

ولهذا الترديد ضوابط ينبغي أن تراعيها الطالبات:

ضوابط الترديد:

- ألا يبدأ إلا بعد انتهاء المعلمة من القراءة.
- أن يكون ابتداء الطالبات بالقراءة وانتهاءهن منها في وقت واحد.
- أن تقرأ كل طالبة الآية أو الجملة القرآنية كاملة، فلا تقطع عند كلمة أو حرف معتمدة في ذلك على أن زميلاتها يكملن القراءة^١.
- أن يكون بصوت معتدل الارتفاع، فلا تكاسل أو تراخ ولا صراخ، وهذا لتسمع المعلمة أداءهن فيسهل عليها تقويمه وتقييمه، ولذلك على المعلمة أن تلاحظ أي طالبة تقرأ بصوت هامس، أو لا تقرأ مطلقاً، فتقوم بالتوجيه، مبيّنة حرصها على مصلحة جميع الطالبات، ولذا على الجميع أن يقرأن بصوت مرتفع لتسمع هي.

بعض الطالبات لدي لا يرددن معي، ويكتفين بالنظر
إلى المصحف، فماذا أفعل؟

الجواب:

لا بد من تنبيه مثل هؤلاء الطالبات إلى أن:
﴿قراءة القرآن الكريم لا بد فيها من تحريك اللسان، فقد قال تعالى:

^١ - ومن المناسب هنا تنبيه الطالبات إلى أن مخالفة هذه النقطة اعتبرها بعض العلماء من بدع القراءة ويسمى: (التحريف)، حيث قال عنه الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله: «... وآخر أخذته هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد، فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمات والآخر بعضها، وهو حرام...». انظري: "شرح المقدمة الجزرية في علم التوحيد" ص: ٦٥.

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (القيامة) ، وقال ﷺ:

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ (طه: ١١٤) ، «وهذا يُلَمَحُ منه

ضرورة تحريك اللسان في حفظ القرآن، إذ النهي مؤقت بقراءة المعلم.

﴿ وأيضًا فمن بواعث تحريك الفم عند قراءة القرآن: الحفظ، وخشية النسيان، وحب القرآن.

﴿ ومن أسرار ذلك: تهيج اللسان لإظهار استسلامه لله، وحركته في طاعة الله ﷻ، ومبادرته في المشاركة في إظهار كلام الله ﷻ، فيشترك القلب واللسان، ثم الجوارح بالعمل في إجلال كلام الله ﷻ»^١.

وأثناء ترديد الطالبات ينبغي للمعلمة أن:

• تصغي بسمعها.

• تنظر إلى أفواه جميع الطالبات، وتتابع النظر طوال ترديد الطالبات للآيات مع عدم التركيز على جهة معينة دون أخرى أو طالبة دون زميلاتها (باستثناء ما إذا كان هناك خطأ محدد في قراءة طالبة معينة، تريد المعلمة أن تطمئن على أدائها فتركز عليها، لكن مع متابعة باقي الطالبات) وذلك لتقف على مدى إتقانهن للأداء، وبالتالي تنبيههن على بعض الأخطاء التي لن تتداركها إلا بالنظر^٢.

٦. الإعادة

وذلك بأن تطلب المعلمة من الطالبات إعادة الكلمة أو الجملة أو الآية، عندما ترى أن أداء الطالبات لم يصل إلى المستوى المطلوب، أو للمزيد من التأكيد على الأداء الصحيح وللتمكن منه، وهذا كنوع من التدريب.

^١ - "تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم"، ص: ١٢٤. بتصرف.

^٢ - انظري: (٢/ ٧٠ و ٧٣ و ٧٤).

ويمكن للمعلمة أن تذكر للطالبات سبب طلب الإعادة، مثل قولها:
 "أعدن كلمة: ﴿فَيْدَمَعُهُ﴾ (الأنبياء: ١٨)؛ فلم تُفحِّمْنَ الغينَ جيداً".
 أو مجرد قولها: "أعدن مرةً أخرى"، أو: "أعدن من كلمة: كذا....".
 ومع إعادة الطالبات يمكن للمعلمة أن تُقوِّم أو تُقيِّم لهن مستوى أدائهن، كأن
 تقول:
 "هكذا جيد"، أو: "لا .. لم يتحسن الأداء بعد"، أو: "لم يصل تفحيم الغين إلى
 الدرجة المطلوبة".

ملاحظة

قد يكون من المفيد في بعض الأحيان أن تتم الأمور السابقة (التكرار، التريديد،
 الإعادة) أثناء وقوف المعلمة على السبورة والموضع المقصود من التنبيه أو التوجيه
 مكتوب على السبورة، فتشير إليه خلال التكرار أو التريديد.. إلخ، مما يزيد فرصة التركيز
 لدى الطالبات، ويجعل المعلمة على استعداد سريع لمعالجة الخطأ على السبورة.

٧. الانتظار

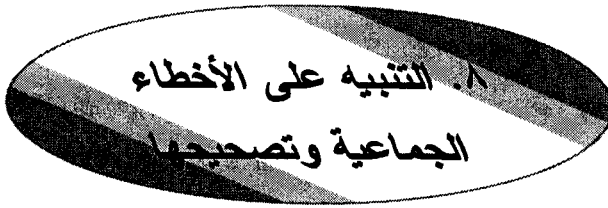
وذلك بأن تتمهل المعلمة حتى تسمع تمام آخر حرفٍ من آخر كلمةٍ رددتها
 الطالبات، ثم تستأنف قراءة الآية اللاحقة.
 فحياناً تُسارع بعضُ المعلمات في قراءة المقطع التالي ولما تنته الطالبات بعدُ من
 ترديد الجملة السابقة، كأن تبدأ بتلاوة الجملة التالية والطالبات لا زلن في بداية المدَّة
 العارض للسكون، وهذا يُخالفُ التعليم من وجهين:

أ) عندما تُقرأ وهُنَّ لا زلن يقرأن؛ فإن النتيجة هي عدم سماع الطالبات لأول
 حرفٍ أو لأول كلمةٍ تقرأها المعلمة!

ب) إن استئنافها القراءة قبل انتهائهن يعني عدم تثبيتها من إتقان الطالبات للحرف الأخير من الكلمة، وكذلك ضبط المد إن وُجد.

هذا علاوة على أنه من الآداب المتعارف عليها في التحادث: أن الطرف الثاني لا يبدأ بالحديث إلا بعد انتهاء الطرف الأول من حديثه، فكيف إذا كان هذا في مقام الإقراء والمشافهة وتعلّم كيفية تلاوة كتاب الله الكريم، وتعلّم آداب سماع كلام الله ﷻ الذي قال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف)؟.

وبالمقابل — كما سبق وذكرنا — فإن على المعلمة أن تُنبّه طالباتها إلى التمهّل في التردد إذا وجدت منهن عجلة في البدء بعدها، فتنبه إلى ألاّ يبدأن بتلاوة المقطع إلا بعد سماعهنّ لتمام آخر حرفٍ من آخر كلمةٍ قرأتهنّ معلّمتهنّ.



خلال قراءة الطالبات قراءة جماعية يَرِدُ في بعض الأحيان أن تسمع المعلمة خطأ ما، وهنا لا بد أن تُنبّه عليه وذلك للفوائد التالية:

فائدة التنبيه على الأخطاء الجماعية:

- ✻ ضبط عملية التعليم، فالخطأ يجب أن يُصحَّح ولا يُهمَل.
- ✻ حتى لا تعتاد الطالباتُ الخطأ، ويغلب على ظنهن أن هذا هو الأداء الصحيح.
- ✻ رفع مستوى أداء الطالبات.

هدف التنبيه على الأخطاء الجماعية:

تصحيح هذه الأخطاء.

وحتى تصل المعلمة إلى هذا الهدف؛ لا بد أن تعتمد على الركائز التالية:

التقاط الخطأ — والتنبيه إليه — ومعالجته

وقد بسطنا القول في هذه الركائز في الجزء الثاني [تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم]، فراجعوها وراعي اتباعها في تصحيح الخطأ الجماعي.

متى تنبهين على الأخطاء الجماعية ؟

أثناء قراءة الطالبات.. سمعت المعلمة خطأ ما.. هل تُوقف القراءة لتصحيح، أم تترك الطالبات يُتابعن، ثم وبعد انتهائهن من قراءة الآية تقوم بالتنبيه الذي تريد؟
الجواب: تُنبّه المعلمة على الخطأ الذي تسمعه أو تراه من الطالبات حين ترديدهن للآيات فور سماعها للخطأ.

فوائد التنبيه عند وقوع الخطأ:

- ❖ لا شك أن تنبيه المعلمة لطالباتها حال ملاحظتها الخطأ؛ هو:
- ❖ التوقيت للأخطاء أولاً بأول؛ فلا تتراكم؛ إذ إن التأخير يُضعف أهمية التنبيه.
- ❖ التوقيت الأنجح في التأثير لتقبل التوجيه، لأن الخطأ قد لوحظ للتو من قبل المعلمة والطالبات أيضاً، مما يجعل إدراكه وتحليله أدق وأسهل على المعلمة، ويجعل استيعابه ثم تصحيحه لدى الطالبات أسرع وأيسر.
- ❖ اغتنام لفرصة تستفيد الطالبات عبرها من أخطائهن.

مثال:

خلال القراءة الجماعية كان بعض الطالبات يُنقصن زمن المد المنفصل، فلم تنبه المعلمة إلا في نهاية القراءة!!
فكيف سيظهر تأثير هذا التوجيه؟ وكيف ستطمئن المعلمة على مدى تصحيح الطالبات لهذا الحكم؟.

فالقاعدة أن التنبيه ينبغي أن يكون عقيب سماع الخطأ، ولكن هذا لا يمنع في بعض الأحيان أن تريت المعلمة حتى تكمل الطالبات الكلمة أو الجملة أو الآية أحياناً، وخاصة إذا كان التنبيه المباشر يؤدي إلى معنى غير حسن في الآية.

خطوات تصحيح الخطأ الجماعي:

عند سماعك للخطأ؛ اتبع ما يلي:

١] وقف الطالبات عن القراءة:

ويمكن الانتظار حتى انتهائهن من قراءة الجملة أو الآية، كما ذكر سابقاً.

٢] تحديد موضع ونوع الخطأ:

وهذا غالباً يتم بالرد المباشر، مثال:

"لم تفخمن الطاء جيداً في ﴿تَسْطِيعُ﴾ .."

"أتمن كسرة الباء في ﴿ به ﴾.."

"وَفَيْنَ زَمَنَ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ .." إلخ.

ولتحذر المعلمة من ترك تحديد الخطأ — دائماً — مكفياً بقولها: "أعِذْنِ.."، لأنه قد لا يتضح للطالبات سبب الإعادة، وبالتالي: لا يصحح الخطأ في الغالب، فلم تستفد المعلمة من هذا الطلب، أما إن عرفت الطالبات خطأهن — وهذا يحصل في كثير من الأحيان مع أخطاء التشكيل — ؛ فيمكن للمعلمة أن تطلب منهن الإعادة مباشرة، لأن الطالبات سيُدركن خطأهن بمجرد طلب الإعادة.

٣] تقليد المعلمة للأداء الخطاطي:

حتى تستوعب الطالبات صوت الأداء الخاطيء الذي أتين به، فيحترزن منه.

٤] قراءة المعلمة للأداء الصحيح:

مصحةٌ لهن بذلك الأداء الخاطيء.

ويلزم هذه النقطة:

أ — تكرار المعلمة للأداء الصحيح.

ب - توجيه الطالبات إلى الإصغاء والتركيز.

ج — إتقان المعلمة أداء الكلمة كلها وليس الجزئية التي أخطأ بها فقط.

مثال: أخطأت الطالباتُ في إتمام ضمة الصاد في ﴿فَصُرْهِنَّ﴾ ، فأدَّت المعلمة الكلمة

بإتمام ضمة الصاد، ولكن بإنقاص تفخيم الصاد والراء! فتأمل!

٥] طلب الإعادة من موضع الخطأ:

وذلك مباشرةً بعد أداء المعلمة، على أن يكون الابتداء من عنده جائزاً، وإلا حَدَّدَتْ
لهنَّ المعلمة موضع الابتداء المناسب.

٦] تكرار أداء الطالبات للحكم إن لم يُصححن، حتى يصلن إلى حدٍّ مقبولٍ من
التحسين^١.

ملاحظات

١] لا يشترط استخدام جميع تلك الخطوات مع كل خطأ.

٢] قد تحتاج المعلمة إلى توضيح سبب الخطأ، وذلك ليتسنى للطالبات تداركه
بسرعة.

٣] من المهم استخدام أحد أساليب التصحيح، مثل: المناقشة، الكتابة على السبورة
.. إلخ ما سبق شرحه في مبحث [تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم].

٤] ينبغي اتباع هذه الخطوات باختصار، وذلك من باب الحفاظ على الوقت
وحسن استغلاله.

٥] يمكن اتباع هذه الخطوات سواء كان الخطأ جماعياً أو جزئياً أو فردياً.
(وستحدّث عن هذا التصنيف في الفقرة التالية):

تصنيف مصدر الخطأ:

إن الخطأ قد لا يكون خطأً جماعياً بالمعنى الحرفي، فهناك تصنيف لمصدر الأخطاء،
ينبغي للمعلمة أن تراعيه عند التقاطها للأخطاء، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على
دقة المعلمة، وتحريها للعدل، كما أنه له فوائد وآثار إيجابية تعود على جميع طالبات
الفصل.

ولتوضيح ذلك؛ إليك جدولاً يوضح هذا التصنيف، وكيفيته وفوائده:

^١ - ولزيد من الوقوف على كيفية تصحيح الأخطاء؛ انظري مبحث: معالجة الخطأ (٢/ ١١١ وما بعدها).

جدول تصنيف مصدر الخطأ

تصنيف مصدر الخطأ	معناه	صيغة التنبيه	مثاله	فائدته
١. جماعي	أن يكون الخطأ صادراً من كل أو معظم طالبات الصف.	انتبهن إلى أو: أكثركن	انتبهن إلى نبر الياء في: ﴿الْأَمِينَن﴾ أكثركن لم يفخمن الصاد في: ﴿الصَّيَامُ﴾	(١) شعور الطالبات بدقة متابعة المعلمة لقراءتهن، مما يجعلهن أكثر تركيزاً وحرصاً، ليصلن إلى مستوى أعلى في الإتقان. (٢) عندما تعلم كل طالبة أنها حين تقرأ فهي تحت سمع المعلمة ونظرها (ولو كانت القراءة جماعية)؛ تشعر بحدية الأمر، فتبدل جلّ جهدها للقراءة بشكل أفضل، وهذه النقطة أساس قوي تنطلق منه للتدرب في المنزل. (٣) بث روح التعاون والحيوية والنشاط في هذه الحصة.
٢. جزئي	أن يكون الخطأ صادراً من بعض طالبات الصف. (بينما قرأت الباقيات بشكل صحيح)	بعضكن .. سمعتُ البعض فتح الهمزة في كلمة: ﴿سَيِّئُهُ﴾ لا حظتُ من بعضكن منكن من أو أي صيغة تدل على التبعيض	سمعتُ من البعض فتح الهمزة في كلمة: ﴿سَيِّئُهُ﴾	سمعتُ من هذه الجهة
٣. فردي	أن يكون الخطأ صادراً من	تخيّر المعلمة بين:	سمعتُ من هذه الجهة	(١) الإنصاف والعدل: فلا يصحّ مثلاً أن تخطئي

١- وذلك إشارة وتلميحاً، وكما يقال: [إن اللبيب بالإشارة يفهم].

طالبة واحدة.	١/ الاكتفاء	(مشيرة إلى	طالبة واحدة، ثم تُنبّه
	بتحديد الجهة	الجهة) ألف	المعلمة بصيغة الجمع
	التي صدر منها	﴿ حَكِيمًا ﴾	وتقول:
	الخطأ.	ممالّة.	"لا تُملأ _____
	أو:	أو:	الألف "أ".
	٢/ تحديد	أملت الألف	(٢) إحسان الطالبة بأن
	الطالبة التي	في:	المعلمة تحضنها بحرص
	أخطأت	﴿ حَكِيمًا ﴾	وانتباه رغم وجود
	وتسميتها	يا لميس.	المجموع؛ يدفعها للمزيد
	باسمها.		من الحدّ للوصول إلى
			التحسن المأمول.

ملاحظة.

يمكن استخدام التصنيف نفسه عندما تصحح الطالبات خطأ ما.



نستأنف فيما يأتي عرض باقي الوقفات التي أرجأنا الحديث عنها والتي ستدخل

القراءة الجماعية..

^١ - هذا الأسلوب ليس فيه إخراج للطالبة كما قد يتوقع البعض؛ بل على العكس؛ فإن الطالبة تشعر حينها باهتمام معلمتها بها وعنايتها لها، فالمطلوب هو أن تُعيد المعلمة أسلوب التنبيه بلطفٍ وودٍّ، مظهرًا الحرص على مصلحة طالبتها، لا إخراجها، ويستخدم هذا الأسلوب مع الطالبة التي تُنبّه كثيرًا على الخطأ نفسه في القراءة الفردية، ومع ذلك ينبغي للمعلمة أن تُراعي شخصية كل طالبة، فإذا كانت كبيرة في السن، أو صغيرة ولكنها تُحرّج من مثل هذا التخصيص؛ فالأفضل للمعلمة أن تستخدم الخيار الأول.. وهو التلميح.

التوجيه إلى
التطبيق
النظري

وصلت — في الآيات الكريمة — إلى الموضع الذي أعددت له سؤالاً في (التجويد، أو الإعراب، إلخ التوجيهات...) تريدین طرحه على الطالبات، فهنا ينبغي مراعاة الأمور التالية:

(١) عيّن إحدى الطالبات باسمها، ثم اطرحي عليها السؤال.

(٢) أو اطرحي السؤال ثم قولي مثلاً:

"من تحب أن تجيب؟"، أو: "من تستطيع أن تخبرني...؟"، ونحو ذلك.

(٣) شوّقي الطالبات للمشاركة في الإجابة، مثل:

"من الذكية التي ستجيب عن هذا السؤال؟"، أو:

"من كانت متنبهة إليّ عندما كتبت هذه الكلمة على السبورة؛ ستعرف الجواب إن شاء الله".

(٤) عوّدي الطالبات على المبادرة بالإجابة وعدم التباطؤ فيها واختصارها، حرصاً على الوقت.

(٥) أنصتي إلى إجابة الطالبة من أولها إلى آخرها.

١- ينتقد بعض التربويين هذا الأسلوب في طلب الجواب، لأنه يؤدي إلى إثارة الفوضى والشغب بقول كل طالب: أنا .. أنا، ونحن نستبعد هذا مع طالباتنا لأنهن غير صغيرات، كما أنّ المعلمة توجههن في بداية الدورة الدراسية إلى الانضباط والاستئذان لأي شيء يرفع اليد، وننبه هنا إلى أهمية أن توجه طالباتها إلى التيامن في كلّ شيء حتى في رفع السيد اتباعاً لسنة النبي ﷺ، فقد جاء في سيرة الشيخ العلامة ابن عثيمين أنه كان لا يأذن لمن يرفع يده اليسرى بالجواب، حباً لسنة النبي ﷺ ونمسكاً بها !! رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.

٦) قومي وقّمي إجابتها:

فما كان منها صحيحًا ٭ أقررت به
وما كان خاطئًا ٭ صحّحته
وما كان منسيًا ٭ ذكرّرت به
وما كان ملتبسًا أو غير مفهوم ٭ وضّحته
وما كان ناقص الدقة ٭ سدّدته
وما كان معه معلومات زائدة لا تلزم فيه ٭ شذّبته وهذّبته.

٧) عززي الإجابة بالثناء المعتدل والدعاء مكافأة لمن أحسنت الجواب، وأما التي لم تُحسن فنبهها إلى مذاكرة الدرس، والتركيز أثناء الشرح.

٧) حافظي على الوقت محتبة الإسهاب والتوسع في المعلومات، فيكتفى منها بالقدر الذي يتحقق معه الهدف من السؤال، وذلك حتى لا يطول الفصل بين الآيات.



التوجيه في
الوقفة
الإيمانية

وذلك بمراعاة الآتي:

١ ❁ اختيار التوقيت المناسب لعرض هذه الوقفة، فلا تبدأ بها ولم تصل إلى الآية بعد، أو: تركها إلى ما بعد آيات عديدة.

٢ ❁ لفت انتباه الطالبات إلى موضع التوجيه من الآية.

٣ ❁ تغيير نبرات الصوت بحيث تتناسب مع هذه الوقفة، فينبغي أن تختلف النبرات هنا عن نبرات التنبيه إلى الكلمات الخاصة أو الأخطاء الجماعية.

٤ ❁ الإيجاز وعدم الاستطراد.

٥ ❁ إذا تخلل الوقفة الإيمانية سؤال أجابت عليه إحدى الطالبات، أو شاركت إحدى الطالبات بمعلومة ما من نفسها؛ فلا تنسى تعزيز الإجابة الصحيحة والثناء على صاحبة المعلومة الجديدة، ومن الجميل هنا أن يتناسب التعزيز مع نوع السؤال وجوابه، فمثلاً إذا كان عن السؤال عن الجنة: يكون التعزيز بمثل: "جُزيت الفردوس" أو: "جمعنا الله في الجنان"، أو إذا كان السؤال عن العلم فيكون التعزيز بنحو: "رزقك الله العلم النافع". وهذا لا حصر لأمثله.



**التوجيه إلى
سجدة
التلاوة**

الآية التي ستقرأها المعلمة الآن فيها سجدة؛ فكيف سيتمُّ التوجيهُ إليها؟

أولاً:

إذا كانت هذه السجدة **أول** موضع يمر على الطالبات في مقرر الدورة؛ فسيتم التوجيه عبر الآتي:

— **قبل تلاوتك للآية التي فيها السجدة**، ينبغي مراعاة الأمور التالية:

- ١} تحديد موضع السجدة للطالبات؛ فتقول مثلاً: "هذه الآية فيها سجدة".
- ٢} إعطاء الطالبات فكرة عن الأحكام الخاصة بالسجدة^١.
- ٣} حث الطالبات على السجدة، والتذكير بفضلها.
- ٤} تعليم الطالبات وقت السجدة، فتقولين مثلاً: عندما أنتهي من قراءة الآية نسجد إن شاء الله، (وذلك قبل ترديدهن للآية).
- ٥} توجيه الطالبات إلى الحفاظ على الهدوء والسكينة وعدم إحداث جلبة في الفصل عند القيام إلى السجود والانتهاء منه، هذا إن لزم الأمر.

— **بعد تلاوتك للآية:**

- ١} المبادرة بالسجود فور انتهائك من تلاوة الآية، قبل ترديد الطالبات لها.
- ٢} سجود الطالبات كذلك.
- ٣} عودتك وعودة الطالبات إلى مواقعهن، وأمرهن باستئناف القراءة بترديد الآية، فلا تطلي استئناف قراءة الآيات إلا بعد عودة كل طالبة إلى مكانها.

^١ - انظري مبحث إعداد وقفة سجدة التلاوة، ص: ١١٤ وما بعدها.

ثانيًا:

إذا سبق أن وَجَّهَتِ الطالبات إلى أحكام السجدة في مواضع سابقة: يُكْتَفَى بتذكيرهنَّ ببعض ما يتعلّق بسجود التلاوة من أحكام، أو سؤالهنَّ عن الدعاء الوارد فيها، وهذا قبل قراءتك للآية المتضمنة لها، ثم القيام بالسجود، وستجدين أن الطالبات يبادرن بأنفسهن للسجود، كما علّمتهن..

ملاحظات:

- من الطالبات من تظنُّ أن المجال الآن هو للقراءة فقط؛ وليس للسجود، فلا بد من توجيههن إلى أنه ليس هناك ما يمنع من السجود في الفصل.
- ينبغي أن تبادري إلى سجدة التلاوة ولا تنتظري الطالبات حتى يسجدن، وذلك لتكوني قدوةً لهن، ومع مرور سجّدتٍ أخرى.. سترين أن الطالبات يَتَّبِعْنَكَ بالسجود دون طلبٍ منك، فقد تَعَوَّدْنَ على أسلوبك، وتعرَّفْنَ على سُنَّةِ السجود من أول سجدة في المنهاج.
- تحجني إحراج أي طالبة لم تسجد هذه السجدة بمثل قولك: "لماذا لم تسجدي؟"، ويكفي الطالبات التذكير.
- احرصِي على تصحيح كيفية سجود الطالبات إن رأيتَ فيها ما يخالف سنة النبي ﷺ (كالصاق المرفقين على الأرض)، واحذري مع هذا: التدقيق وإمعان النظر في كل واحدة لدرجة أن تشعر الطالبة بعدم الارتياح أثناء سجودها!.

خلاصة طريقة التعليم في القراءة الجماعية:

- توجه المعلمة إلى الكلمة الخاصة/ الوقفة الإيمانية.. إلخ.
- تقرأ الآية أو الجملة القرآنية.
- تكرر القراءة حسب الحاجة.
- تردد الطالبات الجملة القرآنية وراء المعلمة.
- تنبه على الخطأ الجماعي إن حصل وتصحيحه.
- تطلب المعلمة من الطالبات الإعادة إن لزم.

□ تنتظر انتهاءهن من القراءة.

□ تستأنف القراءة أو التوجيه.

بهذا؛ يكون عمل المعلمة قد انتهى خلال القراءة الجماعية — جزاها الله خيرًا! —

ولكن ثمة أمرٌ لطيفٌ هامٌ نحبُّ أن نذكرها به.. نوضحه فيما يلي...



القراءة الانفرادية

بالإضافة إلى القراءة الجماعية؛ من المفيد أن تقرأ المعلمة — في بعض الأحيان — المقطع المقرر قراءةً انفرادية.

تعريفها:

هي: أن تقرأ المعلمة الآياتِ الكريمةَ المقررةَ قراءةً مثاليةً، متتابعةً على التوالي، نظرًا وبمفردها، من غير أيّ توجيه، مع متابعة الطالبات لها دون ترديد.

أهدافها:

أ — زيادة تركيز الطالبات على المعاني والحروف، وخاصةً الكلمات التي وجّهت إليها المعلمة.

ب — تعليم الطالبات:

١ — كيفية القراءة المسترسلة المتتابعة.

٢ — كيفية القراءة بمرتبةٍ من مراتب التلاوة.

٣ — مواضع الوقف المناسبة، وذلك لخلوّ هذه القراءة من الوقفات والتوجيه.

متى تقرأ المعلمة القراءة الانفرادية؟

تختلف المعلمات في ذلك.. فمنهن من تقرأ قبل التفسير، ومنهن بعده، ومنهن من تقرأ بعد القراءة الجماعية، ولكن الذي يفيد بشكل أكبر — والله أعلم — أن تقرأ المعلمة قراءةً انفراديةً بعد انتهاء القراءة الجماعية، وذلك لأن الطالبات قد تلقين من معلمتهن المعاني في التفسير، والتوجيهات في الوقفات؛ فتأتي القراءة الانفرادية لترسخ وتعزز كل المعلومات التي طُرحت سابقاً حول المقطع.

والقراءة الانفرادية أمرٌ مهمٌ ينبغي للمعلمة أن تعمل به كلما سُنحت لها فرصة، أو شعرت بحاجة الطالبات لها، والمعلمات يعرفن أن الطالبات يرغبن بها،

وَيَسْتَعِذُّ بِهَا، بَلْ قَدْ يَطْلُبُهَا مِنْ مَعْلَمَتِهِنَّ، وَلَكِنَّ الْأُولَى لِلْقِرَاءَةِ الْجَمَاعِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ الْوَقْتُ ضَيِّقًا؛ اقْتَصَرَتِ الْمَعْلَمَةُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْجَمَاعِيَّةِ.

ملاحظة

يُمْكِنُ فِي بَعْضِ الْمَرَّاتِ (بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْجَمَاعِيَّةُ بِمَا فِيهَا مِنْ تَوْجِيهَاتٍ وَتَنْبِيهَاتٍ) أَنْ تَطْلُبَ الْمَعْلَمَةُ مِنَ الطَّالِبَاتِ قِرَاءَةَ الْمَقْطَعِ كَامِلًا بِأَنْفُسِهِنَّ قِرَاءَةً مُتَابَعَةً، وَتَنْبَهُ الْمَعْلَمَةُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ عَلَى الْأَخْطَاءِ الْجَمَاعِيَّةِ فَقَطْ. وَذَلِكَ كَنُوعٍ مِنَ التَّدْرِيبِ الْجَمَاعِيِّ عَلَى تَلَاوَةِ الْآيَاتِ.



بعد القراءة الجماعية

والآن.. وقد انتهت من قراءة الآيات المقررة، وانتهت الطالبات من ترديدها — نسأل الله القبول — ثمة أمورٌ تحتاجين إليها أو إلى بعضها في نهاية هذه الحصة، فإليك بيانها:

١. شكر الطالبات:

إن من سُمُو أخلاق المعلمة وتواضعها أن تقدّم شكرها للطالبات بعد انتهائهن من القراءة، فتقول لهن مثلاً:

"جزاكن الله خيرًا"

"الله يعطيكن العافية"

"بارك الله فيكن"

وذلك من منطلق شعورها أن الطالبات شاركنها بالاستماع والقراءة والانتباه والتصحيح، وكل ذلك جهد يجدر أن يأخذن عليه تقديرًا بكلمة طيبة ترفع من معنوياتهن، وتوطّد أواصر المودة بينهن وبين المعلمة، وتزكّي مشاعر التعاون والتعاقد، وتؤكد أن العمل لا يقتصر في الفصل على معلمة وطالبات.. بل هو مسؤولية تقع على الجميع.

٢. إعطاء الطالبات خلاصة التوجيهات والتنبيهات:

وهي أهم التوجيهات الخاصة أو التنبيهات على الأخطاء الجماعية التي تكون قد تكررت كثيرًا في التلاوة، فمثلاً تقول المعلمة:

- "أرجو التركيز في التدريب على إتمام الحركات بصورة خاصة". أو:
- "انتبهن إلى تفخيم الراء المضمومة". أو:
- "الله يرضى عليكم! حافظن على زمن المد الطبيعي دون زيادة أو نقصان". أو:
- "تدربن جيدًا على كلمة: ﴿تَأْتِنَا﴾". أو:

• "الآية السادسة رأينا فيها تشكيلاً خاصاً يحتاج إلى انتباه وتدريب، فلا ننسِين ذلك". (والمعلمة هنا تقصد الآية السادسة من سورة الطلاق: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ.....﴾ مثلاً).

فهذه الخلاصة بمثابة الوصية، تبقى راسخة في أذهانهم، لأنها مختصرة، وهي آخر ما تردد على أسماعهم حول المقطع المقروء.

٣. تدريب الطالبان على الكلمات الخاصة فردياً:

مرّ في المقطع كلمات لها أداءٌ يحتاج إلى تدريب أكثر من غيره، وقد أشارت إليها المعلمة أثناء القراءة الجماعية، فمن المفيد أن تدرب المعلمة الطالبات على أدائها الصحيح.

كيفية هذا التدريب:

أ] تسمع المعلمة الكلمة من كل طالبة على حدة، وإن أمكن اقتراب المعلمة من كل طالبة لتسمع وترى بوضوح؛ فهذا أفضل.

ب] تقوم أداء الطالبة، فتقول لها مثلاً:

"ضعي طرف اللسان عند الأصول...".

"لا تضي الشفتين"... إلخ.

ج] تقيّم مستوى الأداء لكل طالبة؛ بحيث تعطيه نسبة الصحة فيه، وتعزز المجيدة، وترشد من كان خطأها غالباً على الأداء إلى طريقة التصحيح، فتقول مثلاً:

"لا بأس، ولكن حاولي التفخيم أكثر".

"أحسنْتِ .. أداؤك لوجه التسهيل أصبح جيداً".

د] تكفي من الطالبة بالإتيان بشيء من الصحة، ولا تنتظر من كل طالبة أن تأتي بالأداء المثقن الآن، فالوقت لا يسمح بالتوسع في التدريب، فهذه المرحلة هي بداية للتدريب وليست نهاية له، فأمام الطالبة تدريب في المنزل.

هـ] تسدد وتقارب في توزيع وقت التدريب بين الطالبات، فلا تقف مع طالبة أكثر من أخرى إلا إذا اقتضى تدريبها ذلك.

و] تركّز مع المتدربة بالسمع والنظر، مع الحيوية والنشاط وسرعة البديهة، لتستوعب مباشرةً مستوى أداء الطالبة، وما يلزمه من إرشاد.

فائدة هذا التدريب بعد القراءة الجماعية:

إعطاء الفرصة لكل طالبة للتدرب مع معلمتها، والاستفادة من توجيهاتها مباشرةً، استعدادًا للمرحلة التالية وهي التدريب وحدها في المنزل.

ملاحظة هامة:

قد تقوم المعلمة بالتدريب ولكن لا تقوم ولا تصحح أداء كل طالبة ولا تعطيها إرشادات توصلها إلى الأداء الصحيح، فتكتفي بالسماع والتقييم، فتقول مثلاً:

"لا .. ليس بعد".

"نعم .. جيد".

وتدريب الطالبات بهذه الطريقة لا يُجدي كثيرًا، فعلى المعلمة أن تضع نصبَ عينها أن تدرب الطالبات لتحسين أدائهن، وليس لمجرد التدريب.

٤ تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة جماعياً:

إذا لم يتسنَّ وقت للتدريب الفردي؛ يُمكن للمعلمة أن تُدرب الطالبات جماعياً، وذلك بأن تجعلهنَّ يُرددن جميعاً الكلمات الخاصة بوقت واحد، وتقوم وتقيم أثناء ذلك.

٥ إلقاء الطالبات الآيات المقررة فردياً:

وذلك بأن:

• تقرأ كل طالبة آية أو آيتين من المقطع المقرر نفسه، وتصحح لها المعلمة القراءة.

• أو تخصّ المعلمة بعض الطالبات الضعيفات بالقراءة.

• أو تُقرئ بعض الطالبات الجيدات.

• أو تُنوّع بين إلقاء طالبة ضعيفة وأخرى جيدة.

وكل ذلك في حدود الوقت المتاح في الحصة.

٦. تحفيز الطالبات للتدرب على قراءة الآيات:

إنَّ منِ قوانينِ التعلُّم، ما يقال عنه «قانون التدريب: وهو يقرر أنه إذا كان أداءُ فِعْلٍ ما مُمكِنًا هذه المرة؛ فإنَّ أداءه يكون أسهل في المرات التالية، وعلى هذا يعتمد الإنسانُ إلى أن يتدارسَ الأمورَ التي يتعلَّمها ويحبَّها دائماً بالمراجعة والمناقشة حتى تكون بالنسبة له من الأمور المُسلِّم بها»^١. ولأنَّ التدرُّبَ على قراءة الآيات أمر هام، ينبغي عليه تحسُّنُ القراءة؛ كان على المعلمة أن تحفِّز طالباتها عليه، وذلك من خلال الآتي:

- التذكير بضرورة التدرُّب، وبأنه لن تتحسن التلاوة دون ذلك، وخاصة إذا كانت الآيات المقررة تستدعي مزيد حرصٍ وتمرين.
- التذكير بأن التدرِّب أولاً بأول يساعد الطالبة على الإتيان وتنظيم الدراسة، فلا تتراكم المقاطع دون تدرب ويأتي الامتحانُ فلا يكفي الوقت للتدرب اللازم الكافي.

• الاستشهاد بقول ابن الجزري رحمته:

وليس بينه وبين تركه
إلا رياضة امرئ بفكه

• حثهنَّ على:

- ١- الاستعانة بالله ﷻ في التدريب على تلاوة الآيات.
- ٢- التدرب مع الشريط.
- ٣- استخدام المرأة أثناء التدرب.
- ٤- تسجيل أصواتهن لتحصيل مزيدٍ من التحسُّن والفائدة.

وغير ذلك مما سنبيسطه في قسم [القراءة الفردية] / تعليم الطالبات الكيفية الصحيحة للتدريب^٢.

^١ - "العلم بين يدي العالم والمتعلم"، ص: ٣٣ و ٣٤، نقلاً عن: "علم النفس التربوي ص: ٢٧٧.

^٢ - انظري: قسم [القراءة الفردية] ص: ٢٢٨ وما بعدها.

٧. «نرغب الطالبات بتحسين التلاوة عن طريق المنافس الشريف بينهن:

مثل أن تقول المعلمة:

- من ستلج صدورنا غداً بقراءة متقنة للآيات؟..
 - سنرى غداً إن شاء الله مَنْ أخطأها أقل في القراءة؟^١... إلخ.
- فإن مثل هذه العبارات تُشجّع الطالبات على بذل الجهد في التدريب.

٨. تذكير الطالبات بالطريقة الصحيحة للتدرب:

عندما تثبت المعلمة أن السبب المباشر لعدم إجادة الطالبة للقراءة هو عدم اتباعها الطريقة الصحيحة في التدرب؛ فيجب أن تذكّرَها وزميلاتها بالطريقة الصحيحة.

٩. الحزم في الحث على التدرب:

ترى المعلمة — أحياناً — أن الطالبات لا يُؤلِّين أمر التدريب الاهتمام اللازم، وأن تلاوتهن في تراجع؛ عندئذ لها أن تلجأ إلى طريقة تكون ثمرتها الجِدُّ والمثابرة، مثل أن تخبرهن أن: "الهدف من سماعي لقراءة تَكُن الوقوفُ على ثمرة التدرب في المنزل، فكيف ستحقق هذا الهدف مَنْ لم تتدرب؟". أو:

"مَنْ لا تتدرب؛ لن تقرأ في اللقاء التالي، فهل يُسعدُك ذلك؟" .. أو:

"هل تَسمَحُن لي بإقراء مَنْ تدرَّبَتْ على الآيات أولاً؟"...

لأنَّ المعوّل عليه في تنبيه المعلمة على أخطاء الطالبة هو رياضة الفك، والوقوف على ما آل إليه تدرُّبها.

ملاحظة.

نوَكِّد على أن النقاط السابقة لا يُشترط أن تأتي بها المعلمة مجتمعة دائماً وبعد كل قراءة جماعية؛ بل تختار منها ما يأخذ بيد الطالبات نحو تحسين القراءة بإذن الله تعالى.



القسم الأول من الجزء الأول

ويليه القسم الثاني: حصّة القراءة الفردية

^١ - موقع الإشراف التربوي بطبرج حل www.tbrjaledu.com بتصرف.

الباب الثاني

حصة

القراءة الفردية

.ماهيتها.

.إعدادها.

.تدوينها.

.إلقاؤها.

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
«مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ
يُعَلِّمَهُ؛ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًا حَقَّتْهُ».
رواه الطبراني، وقال الألباني رحمته الله فيه: «حسن صحيح» "صحيح الترغيب
والترهيب" (٣- العلم / ٢- الترغيب في الرحلة في طلب العلم / ٨٦).

ماهيّتها

تمهيد:

قال ابن مسعود رضي الله عنه:

«عَلِّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَفَى بَيْنَ كَفَيِّهِ التَّشَهُّدُ، كَمَا يُعَلِّمَنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»^١.

فها هو الصحابي الجليل رضي الله عنه يُشَبِّه صورة حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ على تعليمه التَّشَهُّدَ.. بكيفية اهتمامه عليه الصلاة والسلام بتعليمه القرآن، فها هو يَعْلَمُهُ وَكَفَّهُ بَيْنَ كَفَيِّهِ، عنايةً منه ﷺ بالتلقين الصحيح، في صورةٍ يَخْفِقُ لها القلب، وترتاح إليها النفس.. فما أكرمه من مُعَلِّمٍ ﷺ يَحْنُو في تعليمه بأشدَّ القُرْبِ!.. وههنا تبرز خصوصيةٌ تُشَبِّه تعليمك طالباتك في القراءة الفردية... ففي القراءة الجماعية عَلِّمْتَ ووجهتِ ونبّهتِ المجموع، أما الآن فتقترين من كل طالبة.. تختصّينها بالتعليم..، فطالبتُك تَلَقَّتْ منك كيفية تلاوة الآيات الكريمة.. وتدرّبتُ على قراءتها، وهي الآن تنتظر منك التقويم والتقييم، ولا شك أنك في شوقٍ لِتَحَقِّقِي طموحها وطموحك وترّي بذورَ غراسِك قد اهتزّت وربت بإذن الله.. فهيا إلى مرحلة جديدةٍ من رَيِّ الغراس...

تعريف القراءة الفردية:

هي: أن تقرأ كلُّ طالبةٍ على حدةٍ مقطعاً مقررّاً من الآيات الكريمة، نظراً من المصحف الشريف، وتصحح لها المعلمة أخطاء التلاوة والتجويد.

^١ - متفق عليه. وانظري: "صحيح البخاري" (٧٩ - الاستئذان/ ٢٨ - الأخذ باليدين/ ٦٢٦٥).

مكافئها:

هي الأصلُ في تلقي القرآن الكريم وتعلم تلاوته، حيث أنها تشابه تلقي الرسول ﷺ عن جبريل عليه السلام «الذي كان المقرئ الوحيد للرسول عليه الصلاة والسلام»^١.

أهميتها:

إنَّ قراءة الطالبة بمفردها يتيح للمعلمة سماعَ حروفها بصورة أوضح، مما يُسهِّل عليها اكتشافَ الخطأ وتصحيحه، فتأخذ كلُّ طالبة حقَّها من التنبيه والتوجيه، كما يمكن المعلمة من الوقوف على مستوى قراءة كل طالبة على حدة.

أهدافها:

على المعلمة أن تضع نصبَ عينها خلال قراءة الطالبة الفردية تحقيقَ الأهداف التالية:

١. الأخذ بيد الطالبة للوصول إلى المهارة في القراءة.
٢. تصفية قراءة الطالبة وتنقيتها من الأخطاء أولاً بأول، إلى أن تصل تلاوتها إلى المستوى المطلوب.
٣. تدريب الطالبة عملياً بطريق غير مباشر على اكتشاف وتصحيح الأخطاء، وذلك لتأهيلها للتدريس.
٤. متابعة مراحل تحسُّن الطالبة، وتلمُّس مدى تدرُّجها في المنزل.
٥. نقل المعلومات النظرية إلى الواقع العملي.

فعلى أختنا المعلمة أن تعطي هذه الحصة جُلَّ تركيزها واهتمامها، لتحقيق هذه الأهداف.

ولإتقان عملك في هذه الحصة وزيادة في التوضيح؛ لا بد أن نمرَّ بمرحلة الإعداد كما سترين إن شاء الله تعالى ...

^١ - "تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم"، ص: ٨٢. بتصرف يسير.

«اقرأ فديتُك»

اقرأ فديتُك أنت الرأسُ والعَـلَمُ
وأنت يا حافظ القرآن ملحمـة
اقرأ فني الآتي للأجـاد دوحـتها
اقرأ فلأمل المنشود في غدنا
اقرأ ليسفر وجه الكون في ألق
اقرأ لتخضر صحراء القلوب، لكـم
اقرأ ليكسر قيد الذل عن أـمـم
يا فتية وفـدى القرآن يجمعهم
يا شامة في الوبري أنتـم لنا أـمـل
فالخير شيمتكم والنبل معدنكم
عمرق المسجد التراهي بشدوكم
بدين خالفنا نسـمـو إلى أفـق
وأنت نجـم الهدى يهـو له الشـمـ
من الشمـوخ تصـوع مقامها الشـيم
وللمكـارم ترهـو عندها القـيم
بشـائر الفجر تحـدوننا فيتـسم
وينتـشي في سـماننا الخـير والكـرم
جفت، وغاب عنها زلال المـاء والنـعم
تمسي وتصبح في الأمر ذال تحـطم
طيبـم وطابت على درب الهدى الهمـم
وعالم الـيـوم بالأمر نراء يضـطـرم
والجد مـطـلبكم والعز والقيـم
ومن حداءكم يُسـمـلح الثـقـم
مرحب وتأنف في تجناتنا الظلم»



^١ - شعر الأستاذ سعيد بن عمر بادويلان - مجلة مواكب - العدد ١٨ - رجب ١٤٢٤ هـ.

إعدادها

إنّ إقراء الطالبة قراءةً فرديةً عَمَلٌ قِيَمٌ فريد، لا يُؤتي ثمرته إلا إن كانت المعلمة من اللواتي فقهن أهداف هذه الحصة، وعلمن أنها حصة مفعمة بالتلقين والتعليم والتفهيم، وبالتالي؛ أدركن أنّ القيام بهذه المسؤولية يتطلب الاستعداد لها بما يدعم تحقيق تلك الأهداف، فالقراءة الفردية لها خصوصيةٌ تحتاج من المعلمة إلى إعدادٍ مسبق.

ماذا أعد للقراءة الفردية؟

الأمور التي ينبغي أن تُعدها المعلمة لحصة القراءة الفردية

١- المخزون الفكري عن تصحيح الأخطاء:

إنّ الإعداد للقراءة الفردية هو أكثر ما يكون مخزوناً فكرياً وثراءً علمياً ينبغي أن يتوفر لدى المعلمة مسبقاً، حتى تكون على قدر المسؤولية، إذ إن المعلمة لن تستطيع تحقيق الهدف من القراءة الفردية إلا إذا كان لديها سعة أفق في هذا الموضوع. فحتى تثمر عملية الإقراء الفردي لا بد أن يكون لديك استعداد مسبق وفهم واسع لما تحتاجين إليه في هذه الحصة من كيفية التنبيه وكيفية التصحيح، فاحرصي على الاستعداد لذلك بأن تزودي من هذا المخزون المعنوي والفكري عن كيفية تحسين تلاوة الطالبات. وقد توسعنا في هذا وركزنا عليه في الجزء الثاني: كيفية تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم، فراجعيه مشكورة.

يضاف إلى ذلك أمورٌ يسيرةً بدهية.. ولكنها مهمة لا تستغني عنها حتى المعلمة الخبيرة، وسنعرضها في النقاط التالية:

٢- تحديد عدد الأسطر التي ستقرأها كل طالبة:

فتعدها المعلمة بحيث لا تزيد قراءة كل طالبة عن نصف صفحة تقريباً من نسخة مصحف المدينة النبوية، أي بمعدل (سبعة أسطر ونصف)، فهو المقدار المتعارف عليه في دور التحفيظ، والذي ثبت بالتجربة أنه الأنسب، وذلك لأنه المقدار:
الذي يتناسب مع الزمن المتاح عادةً في مدة الدوام في دور التحفيظ ومع عدد الطالبات.

الذي يتناسب مع الزمن اللازم للتصحيح، لأن القراءة يتخللها تصحيح الأخطاء، وهذا يستلزم زمناً ليس بقليل.
الأدنى الذي يُظهر مستوى القارئة الفعلي، لأنها لا زالت ضمن الزمن الذي يُمكنها من القراءة براحة نسبية، فإننا لا يمكن أن نحكم على مستوى تلاوتها من خلال تلاوة سطرين أو ثلاثة فقط، وهذا في الغالب.

الذي يُمكن للطالبة أن تستوعب من خلاله توجيهات معلمتها وتنبهاتها وكيفية تصحيح أخطائها، أما بعد هذا المقدار فإننا نجد أن آخر التنبهات يُنسى أولها.
الذي لا يطول معه انتظار بقية المستمعات لدورهن في القراءة.
الذي يُمكن على أساسه تطبيق مبدأ العدل بين الطالبات، لأنه يغلب أن يكون منتصف الصفحة ختام آية (في طبعة مصحف المدينة)، مما يُسهّل عملية التقسيم بين الطالبات.

ملاحظة:

إذا تجاوز رأس الآية نصف الصفحة، مثل آية الدّين، أو آية المواريث (الآية: ١٢ في سورة النساء)؛ يمكن للمعلمة أن تقسم الصفحة إلى قسمين، فتقرأها طابقتان.
وفي بعض الصفحات نجد أن رأس الآية في نهاية السطر السادس؛ فهنا ينبغي أن تكون المعلمة قد شجعت روح التسامح في نفوس طالباتها، فغالبًا ما يكون هذا هو الحل..

١- يمكن للمعلمة في أواخر الدورة الدراسية، وعندما تشعر أن مستوى طالباتها قد تحسّن فندرت الأخطاء وبالتالي قلّ التنبؤ والتصحيح؛ يمكن لها أن تزيد في مقدار القراءة حيثُ، وأيضًا يفيد ذلك في تمرين الطالبات على القراءة الكثيرة التي تشبه الامتحان النهائي.

وهناك حلٌّ آخر: أنَّ الطالبة التي تقرأ أقلَّ من نصف صفحة.. تُطَيَّب المعلمة نفسها بأن تجعلها تقرأ في نهاية الحصة أو في حصةٍ أخرى آيةً أو أكثر، حتى تتساوى مع زميلاتها.

فوائد تحديد عدد الأسطر التي ستقرأها كل طالبة:

✽ يجعل عملك منظماً، فهذا التقسيم هو بمثابة الجدولة لبعض مهام يومك

الدارسي.

✽ يجنبك الحيرة في توقيت إنهاء تلاوة الطالبة للانتقال إلى زميلتها.

✽ يساعدك على تحقيق العدل بين الطالبات.

٣- إعداد أسئلة تجويدية:

وذلك بأن تُعِدِّي بعض الأسئلة التي تتعلق بالمقطع المقروء؛ لتطرحها على كل طالبة أثناء أو بعد قراءتها.

فينبغي ألا يقتصر طرح السؤال على الطالبة حال خطئها فقط، بل لابد من توجيه بعض الأسئلة التي تُبرز مدى فهم الطالبة أو انتباهها ونحو ذلك، وخصوصاً عند ورود مثالٍ لحكمٍ مدرّوسٍ سابقاً. وفي حال عدم توفر الوقت؛ يُكتفى ببعض الأسئلة لبعض الطالبات. ونذكر هنا أن الأسئلة ينبغي ألا تقتصر على الناحية النظرية فقط، بل من المفيد في بعض الأحيان أن تُسأل الطالبة عن بعض الأمور من الناحية العملية، وذلك مثل:

"أين يكون طرف اللسان عند النطق بحرف السين؟"

"أين ظهر اللسان؟"

"أين نطع الفم؟".... وهكذا

وهذه الأسئلة لا تقل أهمية عن تنبيهك للأخطاء، وقد تكلمنا عن أهدافها في قسم القراءة الجماعية (ص: ٩٨)، فحبذا أن نراجعها لتذكري فوائدها وأهدافها وشروطها.

٤- تخصيص دفترٍ لأخطاء الطالبات:

فتكتبن عليه أخطاء كل طالبة على حدة، فمع توالي الأيام تكثر التنبيهات وتنوع، لا سيما مع عددٍ كبيرٍ من الطالبات، وعليه فقد تنسى المعلمة بعض الأخطاء لبعض

الطالبات، وأحياناً تُفاجأ معلمةً عندما تسألها طالباتها: "كيف أصبح مخرجُ الرءِ عندِي؟" .. وتكون المعلمةُ قد نسيت متابعةَ نظرًا لتركيزها على أخطاء أخرى في تلاوةِ الطالبة.



وقد جرَّبتهُ بعضُ المعلمات ولمسْن فائدته ...
فوائد هذا الدفتر:

❁ تذكيرٌ لك قبل اللقاء الدراسي —:

١] أهمّ أخطاء الطالبة التي ينبغي أن تراقبي — في اليوم التالي — مدى تخلُّصها منها.

٢] أيّ الأخطاء التي تحتاجين لسؤال من لديها خبرة عن كيفية تصحيحها.

❁ تنظيمٌ لعملك، وذلك بأن تراجعِي أخطاءَ شهرٍ أو فصلٍ، فترين ما هي الأخطاء التي صُححت، وتلك التي قلَّت، والأخرى التي ما زالت باقية، فتفكرين بطريقةٍ أخرى لتصحيحها.

❁ توثيقٌ لما تُنبِّهين عليه الطالبة، فإذا أعطيتها نبذةً عن أخطائها أو عن مستواها؛ كنتِ مطمئنةً لأنك تستنديين إلى شيء مكتوب.

٥- اقتناء دفتر علامات أعمال السنة:

وذلك لرصد درجة قراءة الطالبة يومًا بيوم، فتدوين الأخطاء لا يُغني عن رصد الدرجات، وذلك لأسباب، منها:
أ) الدرجة هي معيارٌ دقيقٌ لتحديد مستوى القارئة بين ممتاز وجيد جدًا وجيد ومقبول.

ب) تتابعُ الدرجاتِ على مدى الأيام يمثل رسمًا بيانيًا يتضح من خلاله مستوى الطالبة تصاعديًا أو تنازليًا، بحيث تتمكنين من إعطاء الطالبة تقريرًا عن مستواها بنظرةٍ سريعةٍ إلى خاناتِ درجاتها.

ج) الدرجة هي ميزان المقارنة بين الطالبات لهدف بعيد أو قريب.



الفصل الثالث

تدوينها

لَئِنْ ذَكَرْنَا أَنْ عَمَلَ الْمَعْلَمَةِ فِي حِصَّةِ الْقِرَاءَةِ الْفَرْدِيَّةِ يَرْتَكِزُ عَلَى الْمَخْزُونِ الْفِكْرِيِّ؛
إِلَّا أَنْ ذَلِكَ لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُدَوَّنُ كِتَابِيًّا، فَقَدْ تَحْتَاجُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنْ تُدَوَّنَ
سُؤَالًا أَوْ تَبَيُّهًا أَوْ اسْتِدْرَاكًا مَا تَرِيدُ طَرَحَهُ عَلَى الطَّالِبَاتِ؛ وَهَذَا أَمْرٌ حَسَنٌ وَمُفِيدٌ،
وَتُشْكِرُ مَعْلَمَتُنَا عَلَيْهِ.

وَلَا يَفُوتُ أَحَدَنَا الْمَعْلَمَةَ أَنْ تَشْفَعَ مَعَ ذَلِكَ: التَّدْوِينَ الذَّهْنِي، أَيَّ أَنْ تَحْفَظَ
الْمَعْلُومَاتِ، كَمَا سَبَقَ وَذَكَرْنَا فِي التَّدْوِينَ لِلْقِرَاءَةِ الْجَمَاعِيَّةِ، حَتَّى تَكُونَ مَتَمَكِّنَةً مِنَ الْمَادَّةِ
الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي سَتَقْدِّمُهَا.



الِقَاوُهَا

"رَنّ الجرسُ، فانطلقتُ إلى فصلي، وكلّي شوقٌ إلى تلك الحصّة الفريدة التي هي أكثر ما ألاحظ فيها ثمارَ الغراس، أروي هذه.. أشدّ ب تلك.. وأسمح لشعاع الشمس أن يُصافح الأخرى، فأنا هنا.. في هذه الحصّة .. في دوحَة غنّاء .. كيف لا وأنا أتقلّ من زهرةٍ إلى زهرة .. أسمع ((خير الحديث))^١ وأصحح لأخواني [طالباتي] حروفًا أغلى من الذهب.. أليست ((ألفَ حرفٍ ولامَ حرفٍ وميمَ حرفٍ))^٢؟

إنّها الحصّة التي تُسوّدُها الألفُ بيّني وبين كلّ طالبةٍ على حدة؛ فعندما أستمع إلى قراءتها وأجتهّد في إعطاء كلّ طالبة حقّها من التنبيه وطرق التصحيح، سائلةً الله ﷻ أن يوفّقني ويسدّدني..

عندها.. يزداد التواصلُ بيننا في جوٍّ إيمانيٍّ أخويٍّ نفيس .. فأنا أرجو حُسنيين — بإذن الله تعالى — نورَ الأجور.. وأنسَ الجبور.. بسماع كلام الله العزيز... فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات".

فتعالى أختنا .. نصطحبك معنا في هذه الرحلة النفيسة.. نتعرّف فيها على الأمور التي تُرشّد المعلمة الحريصة على خدمة كتاب الله العظيم إلى ما يساعدها في تحقيق هدفها من تحسّن تلاوة طالباتها وجودة استيعابهنّ، يشجعها على ذلك الوعدُ بالأجور ...

وزيادةً في التوضيح قسّمنا هذا العمل — أيضًا — إلى ثلاثة أقسام:
قبل القراءة الفردية ، وأثنائها ، وبعد انتهائها ..

^١ - قول النبي ﷺ: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله....» الحديث رواه مسلم (٧- الجمعة/ ١٣) - تخفيف الصلاة والخطبة/ (٨٦٧).

^٢ - من حديث رواه الترمذي والبخاري في "التاريخ"، وصححه والدُّنا رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٣٣٢٧).

قبل القراءة الفروية

انتظري معلمتنا لتلقي على مسامعك هذه الكلمات قبل أن تبدئي بالإنصات إلى قراءة الطالبة وتحسين تلاوتها:

١ • حرري نيتك، كيلا يكون عليها أيُّ غلٍّ من أغلال الدنيا، فما مرادك سُمعة "المعلمة المتميزة"، ولا لقب: "المعلمة الدقيقة" التي تصيب اكتشاف الأخطاء وتتقن تصحيحها؛ بل مرادك:

رضا الله ﷻ ...

وكسبُ الثواب بتعليم كتابه الكريم...
ورفعُ الجهل عن أخواتٍ لك في الله ﷻ ...
وربط الطالبات بدستورنا العظيم...

٢ • اعزمي على توجيه الطالبة إلى كلِّ ما يُحسِّن تلاوتها، راغبةً في إيصال قراءة الطالبة إلى أفضل مستوًى.

٣ • احرصي على أن تكون المنضدة مرتبة^١، بحيث لا يكون عليها ما يشغلك عن متابعة الطالبة، أو يشغلها عن الفهم عنك حين تنبهينها.

٤ • اختاري الطالبة التي ستبدأ في القراءة، ولا تتركي الأمرَ دومًا للطالبات، ويمكن أن تبدئي بالطالبة الجيدة؛ حتى تستفيد الطالبات الضعيفات فيتعلمن منها ريثما يأتي دورهنَّ في القراءة؛ ولكن ليس من الضروري نَهجُ ذلك باستمرار، ففي هذا محاذير ومنها: شعور الضعيفات بالدونية، وإعجاب الجيدات بقراءتهن.

فالأفضل أن تُنوّعي..

فأحيانًا تبدئين حسبَ الأحرف الأبجدية..

وأحيانًا بالجالسة عن يمينك..

أو تُعطين الأولوية لمن دخلت الفصلَ أولاً ..

^١ - انظري قسم القراءة الجماعية / قبل الإلقاء / ص: ١٣٣.

أو تسألين أحياناً: "مَن تحب أن تبدأ اليوم؟" ..

أو "مَن آخر مَن قرأت البارحة؟" ..

وإن كان هناك طالبة ستتنصرف مبكراً عن اللقاء الدراسي لعذرٍ ما؛ فيمكن أن

تبدئي بها..

وهذا لا يعني أن تدعي البدء بالمجيدات مطلقاً؛ بل يعني عدم جعل البدء حكراً

عليهن على الدوام.

فعليك التوزيع بحكمة وحسب مقتضى المصلحة، فهذا له أطيّب الأثر في نفوس

الطالبات، عندما يرين أن معلمتهن لا تترك أمراً إلا وتنصفه وتعطيه حقه، وقد كانت

معلمتنا الفاضلة راوية — حفظها الله — تتبع معنا هذا النهج.. فجزاها الله خيراً.

ولنا في ذلك أصلٌ عند كبار القراء رحمهم الله، فهذا الإمام السخاوي رحمته يخبرنا

عن طريقة بعضهم في البدء بالإقراء فيقول:

«كان حمزة يُقدّم الفقهاء.

وكان أبو عبد الرحمن السُّلَميَّ وعاصم يبدآن بأهل السوق، لئلا يُحبسوا عن

معاشهم.

وكان نافع يبدأ بمن سبق، ولا ينظر إلى حاله، وكذلك كان الكسائي.

وقال نافع رحمته لورش لما قدم عليه وسأله أن يقرأ عليه: "بِت في المسجد"، فلما

اجتمع عليه أصحابه قال لورش: "أبت في المسجد؟" قال: نعم، قال: "فأنت أولى

بالقراءة" ^١.

ملاحظة:

قدّمي لطالباتك في بعض الأحيان (قبل أن تبدئي في إقرائهن) بمقدمة لطيفة

موجزة، من مثل: سواهن عن مدى سهولة تدربهنّ أو صعوبته، ثم الدعاء لهنّ بالتوفيق،

وخاصةً عندما يكون المقطع المقرر عليهن يحتاج إلى تدريب مكثف أكثر من غيره، فإن في

هذا مشاركة وجدانية وراحة نفسية لهنّ قبل البدء بالقراءة.



^١ - "جمال القراء وكمال الإقراء" (٢/ ٤٤٧).

أثناء القراءة الفردية

إنَّ طبيعة التعليم في حصة القراءة الفردية تحتم عليك الاستماعَ إلى قراءة كلِّ طالبةٍ وتصحيحَ أخطائها، وحتى يكون هذا العملُ هادفًا حيويًا مثمرًا لا تسيطر عليه الرتابة، بل يُجلِّله التفاعلُ والهمةُ والإتقان؛ سندخل في تفاصيل هذه العملية التربوية التعليمية، لنقف على الأمور التي تحقق الهدفَ من هذه الحصة، ولسان الحال يقول لك أختنا المعلمة: [أعطِ القوسَ باريها]؛ فأنتِ الآن في الميدان..

أولاً : نصائح عامة

❁ تحلي بالحلم على الطالبة:

أختنا المعلمة! اقرئي معنا كيفية استقبال الرسول ﷺ لطالب العلم..
عن صفوان بن عسال المرادي رحمه الله قال:
أتيتُ النبي ﷺ وهو في المسجد مُتَكَيِّ على بُرْدٍ له أحمر، فقلت له: يا رسول الله! إني جئتُ أطلب العلمَ فقال:
(مرحبًا بطالب العلم، إنَّ طالبَ العلمِ تُخَفُّهُ الملائكةُ وتُظِلُّهُ بأجنحتها، ثم يركبُ بعضهم بعضًا حتى يبلغوا السماءَ الدنيا من محبتهم لما يطلبُ).^١
فإذا كان هذا حال الرسول ﷺ مع طالب العلم، وحال الملائكة عليهم السلام؛ فكيف ينبغي أن يكون حالك مع الطالبة التي جاءت تتعلم منك ترتيلَ كلام الله؟
فلا بد هنا من أن تتحلي بالحلم؛ إذ لا يستقيم أن أكون معلمةً للقرآن الكريم ولا أتحملي بما حثتنا عليه آيائه الكريمة!
ولا يتفق أن أكون معلمة دون أن أجمَل هذه الخصلة الحميدة!
وقد قال الشاعر:

^١ - رواه أحمد والطبراني وغيرهما، وحسنه والدُّنَّا رحمه الله "صحيح الترغيب والترهيب" (كتاب العلم/ باب الترغيب في العلم وطلبه/ ١/ ١٣٩/ ح ٧١).

«إذا نَدَّ الصَّبْرُ عِنْدَ الْحَكِيمِ فَصَبْرُ الْمَعْلَمِ لَا يَنْفَدُ
يَكْذِبُ وَيَكْذِبُ فِي دَرَسِهِ وَيَشْقَى وَطُلَّابُهُ تَسْعُدُ»^١

فلا تفقدي صبرك عندما ترين القارئة لا تفتح الفك في الألفات.. أو عندما
تسمعين الحروف المفخمة كالمرفقة! أوحين تُظهر القارئة النون في الإخفاء، أو حين لا
تُصحح خطأ قد طالما بُهتتَها إليه!
ولا تجعلك:

كثرة أخطائها..

أو عدم قدرتها على الإتيان بالأداء الصحيح..

أو قلة استيعابها لتوجيهاتك..

أو بطء تحسنها..

لا تجعلك مثل هذه الأمور يبدو عليك أي نوع من الامتناع:

كتقطيب حاجبين..

أو عصبية في الرد..

أو حدة في الصوت..

أو توتر في حركات اليدين..

أو ربما قول كلمات تدل على سأمك من كثرة الرد والأخطاء، أو استيائك من
عدم تحسنها، «فاحذري من قول الكلام القاسي أو السليبي، وانتبهي لهذا خاصة حينما
تُستشارين أو تكونين منهكة، فإن نجاحك في الامتناع عن هذا في الظروف المذكورة
هو»^٢ توفيق رباني يستحق حمدك المولى ﷺ عليه، فحري بك هنا أن تقدمي للقارئة
عبارات لطيفة، تُبدين من خلالها أنك غير مستاءة أو متعبة، أو أن الملل قد دخل إلى
نفسك، ففي تلك العبارات نسائم تلطف جو التصحيح لك ولها، فاصبري صبراً جميلاً..

﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (النحل: ١٢٧)

^١ - للشاعر: محمد المصري محمود، كتاب: "أفكار مدرس"، ص: ١٨٩.

^٢ - من موقع شبكة أنا المسلم: www.muslim.net.

«والصبر لا يعني أن شخصيتك ضعيفة أو أنك سلبية تجاه المواقف، بل الصبر هو التعبير العملي عن الثقة بالله والأمل به سبحانه والحكمة والمحبة»^١.

ومما يدفعك إلى الصبر جملة من أمور تُخفف التعب، وتُبعد الملل، وتقرب المسافة بينك وبين الطالبة، وتوسع صدرك لمفاجآت طريق التعليم، فلا تنسي معلمتنا:

١ ■ النية المحررة، فالمعلمة التي تبتغي ثواب الله ﷻ والدخول في الخيرية النفيسة؛ تعلم أنها لن تنال ذلك إلا بالصبر؛ فتجند طاقاتها متخذة من الصبر سلاحاً تُدافع به أيّ مثيرٍ لغضبها.

ثريدن إدمراك المعالي رخيصةً ولا بدّ دون الشهد من إبر التخل!

٢ ■ قوله تعالى:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا ۗ﴾ (الكهف: ٢٨)

٣ ■ قوله ﷺ: «(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)»^٢.

٤ ■ حلم الرسول ﷺ مع المخطئين، وقصته ﷺ مع الأعرابي الذي أتى بما ينافي تعظيم المسجد مشهورة^٣، وقد قال الإمام ابن حجر رحمه الله في فوائدها:

«الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف، إذا لم يكن ذلك منه عناداً، لا سيما إن كان ممن يُحتاج إلى استلافه»^٤. فكيف ينبغي أن تكون المعلمة مع القارئة؟!.

٥ ■ حلم معلمتك عليك، وكم من طالبة لم تدرك مدى صبر وحلم معلمتها عليها إلا عندما تصدّرت للتدريس.

٦ ■ الثواب الجزيل، فالمصطفى ﷺ أخبرنا أن: «(الدال على الخير كفاعله)»^٥؛

فانظري كم حرفاً نهت إليه، أو صححته، فقرأته الطالبة صحيحاً، وكم لك من الحسنات والثوبات — إن أخلصت — بإذن الله الكريم!...

^١ - المصدر السابق: شبكة: أنا المسلم، بتصرف يسير.

^٢ - "صحيح البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن / ٢١ - خيركم من تعلم القرآن وعلمه / ٥٠٢٧).

^٣ - "صحيح البخاري" (٤ - كتاب الوضوء / ٥٨ - صب الماء على البول في المسجد / ٢٢١).

^٤ - "فتح الباري" (١ / ٣٨٨).

^٥ - "السلسلة الصحيحة" (١٦٦٠).

وقد قال ﷺ:

((مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ أَجْرُهَا مَا ثَلَيْتُ)).^١

فكم هو بالغ الأثر أن تتذكرَكِ الطالبةُ عندما تقرأ كتابَ الله ﷻ، وتدعو لك جزاء كلِّ حرفٍ حسَّنته لها، وأخذت بيدها في تصحيحه، فيأتيك الثوابُ وأنت في بيتك، وبعد عمرٍ طويل — إن شاء الله مع طاعة الله —: بعد وفاتك!

٧ ■ عِلْمُكَ أَنَّهُنَّ وَمَعَ التَّعْتِعةِ مَأْجُورَاتٌ بِإِذْنِ اللَّهِ.

٨ ■ أَنْ تَحْسُنَ تِلَاوَةَ الطَّالِبَةِ فَتَحِّ مِنْ اللَّهِ، وَلَا تَدْرِينَ مَتَى يَأْتِي هَذَا الْفَتْحُ.

٩ ■ أَنْ «الْخَطَأَ مِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ، فَالطَّالِبَةُ تَخْطِئُ طَبِيعَةً (لَأَنَّهَا تَعْلَمُ) وَلَا تَخْطِئُ عَمْدًا أَوْ إِزْعَاجًا لَكَ، وَعِلْمُكَ بِهَذَا يَجْعَلُكَ لَا تَتَفَاجِعِينَ بِتَتَابُعِ أَخْطَائِهَا، وَتَحْرِصِينَ عَلَى جَعْلِ هَذِهِ الْحِصَّةِ حِصَّةً إِرْشَادٍ وَتَحْسِينٍ، فَلَا غَضَبَ وَلَا تَعْنِيفَ»^٢.

١٠ ■ مَهْمَتُكَ الْأَسَاسِيَّةُ.. فَمَا جِئْتَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ إِلَّا لِتُعَلِّمَ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَتَقْوِمَ السَّنَةَ الطَّالِبَاتِ فِي تِلَاوَتِهِ، فَأَنْتِ فِي خِدْمَةِ هَؤُلَاءِ الطَّالِبَاتِ.

١١ ■ حَاجَتُهُنَّ لَكَ — بَعْدَ اللَّهِ ﷻ — إِذْ لَوْ كُنَّ مَاهِرَاتٍ؛ مَا جِئْتَ لِلتَّعْلَمِ! فَهِنَّ حَرِصَاتٌ عَلَى تَوْجِيهَاتِكَ الَّتِي تَرْفَعُ عَنْهُنَّ الْجَهْلَ، وَأَنْتِ أَخْتَنُ مُؤَمَّنَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

١٢ ■ أَنْ عَلَيْكَ السَّعْيُ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِدْرَاكُ النِّجَاحِ.

١٣ ■ عِلْمُكَ أَنَّكَ تَتَالَيْنِ بِالصَّبْرِ مَا لَنْ تَتَالِيَهُ بِالْغَضَبِ.

١٤ ■ حَرَصُكَ عَلَى تَقْدِيمِ صُورَةٍ مُتَزَنَةٍ عَنْ مَعْلَمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

ملاحظة

قد يكون في فصل المعلمة طالبة لا يطرأ أيُّ تحسُّنٍ على قراءتها، ويظهر للمعلمة جلياً أن سببَ عدم التحسن هو التَّكاسُلُ والتَّهاوُنُ في التَّدرِيبِ، وعدم الاكتراث بالتنبيهات والتوجيهات التي تُقدَّمُ إليها؛ وهنا يحق للمعلمة أن تُظهر للطالبة تأثرها بذلك وعدم رضاها، ولا بد في مثل هذه الأحوال من الزجر والوعظ، لأن بعض الطالبات لا يبدِّلْنَ

^١ - المرجع السابق (١٣٣٥).

^٢ - "الأساليب النبوية في علاج الأخطاء". بتصرف.

الجهْدَ في التدرِيب والمذاكرة إلا إذا خَبِرْنَ قوَّةَ شخْصيةِ المعلمة وجِدَّتْهَا في تحصيل طالِبَاتِهَا للعلم.. وقد قال الإمام الشافعي رحمته:

«اصْبِرْ عَلَى مَرِّ الْجَفَانِ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ مَرُوبَ الْعِلْمِ فِي نَقَرَاتِهِ»^١

ولكن لا بد أن يكون هذا ضمن حدود ضبط الأعصاب وحفظ هفوات اللسان، مُظهرةً بذلك حرصها على مصلحة الطالبة، لا مجرد التأنيب فقط.

❖ احرصي على الوقفة الإيمانية كحرصك على التنبيه والنصيحة:

فلا تجعلي حصة القراءة الفردية حكرًا على تصحيح الأخطاء مطلقًا، بل حاولي أن تخصصي منها بين اليوم والآخر جزءًا لوقفات إيمانية تجعل الطالبات يقفن على بعض المعاني والآداب مع تصحيح تلاوتهن..

ومن المفيد أن تكون الوقفة بسؤال القارئة أو زميلاتها عن أي توجيه إيماني سبق أن نبَّهت إليه في حصة القراءة الجماعية، أو مما لم يتسنَّ لك طرحه في حصة القراءة الجماعية.

وإنَّ في الوقفات الإيمانية التي تفقها المعلمة خلال حصة القراءة الفردية مجالاً للتوازن بين التنبيهات والتأثير بالمعاني.

وُيراعَى في هذه الوقفات ما سبق بيأته عن الوقفات الإيمانية في القراءة الجماعية، فراجعوها وفقك الله..

❖ «راعي مبيا: [نزكية الحرف ونزكية النفس] في تربية طالبك»^٢:

وذلك بتذكيرهنَّ دائماً بهذا المفهوم ليرتبط في أذهانهنَّ، ويسعين في تحقيقه في حياتهنَّ، فالموضوع ليس تصحيح أخطاء فحسب؛ بل هو أشمل وأعمق من ذلك، إنه تصحيح عقيدة وأخلاق ومنهاج حياة.

مثال ١: معلمة كانت تُقرئ طالبة قوله تعالى:

^١ - "ديوان الشافعي" ص: ٦٠.

^٢ - انظري (١٦٣/٢).

﴿ وَلَا يَفْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ (الحجرات: ١٢) ؛ فقالت — مع توزيع النظر على جميع الطالبات —: "أرايتن أخواتي.. كما أننا نجتهد في تحسين حروفنا بين: فخمي ورققي..؟ علينا أن نجتهد في تحسين كلامنا فلا نتكلم إلا بخير"، فنسأل الله أن ينفع بهذه المعلمة وأن يتقبل منها.

مثال ٢: عندما تقرأ الطالبة قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٣١) ؛ تلفت المعلمة النظر إلى أنه لا ينبغي أن نحصر على تشديد التاء في: ﴿ فَاتَّبِعُونِي ﴾ فقط، أو أن نحصر على ألا نكسر القلقلة في الباء الساكنة من ﴿ يُحْبِبْكُمُ ﴾ وحسب؛ بل يجدر بنا أن نحصر على اتباع سنة النبي المصطفى ﷺ واقتفاء أثره في كل حركاته وسكناته، فالفصل بين تجويد كلام الله تعالى والعمل به؛ ليس من هذلي السلف ولا من دأب المتدبرين التالين لكتاب الله حق تلاوته.

إن طرح المعلمة مثل هذه الأمور على طالباتها يجعلهن يتنبهن ويتحفظن إلى ضرورة التخلُّق بأخلاق القرآن الكريم، والبُعد عن الفصل بين إقامة الحرف و الحدّ، وبين الروح والمظهر لقارئ القرآن الكريم، واتباع المعلمة لهذا الأسلوب فيه دفعٌ لطالباتها للسير في طريق متوازن، فتُخرِّج للمجتمع نساءً عاملات بالقرآن قولاً وفعلاً.

كما أن المعلمة بهذا الأسلوب تزيد من التفاعل في هذه الحصة، وتبرز الثمار الفعلية للتدقيق على تلاوة كتاب الله ﷻ التلاوة الصحيحة.

❁ راعي الطالبة عندما تُعرّض لظرف طارئ:

وذلك مثل:

- طالبة مريضة (مركومة)، أو متعبة.
- طالبة لها ظرف صعب.
- طالبة اعتذرت عن القراءة لسبب وجيه كالم في حلقتها.

ونحو ذلك من الأمور التي تُحدث في الطبيعة البشرية تشوّشاً ذهنياً وضعفاً في التركيز وصعوبةً في الكلام؛ مما يؤثر على جودة القراءة، ولا يُظهر مستوى القارئةِ الفعليَّ (غالبًا)، ويُزعزع عملية التقييم.

إن مراعاة المعلمة لما سبق يُظهر حلمها وشفقتها بطلابها؛ مما يوطد وشائج المحبة والألفة بينهما.

ومراعاة الطالبة في مثل هذه الأحوال تكون بأن:

- تُخَيِّر بين القراءة وعدمها، أو تأجيلها.
 - تُعْطِي فرصةً للاستراحة إن شعرت بأنها مجهدّة، ضيقة النفس.
 - تسمحي لها أو تشيرى عليها بالخروج لشرب الماء إذا شعرت بعطشها أو طلبتْ هي ذلك.
 - تُقْرَأ، ولكن يُكْتَفَى بتنبئها على أهمّ الأخطاء التي تعلمين أنها كانت تقع فيها قبل الظرف الطارئ.
 - تُقْرَأ مقطعاً قصيراً.
- كل ذلك مع الدعاء للطالبة بالشفاء العاجل، أو الفرج القريب من قلب صادق. فمن المهمّ تهئية الجو المناسب لإقراء الطالبة، وتذليل أي عقبة تحول بينك وبين التقييم الصحيح.

❁ احرصى على النشاط والحيوية والاهتمام عند تصحيح أخطاء الطالبة وتحسين نلاؤها:

بحيث تتلمّس منك كل قارئة وفي كلّ جلسة إقراء، فقد يساورك شعورٌ بالملل حين ترين أنّ أمامك الكثير من الطالبات لم يقرأن بعد، أو تصلين إلى القارئة الأخيرة وقد استنفذت جهذك في التصحيح لزميلائها، فالواجب أن تكوني مع القارئة الأخيرة بمثل حيويتك مع القارئة الأولى قدر الإمكان، ولن يتأتى لك هذا إلا بمقدار شعورك بعظم أمانة تعليم كتاب الله تعالى، ومسؤولية هذا التكليف، فانتبهي والزمي، واستعيني بالله ولا تعجزى فهو المستعان ﷻ.

٦ نابعي هيئة الطالبة أثناء قراءتها:

فلا تُقْصِرِي عَمَلَكِ عَلَى تَقْوِيمِ لِسَانِ الْقَارِئَةِ وَحَسْبُ؛ بَلْ عَلَيْكَ مُتَابَعَةُ هَيْئَتِهَا أَتْنَاءَ تِلَاوَتِهَا، حَتَّى تَتَدَارَكِي أَيَّ تَقْصِيرٍ تَرِينَهُ فِي حَقِّ تِلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ ﷻ: فتلاوة الطالبة وهي تَضَعُ رِجْلًا عَلَى أُخْرَى — مَثَلًا — لَا يَلِيقُ بِمَجْلِسِ الذِّكْرِ، وَإِذَا أَخَذَتْ الطَالِبَةُ هَيْئَةً جَلَسَتْهَا بِحَيْثُ لَا تُرَاعِي مَهْمَّتَكَ فِي تَصْحِيحِ أَخْطَاءِ تِلَاوَتِهَا، مِثْلَ أَنْ تُعْطِيكَ جَنْبَهَا فَتَحْرَفَ عَنْ مُوَاجَهَتِكَ..

أَوْ تَوَاجِهَكَ وَلَكِنْ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى خَدِّهَا أَوْ جَبِينِهَا.. أَوْ تَسْرِفُ الْمَصْحَفَ مُقَابِلَ وَجْهِهَا أَتْنَاءَ تِلَاوَتِهَا، مِمَّا لَا يُمَكِّنُكَ مِنْ رُؤْيَةٍ فِيهَا؛ كَمَا أَنَّهُ لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ جُلُوسِ طَالِبَةٍ أَمَامَ مَعْلَمَتِهَا؛ فَكُلُّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْجِيهِ وَتَنْبِيهِ الْقَارِئَةِ إِلَى لُزُومِ الْخُشُوعِ وَالتَّأَدُّبِ، لِتَحْتَنَبَ ذَلِكَ وَتَعْتَادَ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَجْلِسِ حَقَّهُ، هَذَا مَعَ اتِّبَاعِ أَسْلُوبِ اللَّطْفِ وَالِإِقْنَاعِ الْمُبَاشِرِ أَوْ غَيْرِ الْمُبَاشِرِ، وَالتَّذْكِيرِ بِفَضِيلَةِ هَذَا الْمَجْلِسِ وَآدَابِهِ.

٧ اثنى على قراءة الطالبة خلال تلاوتها:

فلا تنتظري انتهاء الطالبة من قراءتها حتى تُثْنِي عَلَيْهَا؛ بَلْ ائْتَهْزِي — فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ — فَرْصَةً إِجَادَتَهَا لِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَصْعَبُ عَلَى مِثْلِهَا، وَالَّتِي تَشْعُرِينَ أَنَّهَا بَذَلَتْ فِيهَا جُهْدًا فِي التَّدْرِيبِ، ائْتَهْزِي هَذِهِ الْفُرْصَةَ وَأُثْنِي عَلَيْهَا فِي حِينِهَا، فَإِنَّ فِي هَذَا حَافِزًا لَهَا لِلثَّبَاتِ عَلَى الْأَدَاءِ الصَّحِيحِ، وَتَصْحِيحِ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَخْطَاءِهَا، وَهَذَا مُجَرَّبٌ: فَالطَالِبَةُ الْمُبْتَدِئَةُ الَّتِي تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (الإنسان)، وَلَمْ تَتْرِكْ تَطْبِيقَ الْأَحْكَامِ الْأَسَاسِيَةِ فِيهَا مَعَ ضَبْطِ الْحَرَكَاتِ؛ حَرِيٌّ بِمَعْلَمَتِهَا أَنْ تَكَاثِفَهَا بِبِنَاءِ يُشَجِّعُهَا، وَيُحَفِّزُ زَمِيلَاتِهَا، قَائِلَةً مَثَلًا: "الْحَمْدُ لِلَّهِ طَبَّقْتَ فِي قِرَاءَتِكَ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ الَّتِي دَرَسْتَهَا".



ثانيًا: المعلمة مع القارئة أثناء القراءة الفردية

والآن.. ستقرأ عليك الطالبة، وقد استجمعتُ جهدها.. ها هي تشرع في الاستعاذة.. فابدئي المسير.. وفقك الله وإياها.. وأعانكما على مرضاته....:

١ ﴿أَقْبِلِي عَلَى الْقَارِئَةِ بِانْبِسَاطٍ وَجْهِ يُظْهِرُ نَشَاطُكَ وَاسْتِعْدَادَكَ لِسَمَاعِ تِلَاوَتِهَا، وَاجْتَهِدِي أَنْ تَتَسَاوَى فِي ذَلِكَ الْقَارِئَةُ الْأُخْرَى مَعَ الْأُولَى.

وَاطْلُبِي كَذَلِكَ مِنَ الطَّالِبَةِ الَّتِي سَتَقْرَأُ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيْكَ بِوَجْهِهَا، هَذَا إِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُتَّحِةٍ نَحْوِكَ، وَذَلِكَ لِيَتَسَنَّى لَكَ رُؤْيَا كَيْفِيَةِ أَدَائِهَا بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ.

٢ ﴿تَابِعِي قِرَاءَةَ الطَّالِبَةِ مَعَ التَّرْكِيزِ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَالسَّمْعِ وَالنَّظَرِ.

٣ ﴿لَا تَتَشْغَلِي عَنْ مُتَابَعَةِ قِرَاءَتِهَا بِتَقْلِيدِ كِتَابٍ، أَوْ تَحْرِيكِ قَلَمٍ؛ لِئَلَّا يَقْوَتْكَ مُتَابَعَةُ أَيِّ حَرْفٍ تَتْلُوهُ، فَإِنْ زَمَنَ إِخْرَاجَ الْحَرْفِ: لِحِظْهُ!

٤ ﴿نَهِي الطَّالِبَةَ إِلَى خَطِّهَا وَاجْتَهِدِي فِي تَصْحِيحِهِ، وَقَدْ فَصَّلْنَا هَذِهِ النِّقْطَةَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي: [تَصْحِيحُ الْأَخْطَاءِ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ] فَتُحِيلُكَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ مُحَوَّرَ عَمَلِكَ فِي هَذِهِ الْحِصَّةِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ: تَصْحِيحُ الْخَطَا وَتَأْيِيدُ الصَّحِيحِ؛ فَارْجِعِي ذَلِكَ الْمَبِثَّ الْمُهْمَّ مَشْكُورَةً ١.

٥ ﴿نَهِي الْقَارِئَةَ عَلَى الْأَخْطَاءِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَصَحِّحَهَا بِالتَّلْقِي، وَإِنْ لَمْ تُدْرَسْ بَعْدُ بِشَكْلِ نَظَرِي مَنَهْجِي.

١- لم تُدرج [تصحيح الأخطاء] هنا، وذلك إبرازاً لأهميته، ولأنه مبحثٌ طويل، كما أنه مشترك في بعض الأمور مع باقي الحصص.

٦ ﴿﴾ حثي القارئة على تحسين صوتها بالقراءة — وهذا مع الطالبة التي تتلو وكأنها تقرأ نصاً عادياً مبتعدة عن التغمي المعتدل — ؛ فقد لا تضع بعضُ المعلمات هذا الأمر في حسابهن، بناءً على أنَّ الصوتَ الحسنَ هبةٌ من الله تعالى؛ وهذا صحيح؛ ولكن عليك أن تشجعي مَنْ لا يملكه أَمَّا ستصل إليه بإذن الله، بِحَثِّها على كثرة سماع المقرئين ذوي الأصوات الحسنة^١ والقراءة المؤثرة، وعلى التفكير في المعاني، والتذكير بين الفينة والأخرى بالأحاديث الدالة على الترغيب في تحسين الصوت بالتلاوة^٢.

فعندما نسمع طالبةً تقرأ بتجويدٍ متقنٍ، ولكن بصوتٍ بعيدٍ عن التغمي؛ لا نتأثر بالمعاني كأنثراً بقراءة طالبةٍ أخرى تقرأ بتجويدٍ متقنٍ مع صوتٍ شجيٍّ، فما أجمل الجمع بين الحُسْنَيْنِ!، فلا عجب أن جعل بعضُ أهل العلم التغمي وسيلةً من وسائل تدبُّر كتاب الله ﷻ^٣.

٧ ﴿﴾ قومي درجةً صوت القارئة، وذلك بحث ذات الصوت الخافت على رفعه حتى يسمعه كلُّ مَنْ في الصفِّ، وإلا؛ لن يتحقق الهدف من قراءتها، لأنك لن تسمعي أخطاءها بوضوح، وبالتالي ستكون التوجيهات خاطئة أو غير دقيقة، وكذلك نبهي القارئة ذات الصوت الذي تجاوز الحدَّ المطلوب في ارتفاعه إلى تعويد نفسها على غضِّه إلى المستوى المناسب.

٨ ﴿﴾ نبهي القارئة إلى تعديل سرعة تلاوتها، سواء التي اعتادت على القراءة هذرمةً أو بمربة الحذر، أو بالتمطيط، فقد يكون من طالباتك مَنْ تقرأ بهذه الطريقة أو تلك، وتقول لك: "تعودتُ على ذلك!"، فحاولي توجيهها من خلال:

^١ — على ألا يكونوا ممن يقرؤون بالألحان التي لا تجوز تلاوة كتاب الله تعالى بها، وقد سبق بيان ذلك في قسم القراءة الجماعية، ص: ٣٥ وما بعدها، فجددي به عهداً.

^٢ — راجعي كلامنا في مبحث القراءة المثالية، ص: ٣٣ وما بعدها.

^٣ — السقاط: ٦، ٧، ٨؛ لا تتعلق بصلب عملية تصحيح الخطأ نفسه، ولكنها مما يؤثر في حُسن وجودة تلاوة القارئة.

أ) بيان ضرورة التدريب على القراءة بمرتبة التحقيق، لأنها المرتبة التي يسهل على الطالبة المبتدئة أن تتمكن فيها من قراءة الحروف صحيحةً، وذلك لأن الحروف فيها تأخذ زمنًا يتيسر لها من خلاله الاستيعاب والتصحيح.

ب) تشجيع الطالبة على التعديل، بأنها يُمكن أن تتعود على القراءة بالتحقيق عن طريق التدريب الجاد بإذن الله، وأنه سيعود بشكلٍ إيجابيٍّ على تلاوتها، حيث ستنتظم أزمدة الحروف، وتتضح المخارج والصفات، وسيقل التلعثم والتعثر بالكلمات الجديدة على الطالبة، بإذن الله.

ج) تبشير الطالبات بأن من تتقن قراءة الحروف والأحكام بشكلٍ صحيح في مرتبة التحقيق؛ ستمكن من العودة فيما بعد للقراءة بمرتبة التدوير أو الحذر مع إتقانها للحروف والأحكام.

❁ تذكرني أن تطرحي سؤالاً على القارئة يتعلّق بدرس التجويد الأخير^١، أو ما سَبَقَه من دروسٍ من خلال المقطع الذي تقرأه، ولا تقتصري على طرح السؤال عند خطئها فقط؛ بل يجب أن ترتقي وتوسعي مدارك طالباتك، وتنوّعي في الأسئلة بين قارئةٍ وأخرى، فتارةً: استخرجي، وتارةً: صحيح أم خاطئ، وتارةً: ما الحكم في الكلمة...؟، وتارةً: ما الشاهد (من المتون) على الحكم...؟ إلخ.

ولهذه الأسئلة فوائد قد ذكرنا بعضها في بحث القراءة الجماعية، ونعيد هنا

للتأكيد، فمن فوائدها:

❁ تثبيت المعلومة لدى القارئة.

❁ التأكد من فهمها لمعلومة ما.

❁ التأكد من مدى تركيز الطالبة على التوجيهات التي قدّمت في القراءة

الجماعية، وبالتالي تعلم الطالبة أن ما يُقال في القراءة الجماعية ينبغي أن يكون محلّ عناية واهتمامٍ منها.

^١ - انظري توجيهات التطبيق النظري في القراءة الجماعية ص: ٩٧ وما بعدها، فإنها وأسئلة القراءة الفردية

يسيران على النهج نفسه.

✽ تسهيل استحضار المعلومة على الطالبة، لأنها تُسأل دائماً، فلا تستغرق وقتاً في الإجابة.

✽ ربط التجويد العملي بالنظري.

✽ تذكير الطالبة بالدروس، وحمايتها من عوامل النسيان.

✽ تعويدها على أسلوب الأسئلة، فلا تُستصعب الامتحانات الكتابية.

✽ وسيلةٌ تكتشفين بها مهارتها الإلقائية، وقدرتها على التوضيح، وأسلوبها في التسلسل وتنظيم الإجابة، فتَصِلين بذلك إلى علاماتٍ تَدُلُّكِ على مَنْ تُؤَهِّل للتدريس، ولو بعد حين.

✽ تعليم الطالبة الإجابة النموذجية للسؤال إن لم تُعرف إجابته، أو أجابت عليه بأسلوب ركيك.

هذا ويمكنك إرجاء طرح السؤال على القارئة إلى حين انتهائها من القراءة.

وهنا نذكر بأن الفائدة لا تعود على القارئة فحسب، بل على زميلاتها أيضاً.

والآن .. طرحت السؤال؛ فـ:

أجابت القارئةُ إجابةً صحيحةً ← لا تنسي: شكرها أو الثناء على إجابتها أو

تقييمها: "ممتازة"، "جيدة"، "صحيحة ولكن تحتاج إلى تعديل الأسلوب".

أجابت القارئةُ إجابةً غير صحيحةً ← حاولي تقريب الإجابة الصحيحة لها،

فساعديها على استنتاجها، فإن لم تستطع؛ حوّلي السؤال إلى زميلاتها، هذا مع تنبيهها على ضرورة حفظ المعلومة النظرية.

فلا تجعل الحالين: أجابت القارئة أو لم تُجب: سيّان!، بل حفّزيها على أن تكون

مستعدةً باستمرار على استحضار المعلومات الصحيحة.

١٠ ✽ علّمي القارئة — إن أتى في المقطع الذي ستقرؤه آية سجدة —، أن تسجد

فور تلاوتها للآية حرصاً على أجر هذه العبادة الشريفة، كذلك لا تنسي أن تحرصي أنت وطالبائك (المستمعات) على السجود. وبعد الانتهاء من السجدة، وعودة الطالبات إلى مقاعدهن؛ تستأنف الطالبة القراءة، وهذا من باب التذكير لا الأمر، لأن سجدة التلاوة سنة.

١١ ❁ استخدمني عبارات لطيفة هادفة تُبرز بعض الصفات التي تُميز قراءة طالبتك، وتنشط القارئة وتضيف أبعاداً حيوية لهذه الحصّة في ذهنها، وذلك مثل أن تقولي:

"ما شاء الله! حرف العين جميلٌ لديك يا لميس!"

وإذا لم يبقَ من الطالبات إلا طالبة واحدة لم تقرأ، وكانت ذات صوتٍ شجيٍّ؛ فلا بأس من قول: "هيا نتحلّى بصوتك يا جمانة!"

ونحو ذلك من العبارات التي تُضفي نوعاً من اللطف على حصّة القراءة الفردية، وتوطد أواصر الألفة بين الطالبة ومعلمتها، كما تلفت انتباه الطالبات إلى تلاوة زميلتهن للاقتداء بها في تلك الميزة التي لفتت انتباه معلمتهن وأثنت عليها، هذا مع ضرورة الاعتدال في ذلك؛ منعاً لدخول العُجب في نفس الطالبة.

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال:

((أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ كَعْب، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ))^١.

فتأمل! كيف أثنى ﷺ على صحبه الكرام ~~جيشهم~~ كلُّ بما فيه من ميزة.. رضي الله عنهم أجمعين..



^١ - رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه والدُّنَّا رحمه الله "صحيح الترمذي" (٤٦ - المناقب / ٣٣ - مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح ~~جيشهم~~ / ٣٧٩).

ثالثاً: المعلمة مع المستمعات أثناء القراءة الفردية

لا يعني اسم هذه الحصة أنَّ تعاملَ المعلمة يقتصر على القارئة وحسب، فالصورة الواقعية أنَّ المعلمة تُقرئ الطالبةَ وحولها زميلاتها، لذا لا بد للمعلمة من العناية ببعض النقاط التي تشترك فيها جميع طالبات الفصل:

(١) حقاً المجلس:

وجَّهي المستمعات إلى تعظيم حقِّ هذا المجلس، والتواضع لدى سماع كلام الله تعالى، وغير ذلك مما توضحه النقاط التالية:

١ • تنبيه الطالبات إلى عدم التكلم مع بعضهن أثناء قراءة زميلتهن^١، والتنويع في التنبيه ما بين تلميح وتصريح، ويمكن أن ترشدي الطالبة التي تشغل وتُشغل زميلتها بالكلام باستمرار؛ إلى تغيير مكانها بعيداً عن زميلتها، لأنَّه لا تخلو نتائج حديثهما من أحد المحاذير التالية:

• فوات فضيلة سماع كلام الله تعالى، لأجل كلام لا يمكن أن يُقارَن به.

• تضییع فرص اكتساب معلومة أو معرفة تصحيح خطأ ما.

• التشويش على الزميلات وتعريضهن للمحاذير السابقة رغم إصغائهن!

ويمكن لك أن تحثي الطالبات على الإنصات بالترغيب في فضله، بمثل ذكر قول الليث رحمته: «ما الرحمة إلى أحدٍ بأسرع منها إلى مستمع القرآن؛ لقول الله جلَّ ذكره:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف) (ولعل) من

الله واجبة^٢. ذلك أنَّ «القارئ والمستمع شريكان في الفضل والآداب، إلا أنَّ القارئ آله اللسان، وهو مشغولٌ بنطق الآيات، وتجويد الكلمات، وتصحيح الأخطاء، وقد يسبق

^١ - "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص: ٤٧. بتصرف.

^٢ - "تفسير القرطبي" (٩/١).

قلبه لسانه، لأنَّ اللسانَ يُعبِّرُ عمّا في القلب والعقل، أما المستمعُ فألَّته الأذن التي تصبُّ في القلب والعقل، والأذن تسبق القلب»^١.

٢ • توجيههنَّ إلى آداب الجلوس، فمِمّا يتنافى مع هذا التواضع (مما تراه بعضُ المعلمات من بعض الطالبات): الجلوس وإحدى الرجلين على الأخرى، أو المراوحة بين القدمين.

٣ • حضَّهنَّ على التمسُّك بآداب حمل المصحف ووضعه، والمبالغة في الإرشاد والتنبيه إن رأيتِ أيَّ مخالفةٍ لهذه الآداب، من مثل: الاتكاء عليه، أو وضع كتابٍ آخر فوقه، أو وضع أي شيءٍ آخر كالأقلام أو السَّوَّك أو النظَّارة.. إلخ، بحيث تعتاد الطالبات الحرصَ على التعامل اللائق مع كتاب الله الكريم، وتتولَّد لديهن رهافةُ الحسِّ تجاه هذا الكتاب العظيم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«... والمصاحف يجب احترامها باتفاق المسلمين، لأنَّ كلام الله مكتوبٌ فيها..»^٢.

٤ • إرشادهنَّ إلى أصول كتابة إشارات التنبيه على المصاحف، وذلك بأن تضع الطالبة خطأً بالقلم الرصاص تحت الكلمة التي أخطأت فيها، كما سبق بيانه في قسم القراءة الجماعية^٣.

ويمكن لك الاطمئنان على مدى مراعاة طالباتك لكيفية الكتابة، بأن تطلي يوماً — بعد مرور عددٍ من أيام الدورة الدراسية، وبعد تكرارك للقيام بواجب التنبيه — جمع مصاحف الطالبات، والنظر في أساليب كتابة الطالبات عليه، فإن رأيت خيراً؛ أظهرت السرورَ على مُحبيّك، وشكرتِ سعيَ الطالبات، وإلا؛ فلا بد من مزيدٍ من التوعية والتوجيه.

٥ • تعاهد الطالبات بنظرك أثناء قراءة زميلتهن؛ وذلك بإلقاء نظرة سريعة عليهن للتأكد من متابعتهنَّ لقراءة زميلتهن بسمعهن ونظرهن، وتذكيرهن بين الفينة والأخرى بضرورة تركيز الانتباه إلى قراءة زميلتهن وإلى تنبيهاتك لها، وعدم الشرود، أو صرف

^١ - "فن الترتيل" (١/ ٢٥٧).

^٢ - "مجموع فتاوى ابن تيمية" (١٢/ ٥٨٧).

^٣ - ص: ١٥٥.

الذهن إلى الشواغل من تقليب كتابٍ أو عبثٍ بأقلامٍ، أو التأمل في زوايا الفصل، أو في سجاجده أو بلاطه، والعمل على إقناع الطالبات بأهمية التركيز والمتابعة مع القارئة؛ لأنه وسيلة هامة للاستفادة من الإرشادات التي توجهها المعلمة لزميلتهن القارئة. كما أن هذا فيه دفعٌ لتسرب الملل إلى نفوس الطالبات خلال انتظار كل طالبة لدورها في القراءة، فمتابعتهن لقراءة زميلتهن تجعلهن لا يشعرن ببطء مرور الوقت.

ب) مقدار الرد^١ :

من المعلوم أن عدد أخطاء الطالبات في القراءة يختلف بين قارئة وأخرى، والمقياس الذي ينبغي أن تسير عليه المعلمة في الرد يعتمد على الآتي:

☆ عدد الأسطر المقروءة^٢.

☆ الزمن الذي تستغرقه قراءة الطالبة، بحيث لا تأخذ الطالبة وقتاً أكثر من غيرها بشكلٍ زائد ملحوظ.

☆ عدد أخطاء الطالبة وحاجة كل خطأ من التوضيح والتفصيل.

فتحاول المعلمة أن تُسدّد وتُقارب بين النقاط السابقة، فلا تقف مع طالبة في مناقشة أخطائها زمنًا يزيد زيادةً واضحةً على زمن قراءة طالبةٍ أخرى، ولا تسترسل مع أخرى بالتوضيح والتصحيح، بل تعطي كلَّ طالبةٍ حقّها من الردّ دون إفراطٍ ولا تفريط، فينشأ عن ذلك أمر هام جدًّا وهو: العدل بين الطالبات.

ج) النفاذ والمشاركة:

يجب أن تنتبه المعلمة إلى أن عملية الرد والتصحيح في القراءة الفردية لا تنحصر بينها وبين القارئة فقط — كما سبق وذكرنا —؛ بل لا بد من مشاركة جميع الطالبات، وذلك لتحقيق أكبر كمٍّ من الفوائد في هذه الحصة، ويمكن أن تحقق المعلمة ذلك إذا اتبعت الأمور التالية:

^١ - الردّ في اللغة: «ردّ عليه الشيء إذا لم يقبله، وكذلك إذا خطّاه، والردّ: صرفُ الشيء ورجعه». "لسان العرب" (٣/ ١٧٢ و ١٧٣). فالرد بمحملة هو عبارة عن التنبيه وتصحيح الأخطاء.

^٢ - سبق بيانه في: الإعداد للقراءة الفردية، ص: ١٩٠.

١ ■ مشاركة الطالبات في تمييز الأداء الصحيح من الخاطئ في تلاوة زميلتهن.
مثال: طالبة لم تتم الضمّ في: ﴿لَكُرْ﴾ ؛ فيمكن هنا أن تقلّد المعلمة أداء هذه الطالبة (الخاطئ) ثم تُتبعه بالأداء الصحيح، وتسأل الطالبات: "أيهما أصحّ؟".
فهذا تكتسب الطالبات مهارة في تمييز الأخطاء.

٢ ■ حث الطالبات على متابعة قراءة زميلتهن لتحقيق مزيد من الاستفادة، وذلك
مثل:

✽ تقليد حرفٍ صحيحٍ لديها.
✽ معرفة كيفية تصحيح خطأ ما، فقد تكون هناك أخطاءً مشتركة، كأن تشترك طالبتان أو أكثر في خطأ في مخرج حرفٍ ما؛ فتضاعف فرصة حصول الطالبة المستمعة على قدرٍ أكبر من المعرفة بكيفية التصحيح، ولا يتمّ هذا إلا إذا كانت الطالبة تُتابع قراءة زميلتها وتوجيه المعلمة لها.

مثال: طالبة لا تُتقن ضمّ الشفتين مع الواو، وزميلتها كذلك، فلأنهما كانت تُركّز على قراءة زميلتها هذه وتوجيهات المعلمة لها؛ حصلت على فرصة أكبر في تصحيح هذا الخطأ، فكانت تعتبر التوجيهات التي تُقدّم لزميلتها؛ توجيهاتٍ لها، مما دفعها إلى زيادة استيعاب كيفية تصحيحه، وبالتالي الوصول إلى الأداء المتقن.

✽ التعاون على تصحيح خطأ مشترك.
مثال: طالبة كانت تؤدي إخفاء النون عند الكاف بطريقة خاطئة، وزميلة لها في الفصل لديها الخطأ نفسه، فلما أن فتَحَ اللهُ ﷻ على تلك الطالبة بتصحيح أداء حكم الإخفاء؛ ما كان من زميلتها إلا أن حرصت على الاستفادة من تجربة زميلتها، فأخذت تُسألها: "ماذا فعلت؟"، وتُسمعها الأداء — تغتزمان لذلك وقت الفسحة —، حتى لحقت بزميلتها في حُسْن أداء الإخفاء، والحمد لله.

ملاحظة:

يمكن أن تلفت المعلمة نظرَ القارئة إلى أن زميلتها فلانة تشاركها الخطأ الفلاني، فترشدها إلى الانتباه المركز حال قراءة إحداها، للتعاون على تصحيحه، سواء في الفسحة أو قبيل الدوام أو غير ذلك.

وهذا الأمر مما يوطد أواصرَ التوادِّ والتراحمِ بين الطالبات، خاصةً أن المعلمة تقوم به من باب الحُضِّ على التعاون والتواصي بالخير.

❁ اكتسابُ مهاراتٍ في الردِّ، فالطالبة التي تُتابع عملية الحوار التي تدور بين معلمتها وزميلتها حول: (نوع الخطأ، سببه، كيفية تصحيحه)؛ ستستفيد منها كثيراً حين يتيسر لها تعليمُ تلاوةِ كتاب الله ﷻ، إذ إنها تأخذ خبرةً معلمتها وتنطلق منها في بداية تعليمها. ❁ المشاركة الوجدانية، فكما أنَّ الطالبة تُنصت لتلاوة زميلتها؛ فمن حقِّ هذه الزميلة أن تُنصت زميلاتها لقراءتها.

٣ ■ تحويل السؤال الذي لم تعرف القارئةُ الإجابةَ عنه إلى زميلاتها، والعودة بعد سماع الجواب إلى القارئة للتأكد من أنَّها فهمت الإجابة، ويمكن طلب إعادة الجواب منها أحياناً.



بعد القراءة الفردية

والآن.. انتهت الطالبة من القراءة، وانتهيت من التوجيهات، والطالبة تريد الاطمئنان عن مستوى تلاوتها، فها هي تتساءل في نفسها:

"كيف كانت قراءتي اليوم؟"

"هل مستواي أفضل من ذي قبل، أم أنني كما أنا؟!"

"لقد نبّهني معلمي على خطأ جديد، في حين أنّ أخطائي القديمة لم تنبهني عليها كثيراً، فما السبب؟".. ونحو ذلك...

والمعلمة الحكيمة تستشعر أحاسيس الطالبة، وتبادر فوراً إلى إحاطة هذه الأحاسيس بما يُوقف سيل الأسئلة، ويُردّ نار الانتظار، وقد قيل:

[أفضل الجُود: أن تبذل من غير مسألة].

فلنتعرف الآن على ما يُمكن أن تقوم به المعلمة بعد انتهاء قراءة الطالبة؟

أولاً: التقويم

وذلك بأن تقول المعلمة للقارئة ما يُبين مستوى قراءتها اليوم، عن طريق الآتي:

١١ الكلمة الطيبة:

وذلك بمنحها كلمة طيبة أيّا كان مستوى قراءتها، فقد أسمعتك ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ (ص: ٣٣)، ولا تدرين كم نالت من الأجر على مجرد قراءتها، فلا أقلّ من أن تمنحي طالبتك تلك الكلمة المباركة.. تقدمينها لها شكراً على تلاوتها دعاءً صادقاً: (جزاك الله خيراً)، ولا يخفى عليك أثر هذه الكلمة الطيبة في النفوس.

وعند قولك للكلمة الطيبة ناملُ مراعاة ما يلي:

❶ أن تستشعري معناها، وأنها دعاء منك لها ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه))^١، فلا تجعلها كلمة تقليدية رتيبة، بل كلمة نبؤها: قلبك.

❷ أن يكون لك في كل كلمة ومع كل طالبة مشاعر متجددة، تلمس منها الطالبة أنك حريصة شفوقة عليها، ولم يُصَبِّك الملل من قراءتها، فتكون نيرة صوتك حنونة متفائلة بالتحسن، لا نيرة من أشرف على انتهاء أمرٍ وكفى!.

❸ أن تصححي نطق هذه الكلمة بنظرك إلى وجه القارئة، وليس إلى الطالبة التي ستقرأ بعدها، أو إلى دفتر العلامات، أو إلى أي شيء آخر يقلل من أهمية هذه الكلمة لدى القارئة، أو يوجد في نفسها الإحساس باللامبالاة بها.

ملاحظة:

إحدى الملاحظات لا تكتفي بالكلمة الطيبة لكل قارئة، بل أحياناً تعتمد إلى طريقة جميلة، وهي أن تقدم كلمة طيبة لجميع الطالبات بعد انتهائهن من القراءة الفردية، ولكن متى؟! ..

عندما:

☆ تشعر أن طالباتها بشكل عام قد بذلن جهداً في التدريب.

☆ ترى أثراً مشتركاً للتحسن لدى الجميع.

فتقول لهن مثلاً: "جزاكن الله خيراً على التدريب والاهتمام والحرص"، أو: "وفّقكن الله جميعاً على الدأب والعناية".

فلا يخفى عليك أثر ذلك في شعور الطالبات بالترابط فيما بينهن، ترابطاً يجعل القراءة الفردية دافعاً للتعاون في سبيل المزيد من التقدم...
جرّبي معلمتنا هذه الطريقة فإنها ناجعة!

^١ - رواه الترمذي، وحسنه والدنا رحمه الله "سنن الترمذي" (جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ / ٣٤٧٩)، و"السلسلة الصحيحة" (٥٩٤).

١٢ الثناء على الطالبة الجيدة:

إن الكلمة الطيبة تشترك فيها جميع الطالبات، ولكن لا بد من تمييز الطالبة التي قرأت بشكل جيد أو تحسنت، من خلال عبارات تُبرز مستوى قراءتها، وتعطيها حقها، وتتناسب مع ما بذلت من جهد وما أسمعك من تلاوة حسنة، وهذا يدخل من باب العدل بين الطالبات.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد جاءتنا جوامع من كلمه تدل على أنه كان يشجع صحابته رضوان الله عليهم، وذلك من مثل:

((لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ))^١، ((لَقَدْ أُوتِيتَ مَزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ))^٢.

فأعطي أختنا كل ذي حق حقه، ونوعي في العبارات.. من مثل:

(فتح الله عليك)، (بارك الله فيك)، (تَبَّتْكَ اللَّهُ وَزَادَكَ مِنْ فَضْلِهِ)، (ما شاء الله تبارك الله! وفقك الله)، ((وفقك الله ونفع بك))، (أنار الله قلبك بالإيمان)، (جعلك الله من الحافظات العاملات)^٣، (جعلك الله مع السفارة الكرام البررة)... وما شابه ذلك ودندن حوله. ولا تنسى أن تُصاحبي ذلك بنبرات التفاعل والحيوية، ونظرة الوداد والإخاء.

فوائد ذلك:

❁ «ارتقاء الطالبة مراتب في سلم الحرص والاجتهاد، ذلك أن النفس أيا كان شأنها؛ تميل إلى الرغبة في الشعور بالإنجاز، ويدفعها ثناء الناس — المنضبط — خطوات أكثر»^٤.
ففي ذلك تشجيع للقارئة على الاستمرار في الجد والمثابرة.

^١ - قالها المصطفى ﷺ لأبي المنذر رضي الله عنه، انظري الحديث في "صحيح مسلم" (٦ - صلاة المسافرين/ ٤٤ - سورة الكهف وآية الكرسي/ ٨١٠).

و«((لِيَهْنِكَ)) أصلها: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ، فحذف الهمز تخفيفاً، أي: ليكن العلم هنيئاً لك، وهذا دعاء له بتيسير العلم ورسوخه فيه، ويلزمه الإخبار بكونه عالماً، وهو المقصود». انظري: "عون المعبود" (٤ / ٢٣٥).

وقال النووي رحمته الله: «فيه منقبة عظيمة لأبي (أبي المنذر)، ودليل على كثرة علمه، وفيه تجميل العالم فضلاء أصحابه وتكثيهم». انظري: "صحيح مسلم بشرح النووي" (٦ / ٣٣٤).

^٢ - "صحيح البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن/ ٣١ - حسن الصوت بالقراءة للقرآن/ ٥٠٤٨).

^٣ - من موقع شبكة المبدعين: www.mobdr.net.

^٤ - "المدرّس ومهارات التوجيه". ص: ٣٣. بتصرف.

❁ «رفع معنويات الطالبة.

❁ شعور الطالبة أنّ مستواها محلّ عنايةٍ واهتمام من معلمتها»^١.

❁ تحفيز لغيرها ليحذو حذوها.

❁ استشفاف الطالبة لمستواها ومدى تحسّنها في التلاوة.

واعلمي أنه «يجوز مدحُ الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يُخَفْ عليه إعجابٌ ونحوه، لِكَمالِ نفسه، ورسوخه في التقوى»^٢، ولكن احذري الإفراط في الثناء على قراءة الطالبة الجيدة، لئلا ينقلب إلى مديحٍ يقصم ظهرها!.

تقول إحدى المعلمات:

من فضل الكريم الوفاة: أنّ معلّمتي كانت تُتخفني بعد انتهاء
فرائضي في تلك الصباحات المباركة بكلمتها الطيبة:
فتح الله عليك
فكنت أشعر أنّ هذا الدعاء ينبع من قلبها بصدق، وإنّي لأرجو الله
أن يجعل تلك الدعوة في ميزان حسناتها.

ملاحظات:

❁ إن الثناء لا يقتصر على الطالبة التي أتقنت تلاوتها فقط، بل يمكن أن تُثني المعلمة على القارئة التي تبذل الجهد وتحرص على تحسين تلاوتها وإن كان بشكلٍ بطيء، فهذه تستحق في بعض الأحيان عبارات ثناء تدفعها إلى مزيد من المثابرة والاجتهاد. وذلك مثل: "وفقك الله .. استعيني بالله.. إن شاء الله ستتحسّن تلاوتك ..".

^١ - "الدورة التربوية التربوية الرابعة للمعلمين في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف/ أفضل الطرق لتنشيط الطالب للمحفظ والمراجعة/ الأستاذ: عبد الله المهيب بن محمد خمر. موقع مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف: www.comqt.com ، بتصرف يسير.

^٢ - من كلام الإمام النووي رحمه الله، "صحيح مسلم بشرح النووي" (٦/ ٣٣٤).

❶ إذا أتقنت طالبة حُكمًا ما أو حرفًا كانت تقرأه بشكل خاطئ؛ فاسألها باستيشار: كيف تدرّبت حتى تحسّن؟، ودوّني ذلك في دفترٍ خاص، فإنه يكون لديك خبرةً مكتوبةً على مرّ الأيام تستفيدين منها خلال تعليمك.

١٣ العتاب:

وفي المقابل .. لا بد من كلمةٍ عتبٍ للمُقصّرة، وهي الطالبة التي يظهر من قراءتها:

- تقصير في التدريب.
- عدم مبالاة بالتحسّن.

فيأتي العتابُ هنا مصلحةً لها، لا إيذاءً أو إذلالاً، بل هو تحذيرٌ وتنبيهٌ لثلاث تنوّاتٍ أو تتقاعس عن التدريب، أو تستمر في لامبالاتها.

أمثلة:

"جزاك الله خيرًا... ولكن... لم يظهر من التلاوة أثرُ التدريب؟!"

"لقد تراجع الإتمامُ عندك.. بالأمس كان أفضل!"

"تلاوتك اليوم ضعيفة.. خيرًا.. ما السبب؟!" ..

كل هذا مع نبرات متفاعلة، ونظرةٍ حانية، لا مجرد كلمات جامدة.

وغير ذلك من العبارات التي تُظهر حرصك ومتابعتك لمستوى الطالبة باستمرار.

واحذري المبالغة في العتاب لدرجةِ تُويسُ الضعيفة، ولكن سدّدي وقاربي، واعلمي

أنّ العتابَ يكون حافزًا إذا شعرت الطالبةُ أنه مُنطلقٌ من إشفاقٍ معلّمتها عليها وحرصها

واهتمامها بها، وليس من شعورِ المعلمةِ أنّ جهدها ضائعٌ وتعبها لا ثمرةً له؛ فاعتبي ولكن

العتاب المشفوع بالأمل والتفاؤل، فالله على كلِّ شيءٍ قدير.

ملاحظات:

❶ أحيانًا يكون العتابُ بترك العتاب! إذ إنّ الطالبة ستشعر بنفسها أن تلاوتها اليوم

ليست جيدة، فليس من المستساغ أن تعاتب المعلمة القارئة دائمًا.

❷ قد يناسب في بعض الأحوال أن تطلب المعلمة من الطالبة تقييمَ مستوى قراءتها

بنفسها، فإنه أدعى إلى تأثرها، فتقول لها مثلاً: ما رأيك بتلاوتك اليوم؟.

❶ يمكن للمعلمة أحياناً أن تُجملِ العتابَ لجميع الطالبات، إذا كانت تلاوتهنَّ بشكلٍ عام ليست بالمستوى المطلوب، مثل أن تقول لهنّ: "ما بال قراءتكن اليوم ليست جيدة؟!"، وذلك لِيَشْعُرْنَ بمسؤولية التحسّن والاجتهاد.. مسؤولية تُشملهنَّ جميعاً، وليست مسؤولية فردية وحسب.

هذا مع الانتباه إلى اجتناب التوبيخ الجماعي، فما شأن طالبةٍ كانت تلاوتها جيدة؟! فالأفضل حينها أن تقولي: "الغالبية اليوم ...". أو: "البعض منكنّ لم أر أثراً للتدريب في تلاوته... وهكذا..."

٤٤ تقدير المستوى:

وهو أن تعطي المعلمة القارئة فكرةً عن مستوى قراءتها بشكلٍ موجز ومركّز، لتعرف القارئة أين هي من مراتب التحسن؟، وتعلم ما عليها بذّله من جهدٍ للتقدّم، أو تداركٍ للتراجع، أو علاجٍ لعدم التحسّن، ولتُرَضِّي القارئة طموحها في معرفة مستواها، فإما أن تدارك وتتحفّز تطلعاً للتقدّم، أو تحمد الله أن حازت عليه وتسأله المزيد.

ويمكن أن تحصر المعلمة عملية تقدير المستوى بأمرين:

- ☆ بيان ما حسنت الطالبة من أخطاء (بفضل الله)، وذلك تشجيعاً لها.
- ☆ بيان ما تبقى من أخطاء، زيادةً في التأكيد على ضرورة الاهتمام بتحسينها.

أمثلة:

"الحمد لله! حرف الصاد أفضل من ذي قبل.. استمرّي في التدريب لإتقانه .."
"أداؤك للإخفاء أفضل من قبل.. ولكن إتمام الضم والكسر لا زال ناقصاً..."
"أزمة المدود والغنن مضطربة كما سبق ونبهتكَ.. تابعي التمرين..."
"ما شاء الله! قراءتكَ اليوم أفضل من البارحة..."
"نسبة التحسن اليوم سبعة من عشرة.. هذا جيّد، ولكن نريد الأجود..."
ونحوها من العبارات التي تعكس للطالبة مستواها العام، أو أهمّ جوانب الصحة والضعف في قراءتها.

ملاحظات:

② إنَّ تقدير المستوى يكون حسب الحاجة، ولا يشترط مع كل قارئة، ولا كل يوم، وذلك لأنَّ المعلمة أحيانًا تعطي شيئًا من هذا التقدير خلال قراءة الطالبة، كما أن مقدار الرد يُظهر المستوى.

③ يمكن للمعلمة أن تحدّث الطالبات عن أي شيءٍ مشتركٍ تميّز في تلاوتهن، سواء كان تحسُّنًا أو تراجعًا أو عدمَ تقدُّمٍ، مثل أن تقول لهن:

"ما شاء الله! اليوم درجة التفخيم لديكُنَّ جيدة"

"أغلبكن اليوم لم يكن إتمام الحركات لديها جيدًا"

وما شابه ذلك، مما له فائدة في تركيز التوجيه على الأمر المشترك، كما أن الطالبة تشعر أنها عنصر فعال في المجموعة، فمستوى تلاوتها (مرتفعًا أو منخفضًا) يؤثر على المستوى العام للفصل.

١٥ تلخيص الأخطاء:

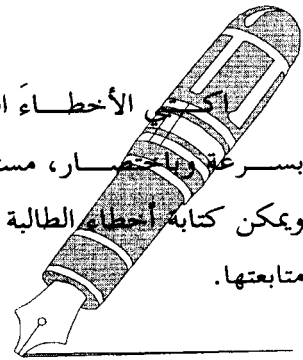
قد تحتاج القارئة أن تُعطيها المعلمة موجزًا عن أبرز أخطائها بعد انتهائها من القراءة، وذلك عندما تكثر تنبيهاتها، وبالتالي لا تستطيع التركيز على أخطائها أثناء قراءتها، أو تريد القارئة أن تكتب أخطاءها لتتداركها فيما بعد، فعلى المعلمة أن تبادر في ذلك مراعيةً الإيجاز.

جدول خلاصة التقييم

مستوى القراءة في القراءة السابقة	مستواها في القراءة الحالية	الكلمة الطيبة	الشاء	العتاب	تقدير المستوى	تلخيص الأخطاء
جيدة أو متوسطة أو ضعيفة	تتحسّن	✓	✓	—		
جيدة أو متوسطة أو ضعيفة	دون المستوى	✓	—	✓		حسب الحاجة
ضعيفة تجتهد للتحسّن	ضعيفة	✓	تطبيب الكلام معها، وزرع الأمل في نفسها	—		
ضعيفة مهملة	ضعيفة	✓	—	✓		

ثانيًا: تدوين الأخطاء

احتجني الأخطاء البارزة والمتفشية في قراءة الطالبة على الدفتر المخصص، وذلك بسرعة وبإيجاز، مستخدمة كلمات مركزة وموجزة، أو رموزًا تُحدّديها لنفسك، ويمكن كتابة أخطاء الطالبة بعد انتهائها من القراءة؛ لئلا تشغلك الكتابة أثناء قراءتها عن متابعتها.



ثالثاً: التحفيز

قد تعتري طالباتك أو بعضهن (على مدى أيام الدورة الدراسية) حالات من الفتور أو التقاعس عن التدرّب أو يأس من التصحيح والتحسين، فعليك أن تستدركي ذلك كلما رأيته، وأن تُبادري إلى رفع همتهن وذلك عن طريق الآتي:

[أ] تذكيرهن بين الفينة والأخرى بما يلي:

١ ﴿ فضل تلاوة القرآن الكريم:
 فإنَّ التدرّبَ على التلاوة وسيلةٌ لكثرةِ تلاوةِ كتابِ الله الكريم، وهذا بابٌ لتكثير الحسنات، لأنَّ في كل حرفٍ عشر حسنات، فعن عبدِ الله بن مسعودٍ ؓ قال: قال رسولُ الله ﷺ :

((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: «الم» حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ))^١.

كما أن لتلاوة كتاب الله تعالى فضائل كثيرة مبثوثة في كتب الحديث، والكتب المعنية بهذا الموضوع، نذكر منها مثلاً: قوله ﷺ :

((يؤتى الرجلُ في قبره، فإذا أتى من قبل رأسه؛ دفعته تلاوةُ القرآن، وإذا أتى من قبل يديه؛ دفعته الصدقة، وإذا أتى من قبل رجلبيه؛ دَفَعَهُ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ)) الحديث^٢.

٢ ﴿ تعليق الأمل في التحسن بالله ﷻ:

وذلك بيث الكلمات الطيبة التي لا تصعب على معلمة القرآن الكريم، من مثل قوله

تعالى:

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (مزد: ٨٨) وقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (ملاق: ٣)

بالإضافة إلى دعائك لهن، مثل: "فتح الله عليكن"، "يسر الله لكن التدریب".

^١ - رواه الترمذي والبخاري في "التاريخ"، وصححه والدُّنا رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٣٣٢٧).

^٢ - رواه الطبراني، وحسنه الوالد رحمه الله "صحيح الترغيب والترهيب" (٤٠٥/٣).

وذكرهم بنصيحة النبي الكريم ﷺ:

«أحرصن على ما ينفَعُك، واستعين بالله ولا تُعْجزن»^١، وأن على الطالبة ألا تبدأ بأي تدربٍ إلا بعد أن تستحضر استعانتها بالله ﷻ، ويقينها بأنها لن تُحسّن حرفاً إلا بعونٍ منه وفضلٍ سبحانه وتبارك وتقدّس.

٣ الدعاء:

• حشي الطالبات على التضرع لله ﷻ لتصحيح أي خطأ قد يستعصي عليهن، فكم من الطالبات من لم يتحسّن لديها مخرج الراء — مثلاً —، أو لم تتخلص من التأنيف إلا بعد دعاء مُلح، فقد يكون ذلك الخطأ سبباً للتقرب إلى الله ﷻ واللجوء إليه والتذلل بين يديه، ولن تزداد القارئَةُ بالدعاء إلا خيراً، فـ «الدُّعاءُ هو العِبادة»^٢.

• ذكرّي طابلتك ببعض الأدعية المناسبة في هذا المجال من مثل:

﴿... رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه)

﴿... أَشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿ وَأَخْلِلْ عُقْدَةَ لِسَانِي ﴾ (طه)

﴿اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً﴾^٣.

٤ أهمية التدرب واستمراريته:

وأن شرط تصحيح الطالبة لأي خطأ في تلاوة كتاب الله ﷻ هو: إدامتها القراءة واستمرارية تدربها، تلك الاستمرارية التي تتولد عنها مرونة في الفك، وبالتالي: مهارة في التلاوة، وعليه؛ فإن الانقطاع عن التدريب لا شك أن له تأثيراً سلبياً على جودة القراءة، إن لم يكن بتراجع المستوى؛ فبتوقّفه حيث هو وعدم تحسّنه.

واشفعي ذلك بحجّتك في هذا المجال: قول المعلم الأول ﷺ:

«إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يَحْرُ الخَيْرَ يُعْطَهُ، ومن يَتَّقِ الشَّرَّ

يُوقَهُ»^٤.

^١ - "صحيح مسلم" (٤٦) — القدر / ٨ — في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله / (٢٦٦٤).

^٢ - رواه الترمذي وغيره، وصححه الوالد رحمه الله "سنن الترمذي" (تفسير القرآن / ٣ — من سورة البقرة / (٢٩٦٩).

^٣ - "السلسلة الصحيحة" (٢٨٨٦).

^٤ - أخرجه الخطيب في "تاريخه"، وحسنه الوالد رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٣٤٢).

وَمِنْ ثَمَّ.. قول الإمام ابن الجزري رحمته:

وليس بينه وبين تركه إلماماً بأمرٍ بفكّه

ومفهوم التدريب لا يعني التدرب ليومٍ أو يومين فقط، ثم الترك؛ بل هو تدريب يومي، ومتابعة يومية، بحيث لا تقرأ الطالبة وزدها إلا وهي تطبّق ما تعلّمت من أحكام. ومما يُذكر في هذا المجال أنّ إحدى الطالبات كانت تتقاعس عن مواصلة التدريب وتسوّف، وبعد الامتحان الشفوي الأخير (امتحان التلاوة) وقد كان مستواها دون المطلوب؛ قالت لمعلمتها:

"كيف مستواي؟ فقد ظنلتُ طوال الليل أدرّب!". (!!).

هـ تجارب واقعية:

وذلك بأن تُذكرني لمن قصصاً عن بعض المعلمات (أيام دراستهن)، أو عن طالبات حريصات، مستنبطة من هذه القصص ماثرتهن وحرصهن وبذهن أقصى الجهد، وذلك لشدة اهتمامهن بتصحيح كل حرف أو حكم خاطئ تُنبهن إليه المعلمة، فلا يهنأ لمن بال إلا بالوصول إلى تلاوة سليمة من أي خطأ! فـ «إن ضرب الأمثال يمثل هذه القصص المفيدة، يُحفّزهن على الصبر والمجاهدة في طلب العلم، ويستثير حماسهن لمواصلة التدريب»^١، وقد قيل: [مَنْ تَحَرَّقَ تَحَرَّكَ].

وإليك بعض الأمثلة الواقعية:

طالبة كان لديها خطأ التأنيف، ولأن معلمتها أصرّت على أن هذا الخطأ يشوّش قراءتها؛ فكانت تجلس يومياً لمدة ساعة، تختار الكلمات التي فيها حروف مدية، وتسدّ أنفها للتدرب، وواظبت على ذلك لمدة شهر تقريباً حتى استطاعت بفضل الله عز وجل أن تعتاد على الطريق الصحيح لإخراج الحروف التي لا تلزمها غنة. حتى النَّفس.. هناك من الطالبات من تتدرب على إطالته ليتسنى لها قراءة كلام الله بسلاسة وسهولة.

^١ - موقع: الإشراف التربوي بطبرجاء بتصرف: www.tbrjaledu.com

ومن الطالبات مَنْ صحَّحت حرفاً (كان خاطئاً لديها) بعد تخرُّجها بخمس سنوات! فقد تخرَّجتْ واستمرَّتْ في التدريب واستعانت بالله ﷻ حتى أتقنتْ هذا الحرف. وأخرى تحسَّنْ حرفُ (الضاد) في قراءتها بعد حوالي عشر سنوات من تخرُّجها؛ فقد دأبت على متابعة تلاوتها والتركيز على الأخطاء المتبقية لديها، وسؤال أهل الذِّكر في هذا المجال.

فالمعوَّل عليه هو استمرارُ التدريب والمثابرة، وعدم اليأس من رحمة الله وَفَضْلِهِ.

ب] الاهتمام المعنوي بالطالبات: وذلك بـ:

«١ ■ زيادة عناية المعلمة واهتمامها بطالباتها، فقد يكون تجاهُّلها لجهدهن سبباً في بقاء الاستحابة والتحسُّن.

٢ ■ نظرة المعلمة إلى طالباتها نظرة تفاوُلٍ وأملٍ، وأنه لديهن قدرات — بعون الله المنان — على أن يَكُنَّ أفضل، فإنَّ هذه النظرة ذات تأثير وانعكاس كبير على تحصيلهن وتَقَبُّلِهِنَّ، أما إذا كانت نظرة المعلمة إلى طالباتها على أنَّهن كسولات ولا يفهمن؛ فسيُحْبِطُنَّ ولا يتحسَّنَّ أو يأسن من تحسنهن، وهذا في الغالب.

٣ ■ تقدير مجهودهن ولو كان قليلاً، وذلك بالشكر وبيان النقطة التي سرَّتك، واطلبي المزيد، ليشعُرْنَ بالفرق بين التحسُّن وعدمه»^١.

ملاحظات

«إنَّ أيَّ كلامٍ منك لطالباتك عن رفع الهمة لن يكون له كبيرُ فائدةٍ إذا لم يَرَيْنَ منك تطبيقاً فعلياً له؛ فكوني قدوةً لهنَّ في علوِّ همتك، ولا ترضي من الأمور أدناها»^٢.
فكما يُقال: [العمل أبلغ خطاب].

مثلاً: قالت لك طالبة: "إني لا أستطيع تصحيح هذا الحرف"؛ فلا بد أن يكون لك ردُّ فعل إيجابيٌّ لكلامها، فلا تُقرِّبها على ذلك، بل ارفعي همتها بمثل قولك: "سيَسْهُلُ عليك التصحيحُ بالتدريب إن شاء الله، فاستعيني بالله" أو: "هذا في البداية، ولكن بعد التدريب ستَحْنِي ثمارَ جهدك بإذن الله".

^١ - موقع: الإشراف التربوي بطبرجل، بتصرف: www.tbrijaledu.com.

^٢ - المصدر السابق. بتصرف.

"كم مرة تدربت؟ عشرة.. ١٩.. عشرين.. ١٩.."، وستجد الطالبة أنها لم تصل إلى هذا العدد — غالبًا — ، فتضاعف عدد مرات التدريب وبالتالي: تصل إلى التحسن بإذن الله تبارك وتعالى.

وكما يقال: [لا تُقَل: لا أعرف، بل قل: سأتعلم — إن شاء الله — ، ولا تقل: لا أستطيع، بل قل: سأحاول — بإذن الله —].

بعد كل ذلك.. لا تتوقعي أن تصبح الطالبات ممتازات بين عشية وضحاها، فقد تبقى بعض الطالبات ضعيفات المستوى برغم التنبيه والتوجيه والنصائح، فوطّئي نفسك على ذلك، فعملية التعليم تحتاج إلى صبر، فلا تقولي نصحتُ كثيرًا ولم أَرِ فائدةً، فإنّ الذي عليك هو السعي، وليس عليك إدراك النجاح، كما سبق وذكرنا، فأجركِ على سعيك وليس على النتائج..

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿١٥﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿١٦﴾﴾ (النجم)



تعليم الطالبات كيفية التدرب الصحيحة

تتلقى الطالبة — في حصة القراءة الجماعية — من معلمتها التنبهات والتوجيهات التي تُساعدُها على تحسُّن تلاوتها، وهذا شطَرٌ من مهمة الطالبة..
والشطَر الآخر: تدربُ الطالبة على قراءة الآيات الكريمة في المنزل..
وبما أنَّ الطالبة ليس لديها معلمة ترشدها عند التدريب في المنزل — في الغالب — ؛
لذلك فمن المهم جدًا أن تُرشد المعلمة طالباتها إلى كيفية التدرب الصحيحة، لتكون
هذه العملية قائمةً على قواعد سليمة تحقق الهدف من هذا التدريب، وهو:
تحصيل المرونة — في الفم — المؤدية إلى المهارة في التلاوة.
و من المشاهد أنَّ عدم تحسُّن القراءة لدى بعض الطالبات يرجع في كثير من الأحيان
إلى عدم التدريب، أو إلى عدم اتباع الكيفية الصحيحة فيه.
وقد تسأل المعلمة طالبتها:
"هل تتدربين على القراءة؟" فتُجيب:
"نعم.. تدربتُ!"، ثم بمناقشتها عن طريقة تدريبها؛ يتبيَّن للمعلمة أنَّ تدربها كان
عبارة عن سماع الآيات من الشريط وقراءتها مرة واحدة بعد الاستماع!..
وهذا خلل واضح يُنبِّه المعلمة لتفقد تدرب طالباتها على القراءة، والعمل على
تعليمهن الكيفية الصحيحة للتدرب... فهيا نتعرف معًا على ذلك..

طريقة التدرب على تحسين التلاوة

أولاً، الاستعداد للتدرب، عبر الآتي:

أ - احتساب الأجر عند الله ﷻ ، وابتغاء ثوابه، وطلب القبول منه ﷻ ، والحذر من توجيه النية إلى: رضا المعلمة وثنائها أو صرف وجوه الزميلات إليها أو التفوق عليهن.

ب - العمل بآداب تلاوة القرآن الكريم، وذلك مثل:

الوضوء، استقبال القبلة، إن تيسر.

ج - الاستعانة بالله ﷻ لتيسير التدرب على تلاوة كلامه وتسهيله، وذلك بالدعاء

بمثل:

﴿... رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ۖ﴾ (طه)

﴿اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً﴾^١.

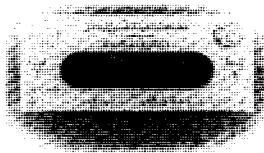
د - اختيار المكان والزمان الملائمين للتدرب.

هـ - اتخاذ الوسائل المساعدة على التدرب، فإن التدرب على تلاوة الآيات له

وسائل تمكن الطالبة من تقويم الخطأ، والوصول إلى الأداء من الصحيح وتقييمه، فعلى

الطالبة أن تصطحبها خلال تدرّجها، وهذه الوسائل هي:

١. الشريط:



فلا بد للمتدربة أن تقتني الشريط الذي، يحتوي على الجزء/

الأجزاء المقررة في المستوى، وذلك لأحد القراء المهرة ممن يقرأ

بمرتبة التحقيق أو التدوير.

٢. المرآة:

من المفيد جداً اصطحاب المرآة خلال مراحل التدريب، بحيث تقرأ المتدربة الكلمة

التي تحتاج معها إلى النظر إلى المرآة، مع التركيز الذهني، لتطابق الصورة التي تراها على

المرآة الصورة التي طبعها في ذهنها لشكل فكّ وفم المعلمة، فترفع وتبسط وتضم حتى

تتطابق صورتان، مع مطابقة صوتها لصوت المقرئ (غير الشريط).

^١ - "السلسلة الصحيحة" (٢٨٨٦).

هذا وإن التدرُّب بواسطة المرآة يكون حسب الحاجة، وذلك مع الحروف أو الأحكام التي تساعد المرآة في ضبطها.

تنبيه حول استخدام المرآة في التدريب:

نبهي طالباتك إلى أن التدرُّب باستخدام المرآة أمر خاصٌّ بالكلمات التي يُفيد معها استخدام المرآة، أما عموم القراءة التي لا تحتاج إلى هذه الوسيلة؛ فيتم التدريب عليها سماعياً، وذلك لانتفاء السبب المسوِّغ لاستخدام المرآة أثناء تلاوة كلام الله ﷻ.

٣. دفتر التوجيهات:

بمَّ حيث تضع الطالبة أمامها التنبيهات والتوجيهات التي نبهت إليها المعلمة، أو أخطأها التي نبَّهت عليها.



٤. ورقة وقلم:

وذلك لتدوين أي ملاحظة هامة تخطر في ذهنها خلال فترة التدريب، أو سؤالاً تؤدُّ الاستفسار من معلمتها عنه، وغير ذلك.

د. تسجيل الصوت:

وذلك بأن تُسجِّل الطالبة قراءتها — للآيات التي تتدرب عليها — ، ثم تسمَعها وتحاول أن تلتقط أخطاءها وتعمل على تصحيحها.

وهذه الطريقة مجرَّبة ولها فوائد كثيرة، منها:

❁ وضوح الخطأ لدى المتدربة أكثر، لأنها تركز على صوتها وهي مُنصِتة لنفسها.

❁ اكتساب المهارة في التقاط الأخطاء.

❁ اكتساب القدرة على تقييم قراءتها.

❁ اقتناع الطالبة بخطئها! فلا تستغرب كثرة تنبيه معلمتها لها.

❁ وفي كلِّ ما سبق حافزٌ للطالبة للمواظبة على التدرُّب.

ملاحظة:

من الأفضل للمتدربة أن تقرأ حال تسجيل صوتها من مصحف خالٍ من الإشارات التي تكتبها مع معلمتها (بالقلم الرصاص)، ثم لما تسمع قراءتها؛ تُتبع من مصحفها الخاص بها، والذي عليه تلكم الإشارات لتختبر نفسها: هل نُفِّذت التوجيهات، واستدركت التنبيهات؟ فتكون بذلك قد بذلت جهداً في التدرُّب على الآيات.

ثانياً، البدء بالتدرب



١ □ تفتح الطالبة المصحف أمامها على المقطع المقرر الذي

ستدرب على قراءته.

٢ □ تستمع إلى المقطع المطلوب — من المسجل — بتركيز

وإصغاء ابتداءً من الآية الأولى من المقطع^١.

٣ □ تُرِدّد مع المقرئ الآية نفسها، وتضبط أثناء ذلك أدائها (كأزمة الغنن والمدود..

إلخ) على أداء المقرئ، محاولة تقليده، وتصحيح أخطائها.

٤ □ توقف المسجل وتعمل على:

أ — التدرب على الكلمة التي لم يتوافق أداؤها لها مع أداء المقرئ، أو لم يصبح لديها

مرونة في قراءتها، فتعمل على محاولة تحسينها.

ب — تتدرب على الكلمات الخاصة التي احتوتها الآية، مكررة إياها.

ج — تقرأ بنفسها الآية كاملة، مُستحضرة ومُقلدة كيفية:

• أداء معلمتها.

• أداء المقرئ.

٥ □ تكرر التدرب على الآية إلى أن تشعر أنه قد أصبح لديها مرونة في الأحكام

التي تدربت عليها، وتطمئن نفسها إلى أنها قد أعطت التدريب حقه.

٦ □ تكرر قراءة الآية من أولها إلى آخرها بما لا يقل عن ثلاث مرات، ليصبح لديها

مرونة في الأداء، والمرونة تعني: القدرة على الإتيان بالأداء الصحيح بسهولة من أول مرة

تَنطق فيها الكلمة.

والمقصود من التدرب ليس الحصول على المرونة فحسب؛ بل والمحافظة على الإتيان

أيضاً. وبعض الطالبات تحرص على ذلك فتزيد عدد مرات التدرب عن الثلاث، وخاصةً

عندما لا تشعر بتحقيق المرونة، أما التقليل عن الثلاث مرات؛ فيُعتبر تدريباً ضعيفاً لا يُعطي

الثمرة المرجوة، ويُقلل التحسّن والإتيان، و يجعله بطيئاً.

^١ - راجعي فوائد السماع من الشريط في قسم القراءة الجماعية/ إعدادها، ص: ٤٠ ، ونهني طالباتك إلى هذه

الفوائد للتشجيع على السماع والتدرب.

٧ □ تنتقل إلى الآية التي بعدها، وتأتي بالخطوات السابقة نفسها، إلى أن ينتهي المقطع المقرر.

٨ □ تردد المقطع المقرر من أوله إلى آخره مع المقرئ.

٩ □ تقرأ بمفردها كامل المقطع المقرر، وتكرر إن لزمها، حتى تطمئن إلى جودة مستوى قراءتها.

وعلى المتدربة — خلال الخطوات السابقة — وهي «تطلب الفائدة اللفظية؛ ألا تحرم نفسها من تدبر المعاني، حتى تفوز بأجر كل منهما»^١.

ثالثاً، التدريب على تصحيح الأخطاء المستعصية،

مما يلحق بالتدرب على التلاوة الصحيحة: التدريب على تصحيح الأخطاء المستعصية أي المتكسنة في قراءة الطالبة، وذلك مثل الخطأ في المخارج والتأنيف، مما لا يتسنى تصحيحه في الحصة نفسها، فعلى المعلمة أن تحت الطالبة التي لديها مثل هذا النوع من الأخطاء على تخصيص جلسة خاصة — بل جلسات — للتخلص من الخطأ، وأن تُبين لها طريقة التدريب، مثلاً:

من لديها خطأ في مخرج: تتدرب على النحو الآتي:

- تتدرب على الحرف فقط (بمجرداً عن أي كلمة).
- تعمل بالطريقة والتوجيهات التي نصحتها بها معلمتها في الصف، وذلك مثل: "قدّمي.. ارفعي.. لا تضغطي... إلخ".
- تكرر نطقها للحرف مع التدريب.
- تستمع من المسجل على الآيات التي يتكرر فيها الحرف الذي تتدرب على تصحيحه، وتركّز وتُصغي على أداء المقرئ للحرف نفسه، مثلاً:
- إن كانت تتدرب على حرف الراء ← تستمع إلى سورة القمر.
- وإذا كان الخطأ في نطق السين ← تستمع إلى سورة الناس.
- وإذا كان الخطأ في الهاء ← تستمع إلى سورة الغاشية، أو أي سورة أخرى تتابع خواتم بعض آياتها بالحرف نفسه.

^١ - "فن الترتيل" (١/ ٢٥٨). بتصرف.

فتكرار الحرف من المقرئ مع تكرار الإصغاء من المتدربة؛ عامل مساعد في تسهيل حفظ الصوت الصحيح للحرف، وتسريع التحسن، وبالتالي تقليده بإتقان.

وهذه النقطة ليست خاصة بالمخارج؛ بل أي حرف تريد الطالبة أن تتدرب على تصحيحه؛ فلتستمع إلى مقطع من الآيات تكرر فيه الحرف نفسه أو الحكم نفسه.

• ثوابل وتكرر التدرّب على هذا النسق، بشكل مستمر، شبه يومي إلى أن تُتقن الحرف، أي إلى أن يُصبح لديها مهارة في أدائه، وتُشهد لها بذلك معلمتها، وتؤكد على كلمة (يومي)، لأنها السبيل الأمثل في الوصول إلى التصحيح.

ومن الواقع: أن معلمة المستوى الثالث تسمع خطأ في مخرج حرف لدى طالبة ما، وعندما تسألها: "لا شك أنك نُبِّهت على مخرج حرف (كذا) العام الماضي؟"

الطالبة: "نعم.. وتدرّبت كثيراً.. ولم يتحسن"

المعلمة وبلطفٍ ولباقة: "ماذا يعني كثيراً: لمدة شهر!... شهرين؟"

الطالبة: "أسبوع فقط".

فمن أين يأتي التحسن ولم تُجدّ في الأخذ بأسبابه؟!

من لديها خطأ في صفة:

تتدرب بالأسلوب السابق نفسه، ولكن تركز مع الشريط على الحرف الذي ينبغي أن تصحح صفته، مثلاً: الخطأ في همس التاء ← تستمع إلى الآيات الأولى من سورة التكوير.

من لديها خطأ التأنيف:

تتدرب على التخلص منه بالطريقة التي ذكرناها في الجزء الثاني عبر الصفحات:

١٠٢ و ١٠٣، ١٢٤ و ١٢٥، ١٤٨.

ولا يمكننا هنا التوسع في هذا المجال، والمهم ألا يغيب عن مدارك المعلمة ذات العطاء الواسع أن تُرشد طالباتها إلى الطريقة الناجعة في تصحيح كل خطأ.

ملاحظات:

• إن الطالبة التي تتبع هذه الطريقة في كل تدرب؛ تكتسب مهارة سريعة في تلاوة

كتاب الله ﷻ، فتختصر الزمن لقضائه بطلب علوم شريفة أخرى.

● تعليم الطالبات الكيفية الصحيحة للتدرب على قراءة الآيات ينبغي أن يكون من بداية الدورة الدراسية، حتى يقوم التدريب من البداية على أساس صحيح مشعر بإذن الله تعالى.

● يمكن تحفيز الطالبات على التدرب، من خلال بيان الآتي:

١ أن جلسة التدرب على تلاوة كلام الله يُرجى بها تكثير الحسنات — كما سبق وذكرنا —، فالتدربة تكرر الكلمة والحرف، فكم من الأجر يُمكن أن تحصل عليه مع هذا التكرار إذا نوتَ بذلك رضا الله ﷻ، وقد قال عليه الصلاة والسلام:

((اقرأوا القرآن؛ فإنكم توجرون عليه، أما إني لا أقول: ﴿التم﴾ حرف، ولكن ألفَ عشر، ولامَ عشر، وميمَ عشر، فتلك ثلاثون))^١.

٢ أن الوصول إلى المهارة في تلاوة كتاب الله تعالى؛ وسيلته هذه الكيفية للتدرب، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩)

٣ أن مدى تحسُّن قراءتها متناسب طردًا مع عدد مرات التدرب.

٤ صحيح أن التدرب على قراءة الآيات وفق هذه الطريقة يحتاج إلى وقت وجهد، وأنه على الطالبة أن تُفرِّغ نفسها وتقتطع جزءًا من وقتها لإعطاء هذا التدرب حقه؛ إلا أنها ستقطع شوطًا سريعًا في التحسُّن، ويصبح لديها مرونة في الفك، مما يجعلها لا تحتاج فيما بعد لكثافة التدرب.

٥ "قول ابن الجزري رحمه الله:

«... ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المُحسِّن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتبُ برياضة وتوقيف الأستاذ، والله درُّ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتَرْكِهِ إلا رياضةٌ لمن تدبره بفكِّه، فلقد صدَّقَ وبَصَّرَ، وأَوْجَزَ في القول وما قَصَرَ»^٢.



^١ - "السلسلة الصحيحة" (٦٦٠).

^٢ - "النشر في القراءات العشر" (٣١٣/١).

مشكلة .. وحلّ

(١)
لدي طالبة تخطع كثيراً أثناء قراءتها ، لدرجت أنني لا
أستطيع متابعة حروفها وملاحقت أخطائها ، فتتراكم
التنبهات ، وينسين بعضها بعضاً ، فماذا أفعل؟

الحل:

■ إن كانت قراءتها سريعة؛ فاطلبي منها أولاً أن تعود نفسها على القراءة بمرتبة
التحقيق، مبيّنة لها أن بقاء قراءتها سريعة سيزيد من عدد أخطائها، كما أنه لن يتاح لها
الحصول على النصيب الكافي من التنبيه والتوجيه والتصحيح.
■ إن كانت قراءتها معتدلة السرعة، ولكن رغم ذلك لا تستطيعين متابعتها من كثرة
الأخطاء؛ فنبهها على أهم الأخطاء^١، وليس على جميعها، إذ ﴿ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦)
■ نبهها على بقية الأخطاء بشكلٍ مجملٍ بعد انتهائها من القراءة، فـ [ما لا يدرك
كله؛ لا يترك جله].

(٢)
كيف أتعامل مع الطالبة التي لا يطرأ تحسّن على تلاوتها
رغم مرور فترة لا بأس بها من الدورة الدراسية؟

الحل:

(أ) ناقشي الطالبة مستوضحة منها الآتي:

١: أسباب عدم التحسن:

وذلك بأسئلة توجهينها لها، مع الحرص على أن يكون أسلوبك رقيقاً حائثاً وليس
مُثبطاً، وأن يُرافق ذلك إخبارك إياها بأن مستواها دون المطلوب.

^١ - انظري: (٢/ ٩٨ - ١٠٠).

فإن كانت هذه الأسباب وجيهةً (كأن تكون أسباباً شخصية قاهرة، لا تُمكنها من التدرّب)؛ فتجاوزي عنها، ولكن أشعريها في الوقت نفسه أن هذا الأمر (التدرّب على التلاوة والتحسين) مطلوبٌ منها، لأنها التزمت بهذه الدورة، وأخذت حقّها من التوجيهات، وأن عليها السعي في اللحاق بالركب، ومحاولة تجاوز العقبات، مع الدعاء لها بأن يكشف الله عنها هذا الكرب.

أما إن كانت هذه الأسباب تتعلق بصعوبة تلقيها للعلم، كأن تكون بطيئة الفهم أو أنها لا تستوعب جيداً؛ فحاولي أن تذلي لها هذه الصعاب قدر استطاعتك، فمثلاً: غيري طريقتك في تصحيح خطتها بحيث تكون أوضح وأيسر.. فصلّي لها عند التوضيح حتى تشعري أنها استوعبت منك.. ٢: كيفية تدرّبها على تلاوة الآيات:

هل تسمع الشريط؟ هل تدرّب؟ فإن كان كذلك؛ فكم عدد مرات التدرّب؟ هل سجلت صوتها؟! .. إلخ.

فمناقشة الطالبة تُبرز لك خفايا هذا التقصير، مما يُساعدك على كشفِ العلة، وتداركِ الخلل بإذن الله تعالى.

ب) نكّريها بأن الوقت يمضي، وما هي إلا أيام وتنقضي الدورة الدراسية، وهي تبذل جهداً في المحي، فلم يبقَ إلا مضاعفةُ الجهد، وترتيب الأولويات. وبالمقابل:

ج) حثيها على تقوية صلتها بالله ﷻ، فشجعيها، ولا تدعي اليأس يدخل نفسها، فالله تعالى لا يُعجزه شيء، فوجهيها إلى الاستعانة به ﷻ في تسهيل الحزن، وشرح صدرها للعلم وطلبه.

د) ارفعي همّتها ومعنوياتها بأنها بإذن الله تعالى يُمكن أن تصل لقراءة أفضل إذا واصلت التدرّب، وأن لديها — مما وهبها الله — الاستعداد والقدرة على ذلك.

هـ) زيدي اهتمامك بها، فرما كانت من الشخصيات التي تحتاج إلى مزيدٍ من العناية والاهتمام حتى تستطيع أن تخطو خطوات نحو التحسّن.
وزيادة الاهتمام لا تتطلب منك أكثر من النقاط الواردة ذكرها هنا، فحذار التفريط!

و) تابعيها مثلثة مدى استجابتها لتوجيهاتك، فلا بد من الموازنة هنا، بحيث تُنبّه على المبادرة بالتدرب والتحسّن، وتُتابع في مدى تقبلها واستجابتها للتوجيهات.

وبالمناسبة: نوجّه المعلمة إلى الحذر من بعض الأخطاء في التعامل مع مثل هذه المشاكل:

١ ✖ قلة التركيز على مدى تحسّن مستوى قراءة الطالبة إلا عند الامتحان التجريبي، أو قرب موعد الامتحان النهائي.

٢ ✖ عدم التصريح للطالبة أنّ مستواها ضعيف في القراءة، فلا تشعر أنّ لديها مشكلة.

٣ ✖ بيان ضعف مستوى الطالبة أمام باقي زميلاتهما، بشكل يُخرجها وربما يجرحها.

٤ ✖ ترك البحث عن أسباب عدم تحسّن الطالبة، فلا يكفي أن تُبين المعلمة لها أنّ مستواها ضعيف، بل لا بد من تحريّ الأسباب لعلاجها.

فعليك أختنا المعلمة أن تنتهي إلى مستوى تحسّن الطالبة ابتداءً، ولا تتركي هذا الأمر إلى قرب انتهاء الدورة الدراسية، فالأمر الطبيعي: أن الطالبة يومًا بعد يوم.. لا بد أن يظهر أثر التحسّن في تلاوتها، فينبغي أن تكون العلاقة طردية بين: {دروس التجويد والتنبيهات} و {تحسّن الطالبة}، فإذا كان الخطّ البياني للجهة الأولى {الدروس والتنبيهات} يرتفع بينما الخطّ البياني للجهة المقابلة متوقف أو متراجع؛ فاعلمي أن الطالبة بحاجة ماسة لأن تُبَيَّن لها هذا، وتناقشها متبعة معها النقاط السابقة أو بعضها. والله الموفق.

وهذه تجربة واقعية لإحدى المعلمات تقول فيها:

عندما درّستُ المستوى الثاني كانت لديّ طالبةٌ شديدةُ الانتباه، ولكن مستوى تلاوتها كما هو.. لا يتقدّم ولا يتأخر، مما أثار انتباهي واستغرابي واهتمامي ودعاني إلى أن أتحدث مع هذه الطالبة على انفراد لأستوضح الأمر، فقلتُ لها: أنتِ — ما شاء الله — شديدةُ الانتباه، ولكنّ تلاوتك لم أرَ فيها أيّ تحسّنٍ منذ بداية الدورة، فما السبب؟! فكانت إجابتها مفاجأةً لي، حيث قالت:

"أنا لا آتي للمدرسة لأتعلّم، ولكن لديّ ظروفٌ خاصة، تضيق نفسي بها، فأتي إلى مجلس الذّكر هنا لأريح نفسيّ!".

وهنا.. وقَعْتُ في حيرة.. بين رأيها الغريب.. وبين ما يُمليه عليّ واجبي كمعلمةٍ لكتاب الله ﷻ، فما كان مني إلا أن فتح الله عليّ بكلماتٍ أوجزها بما يلي:

"إنّ هذا المجلس لا شكّ أنه مجلسٌ تشرح فيه الصدور، وتطمئن فيه القلوب، ولكنه أيضًا مجلسٌ علمي، تُقدّم فيه قواعد وأصول علمية، فأنتِ في مدرسة لها نظامٌ تعليمي، وفيها معلمة تقدّم علمًا، وطالبةٌ تتلقّى هذا العلم، ومن ناحيةٍ أخرى؛ فإنك وكلّ يومٍ تأخذين نصيبك من القراءة والتوجيه والتدريب، فأين ثمرة كلّ ذلك؟! وماذا يضرُّ أن تستثمري هذا المجلسَ بالطمأنينة والتعلّم معًا؟".

فماذا كانت النتيجة؟

جاءت الطالبةُ في الأيام التالية وقد ظهر في تلاوتها تحسّنٌ واضح! وبدأتُ أشعر أنّها أصبحت تتفاعل مع التوجيهات والتوجيهات. فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

لدي طالبةٌ عندما انبهها على بعض الأخطاء تناسف وتقول:

"إنّ معلمتي السابقة لم تنبهني على هذا الخطأ"،

فتارةً أشعر أنّها لا تثقُ بتنبيهي، وتارةً أشعر بعدم احترامها

لمعلمتها السابقة، فماذا أقول لها؟

(٣)

الحل:

وجّهي الطالبةَ برفق مبينةً لها أنه ينبغي أن تُحسّنَ الظنَّ بمعلمتها، وذلك لما يلي:

١٠١ • يحتمل أنه كان لديها أخطاء كثيرة واضحة في تلاوتها طَعَتْ عَلَى أخطاء أقل وضوحاً.

١٠٢ • قد يكون هذا الخطأ استجداً في المرحلة الآتية من الدراسة، ولم يكن موجوداً في تلاوتها عندما كانت تدرس على يد تلك المعلمة.

١٠٣ • كل معلمة تُكْمِل مهمة زميلتها، ولا ضير في أن تُنَبِّه على أمر لم تُنَبِّه عليه من قبل.

١٠٤ • ليس من الحكمة التنبيه على كل ما تسمعه المعلمة من أخطاء في المستويات الأولى من التجويد؛ فربما كان لديها أخطاءً أولى في التنبيه والتصحيح من هذا الخطأ في تلك الفترة.

نَبِّهْتُ إِحْدَى الطَالِبَاتِ لَتَرِيدِ دَرَجَةِ التَّفْخِيمِ، فَقَالَتْ لِي:
"لَا تَنْبِهِنِي عَلَى ذَلِكَ، فَالتَّفْخِيمُ الَّذِي لَدَيَّ يَكْفِي، وَمَا
تَنْبِهِنِي عَلَيْهِ تَكْلُفٌ" فَكَيْفَ أَوْجِبُهَا؟

(٤)

الحل:

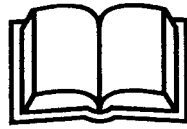
إنَّ هذه المشكلة وما شابهها تندرج تحت مسألة القناعة، فمثل هذه الطالبة غير مقتنعة بهذه الدرجة من التفخيم، فإذاً هناك وجهة نظر مختلفة، وفي مثل هذه الأحوال لابد من حوار مع الطالبة، وحتى يثمر هذا الحوار ينبغي أن يبدأ من نقطة مُتَّفَقٍ عليها بينها وبين المعلمة، وذلك كالآتي:

أ ■ تذكّرينها أن تلاوة القرآن الكريم نُقلت إلينا بالتواتر؛ (وهذه نقطة لا شك فيها) فهذا العلم الشريف له ضوابط، وكيفية تحصيله لا تكون بالرأي، وإنما بالتلقي والمشافهة، والمعلمة تُعَلِّم كما تَلَقَّتْ، ومن مسؤوليتها أن تُعَلِّم طالبتها بالمستوى نفسه الذي تَلَقَّتْهُ من معلمتها.

ب ■ تبينين لها أن القواعد النظرية تُعتبر الدليل المبيّن، والفصل الصريح في كيفية أداء الأحكام، فُتَنَاقَشَ — مثلاً —: حول تعريف التفخيم، وما معنى أن الفم يمتلئ بصدى الحرف؟، (وهذه نقطة متفق عليها)، وكيف يتكوّن الصدى؟، ثم تُسمعينها

الأداءين الخاطئ (تفخيم قليل)، ثم الصحيح (تفخيم مناسب)، واطلبي منها أن تقرأ الأداءين ثم اسأليها:

أيهما تحقق فيه تعريفُ التفخيم؟، ومع أيهما شعرت بالصدى؟... إلخ.
ويمكن في مثل هذه الأحوال أن تعالج المشكلة عن طريق طرح أسئلةٍ على الطالبة نفسها — بدلاً من تقديم المعلومات سرّداً — ، وذلك مثل:
"كيف نُقل القرآن إلينا" فتجيب: "بالتواتر"...، وتتسلسل المعلمة معها حتى تصل إلى نقطة التقاء، ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح، و مع كل ذلك على المعلمة توجّي الحكمة واللطف.



في ظلال القراءة الفردية

وقبل ختم هذا البحث، نودّ أن نتفياً شيئاً من ظلال هذه الحصة المباركة، وذلك عبر النقاط التالية:

❁ احتساب الأجر:

أختنا المعلمة:

وأنت في حصة القراءة الفردية.. يتردد على سمعك وأسماع الطالبات:
"فخمي.. رقصي.. أين المد.. وفي زمن الغنة.. قفي هنا.. إلخ" وأنت كذلك..
احتسبي^١ أجرَ عملك هذا عند الله ﷻ:

كيف تحسبين الأجر؟^٢

تحتسبين الأجرَ عند الله تعالى إذا عَلِمْتَ:

❁ مواطن محبة الله عز وجل:

فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (مريم)، «والإحسان نوعان: الإحسان في عبادة الخالق، والإحسان إلى المخلوق. والإحسان إلى المخلوق هو إيصال النفع الديني و الدنيوي إليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، ويدخل في ذلك تعليمُ جاهلهم»^٣.
وقال النبي ﷺ:

«(إن الله تعالى يُحبُّ من العَامِلِ إذا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ)»^٤.

^١ - «إنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله: "احتسبه"؛ لأن له حينئذٍ أن يعتدَّ عمله ضمن ما له عند الله ﷻ». "نصرة النعيم" (٢/ ٥٥ و٥٦).

^٢ - هذا الظلُّ مستوحى من كتاب: "كيف تحسبين الأجر في حياتك اليومية" جزى الله مؤلفته خير الجزاء.

^٣ - "تيسير الكريم الرحمن" ص: ١٤٨ و١٤٩. باختصار.

^٤ - رواه البيهقي، وحسنه الوالد رحمه الله، "صحيح الجامع الصغير" (١٨٩١).

فحرصك على تصحيح أدق الأخطاء ومتابعة خفيها فضلاً عن جليها مع كل طالبة؛
يعكس صورة من صور الإحسان ودقة العمل وإتقانه، وهذا مما يحبه ربنا تبارك وتعالى.

❖ ٢ أن الثواب قد يأتي من أصغر جزء من الآية وهو الحركة:
فقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (زلزلة)، فرمما تكون هذه
الحركة التي تَبْهت إليها وساعدت الطالبة على تصحيحها؛ سبباً في مضاعفة حسناتك^١.

❖ ٣ أن عمرك فيه عونٌ للطالبة على تدبر القرآن الكريم:
ذلك أن «فائدة التجويد ليس صون اللسان عن الخطأ فحسب؛ بل وتكميل الفائدة
في التأثير بالقرآن»^٢. فهذه التنبيهات عاملٌ مهمٌ في تحسين الألفاظ، والألفاظ هي قوالب
للمعاني، وبالتالي؛ فإن تلاوة كتاب ربنا بإتقان؛ عاملٌ مهمٌ في زيادة التدبر والتأثر بمعانيه.

❖ ٤ أنك تقفين حارساً لعلم شريف يتعلّق بأشرف كتاب:
ذلك أن علم التجويد كشأن أي علمٍ آخر؛ إذا لم يبق من الناس فئة مهتمة بدقائقه؛
خفَّ ضبطه، وضاعت أصوله.

❖ ٥ صفات كمال الإيمان:
فمنها: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))^٣، فكما أنك تحبين
لنفسك المهارة بالقرآن؛ تحرصين و تبذلين الجهد لإيصال طالباتك إلى ما أحبيته لنفسك.

❖ ٦ تنوع مجالات كسب الحسنات:
أليس: ((الدال على الخير كفاعله))^٤؟

^١ - جاء في "فتح القدير" (٥ / ٤٧٩): «أي: وزن ثملة، وهي أصغر ما يكون من النمل. قال مقاتل: فمن يعمل
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ يوم القيامة فيُفرح به. قال بعض أهل اللغة: إنَّ الذرَّةَ هو أن يضرب الرجل بيده على الأرض
فما علق من التراب فهو الذرَّة».

^٢ - "المقدمة لقراء القرآن: كيف تحفظ القرآن الكريم"، للشيخ: مجدي أبو عريش. ص: ٣.

^٣ - "البخاري" (٢- الإيمان / ٧- من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه / ١٣).

^٤ - "السلسلة الصحيحة" (١٦٦٠).

٧ ﴿أَنَّ التَّعْلِيمَ هُوَ مَصْرَفُ زَكَاةِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ الَّذِي تَحْمِلُونَهُ، وَتُحَافِظُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّسْيَانِ، لِأَنَّ بَذْلَ الْعِلْمِ يُعِينُ عَلَى ثَبَاتِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^١.

٨ ﴿أَنَّكَ تُعَلِّمِينَ طَالِبَاتِكَ سَبِيلًا مِنْ سَبِيلِ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ ﷺ: وذلك بتعليمهن — مثلاً — أن الوقف على رؤوس الآي سنة.. وهذا الحرف يُرَقَّقُ.. وهنا مدّ.. وهنا سجدة؛ فَمَنْ قَدَوْتُنَا فِي تِلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ ﷻ؟ وَمَنْ تَتَّبِعْ فِي ذَلِكَ؟﴾
«فكما أن صفة الصلاة توقيفية، فكذلك صفة القراءة توقيفية، فلا فرق بينهما فكلاهما عبادة يتصل سندُها إلى الرسول ﷺ»^٢. فبذلك تتعلم الطالباتُ اتِّبَاعَ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ﷺ حتى في قراءة الكلمة والحرف والحركة.

٩ ﴿قَوْلُهُ ﷺ: ((يُلْغُوا عَلَيَّ وَلَوْ آيَةً))^٣: فقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن: «التبليغ على نوعين؛ أحدهما — وهو الأصل —: أن يُبْلَغَ بِهِ، وهو خاصٌّ بما يُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ وهو القرآن»^٤. وجاء في معنى الحديث: «أي ولو كان المبلغ آيةً، قال في "اللمعات": الظاهر أن المراد آية القرآن، أي ولو كانت آية قصيرة من القرآن، والقرآن مبلغ عن رسول الله ﷺ لأنه الجائي به من عند الله»^٥.

١٠ ﴿أَنَّكَ تَتَأَسِّسِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي تَأْسِيسِ الطَّالِبَاتِ لِتَلَقِّيْ عِلْمٍ أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ: فقد كان «أول ما عمد إليه النبي ﷺ في إبلاغ دعوتِهِ الكُبْرَى هو إقراء القرآن الكريم، وقد كان مبعوثوه إلى مختلف الجهات يقومون — أول ما يقومون — بإقراء الناس القرآن»^٦، وروى البخاريُّ عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال:

١- "كيف تحتسبون الأجر في حياتك اليومية"، ص: ٢٥ بتصرف.

٢- "فن الترتيل وعلومه" (٢٠٨ / ١).

٣- "صحيح البخاري" (٦٠ — أحاديث الأنبياء / ٥٠ — ما ذكر عن بني إسرائيل / ٣٤٦١).

٤- "فتح الباري" (١٣ / ٥١٦) بتصرف.

٥- "تحفة الأحوذى" (٧ / ٣٦٠).

٦- "الجمع الصوري الأول للقرآن الكريم"، ص: ١٩.

أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْنَعُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقَرِّئَانَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ:

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى) فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا^١.

❦ أدب الطالبة مع المصحف الشريف:

نظراً لأن تعلم الطالبة للقرآن الكريم يتطلب منها كثرة التعامل مع المصحف الشريف، ولأن هذا التعامل متكرر بل ومستمر في شأن المسلم فضلاً عن تاليه وحافظه؛ نوذُ هنا أن نذكر المعلمة أن تعطي هذه النقطة انتباهها واهتمامها، وذلك من خلال الآتي:

أولاً: تذكير الطالبات بمكانة المصحف الشريف:

فتعظيمه شعيرة من شعائر الله ﷻ، وعلى مدى رسوخ التقوى في القلوب يكون هذا التعظيم، فينبغي استشعار مكانته، والعناية به، والتعامل معه على الوجه الذي يليق به، فهو الكتاب الذي جَمَعَ كلامَ الله العزيز، المُنْزَلُ على صفوة خلقه ﷺ، والذي وَصَفَهُ ﷺ بالمجيد والكريم والعظيم، وكما أننا نحرص على تعلّم تلاوة كلام الله ﷻ؛ علينا أن نحرص على حُسْنِ التعاملِ مع المصحف الشريف، ولا يجعلنا تواترُ نِعَمِ الله علينا بِتَوْفُرِ العديد من المصاحف في كل منزل ومدرسة؛ لا يجعلنا ذلك نَزْهَدُ في عنايتنا بكل نسخة منه، بل حريٌّ بنا أن نضنّ به ضِئَّةً مَنْ لَا يَمْلِكُ سِوَى المصحف الذي بين يديه.

ثانياً: تعليم الطالبات أدب التعامل مع المصحف الشريف:

وذلك وَفْقَ الآتي:

❦ حفظه بعيداً عن أي عامل قد يُعَرِّضُهُ لِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ.

❦ الهدوء في تقليب صفحاته، وفتح الصفحة من طرفها؛ لتلا تشني بشكل يؤثر في

استواء الورقة.

^١ - "صحيح البخاري" (٦٥ - تفسير القرآن / ٨٧ - سورة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ / ٤٩٤١).

❖ حُسن كتابة التوجيهات والتنبيهات عليه ^١.

❖ عدم كتابة أي معلومة خارجة عن نطاق الضرورة المتعلقة بكيفية تلاوته.

❖ وضعه في مكان لائق، فَمِمَّا لا تنتبه إليه الطالبات: وَضْعُ المحفظة المحتوية على

المصحف على الأرض قُرْبَ الأرجل!

❖ عدم الاتكاء عليه، أو وضع نظارة أو كتاب آخر (سوى القرآن) فوقه.

ثالثاً: تَفَقُّدُ مصاحف الطالبات:

وذلك بأن تقوم المعلمة كل فترة وأخرى بالاطلاع على مصاحف طالباتها؛

للقوف على مدى عناية الطالبة بمصحفها واهتمامها به، و كيفية كتابتها عليه، وإرشاد

من لم تحسن الكتابة عليه سواء من الناحية المعنوية أو العلمية.

وهذا أمر مهم جداً، إذ من المشاهد في بعض المصاحف — وللأسف الشديد — أن

الطالبة تكتب عليه بالأزرق والأحمر والأسود، ويخط كبير، بل وتكتب معلومات أخرى

ليس لها علاقة مطلقاً بتعلُّم كتاب الله!

فينبغي ضبط هذه المسألة وبحزم، ومن الحزم فيها جَمْعُ مصاحف الطالبات والتنبيه

على أي تقصير.

❖ التفاعل والحيوية في الإقراء:

تقوم معلمتان بالعمل نفسه من توضيح وردّ وتنبية وتصحيح؛ ولكن.. نرى أن

طالبات إحداهما متفاعلات مع الحصة أكثر من طالبات المعلمة الأخرى؛ فلماذا؟

إنّ عملية التعليم ليست مجرد نقل معلومات للطرف الآخر، بل هي عملية حيوية

تتطلب الانسجام والتفاعل والتأثير، وذلك حتى يتحقق الهدف منها.

فما أجدد أن تهتم معلمة القرآن الكريم بذلك، وتحرص عليه؛ وقد تسامت أهدافها

في تدريس كتابنا العظيم!.

^١ - انظري القسم الأول/ مبحث أدب الكتابة على المصحف: ص: ١٥٦.

وحصة الإقراء التي تتطلب من المعلمة البقاء حول محور الرد والتصحيح؛ يمكن أن تكون حصة مليئة بالتفاعل والحيوية، انطلاقاً من المعلمة، فإنما الطالبات متليات، وهي مصدر التأثير فيهن.

وهذا التفاعل الذي يتم بينك وبين الطالبات له مظاهر متعددة.. هي كالعبر في البستان، والثمر على الأفنان، فهي نتعرف على هذه المظاهر.. ليعم درسك بروح النشاط، وثبت في جسده حياة الفائدة، وينجلي عن صدور الطالبات صدأ الفتور:

مظاهر تفاعل المعلمة:

١. تفاوت نبرات الصوت: بحيث تتفاعل النبرات مع معاني ما تتحدث به، ولا تسير على وتيرة واحدة، فيتميز الاستفهام عن الخبر عن التعجب، و يتراوح الصوت بين العلو والانخفاض، فالثيرة عند تصحيح الخطأ يجب أن تختلف عنها عند التعزيز، وتتميز بما من تدربت وتحسنت عن قصرت.. وهكذا.

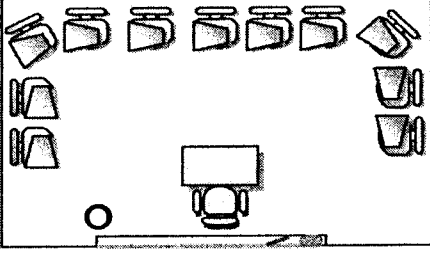
٢. وضوح الكلام:

وذلك بأن تنتقي الكلمات الصحيحة الواضحة المركزة الملمة بالفكرة التي تريدین طرحها، وينبغي أن تكون سرعة الكلام متناسبة مع الفكرة المطروحة، بحيث تستوعب الطالبة مراد المعلمة، وما هو خطوها؟، وما ينبغي أن تفعله لتصحيحه؟... ونحو ذلك.

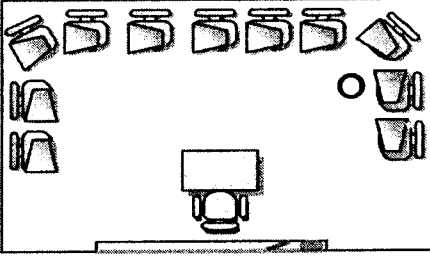
٣. التحرك في الفصل:

إن من أسباب حصول الرتابة في الحصة هو جلوس المعلمة جلسة واحدة طوال الحصة برغم اقتضاء التحرك أحياناً، فمثلاً؛ تحتاج المعلمة إلى:

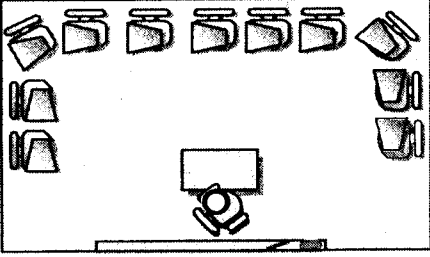
التحرك للوقوف أمام السبورة لكتابة
التوضيح..



الوقوف أمام الطالبة عند تدريبها
للاستيضاح والتصحيح..

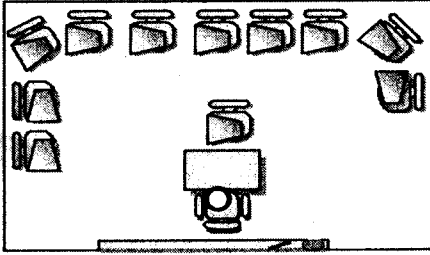


الاتجاه ناحية القارئة.. فلا تعطئها
ظهرها أو كتفها أثناء الحديث معها أو أثناء
إقراءها، ولا يخفى عليك أهمية الإقبال على
الطالبة فهو يُشعرها باهتمام المعلمة بها
وحرصها على مصلحتها، فضلاً عن أنها الجلسة
التي يتيسر للمعلمة من خلالها رؤية القارئة بوضوح.



ويُلحق بذلك كمظهر من مظاهر تفاعل
المعلمة:

أن تطلب المعلمة من الطالبة الجلوسَ
بالقرب منها لسماع قراءتها بشكل أوضح
(وفي ذلك تدريب على جلسة الاختبار).



والنماذج المعروضة هنا هي صورة مصغرة، تُبين بعضاً من تفاعل المعلمة بتحريكها
الإيجابي في الصف، علماً بأن الإشارة: O ترمز إلى موقع المعلمة.

الخلاصة:

ليس المطلوبُ مِنَ المعلمة التحرك العشوائي في الفصل؛ بل ينبغي أن تكون تحركاتها مدروسةً تُكمل بها العملية التعليمية.

وتذكرى: ((..وكان متكلاً فجلس..))^١ ﷺ.

٤ @ الأريحية^٢ في الرد:

بحيث تكون التنبيهات والتوجيهات صادرةً مِنَ المعلمة لطالباتها بتلقائيةٍ وراحةٍ نفسية، لا مجرد أوامرٍ مِنَ معلمةٍ إلى طالبة، فهذا يُدخل على طالبات الفصل شعوراً يجعلهن أكثر إقبالاً على المعلمة، وأسرع تقبلاً لتوجيهاتها، فلا يمنع مثلاً أن يتخلل عملية التصحيح ابتسامةٌ على محيا المعلمة، تُطفئ خوف القارئة، وتهدئ قلبَ مَنْ تنتظر دورها.

وتأملِي: ((..ضحكك حتى بدت نواجذه))^٣ ﷺ.

٥ @ استخدام إشارات اليدين:

وإن هذه النقطة كدليل واضح على التفاعل؛ فالمعلمة الناجحة لا تلبث أن يتحول نبضُ حرصها، ومخزونُ فكرها، إلى إشاراتٍ بليغةٍ مَعبرةٍ تُوصِلُ الطالبة إلى طُرُقِ التصحيح بسهولةٍ ووضوح... وهذا ما تحتاجه المعلمة كثيراً أثناء التصحيح...

- ☛ فهي هي تارة تُشير إلى موضع أقصى الخلق...
- ☛ وتارة إلى كيفية اتجاه ضغطِ الحرف للأعلى..
- ☛ وأخرى تُشير إلى الكيفية التي يجب أن يتهيا الفم بها لِنطق الحرف المخفي عنده في الإخفاء الحقيقي..
- ☛ والآن لا بد من إيقاع القلم على الطاولة، لتستوعب القارئة مفهوم التصادم (القرع) فتُحكم أداء الحرف الساكن...

١ - "صحيح البخاري" (٧٨ - الأدب/ ٦ - عقوق الوالدين/ ٥٩٧٦).

٢ - «الأريحي»: الرجلُ الواسع الخلق، النشيط إلى المعروف، يرتاح لما طلبته، ويرأخ قلبه سروراً». "لسان العرب"

(٤٦٠/٢).

٣ - "صحيح البخاري" (٧٨ - الأدب/ ٦٨ - التيسم والضحك/ ٦٠٨٧).

أمّا وضع المعلمة يديها جانباً أو الإمساك بقلمٍ طوال فترة إقراء الطالبات؛ فإنه يشير إلى أن ثمة خللاً في طريقة تعليمها، وغالباً ما يظهر ذلك في ضعف مهارتها في تصحيح الأخطاء.

وتدبري: ((وَقَرْنِ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى))^١.

٦@ تغاير تعابير الوجه:

وهذه النقطة من مُسلّمات الأمور، رغم من الملمات من لا تسلم من ضدها، فلا بد أن يتفق جوهر الكلام مع مظهر المتكلم، فالتعجب لا بد أن يظهر في العيون، والرضا سيظهر على الوجه، وكذا الاستفهام، والخير....

أمّا أن تكون نظرة المعلمة في التنبيه والتصحيح سيّان...

والابتسامة تجري مع المجتهدة والمقصرة، سواء...

فمثل ذلك يضعف تأثير توجيهات المعلمة في طالباتها، ويوقف تفاعل عملية التعليم.

وقد تكون — أحياناً — نظرة من المعلمة إلى الطالبة كفيلاً بتصحيح الطالبة لخطئها.

ويُلحَق بذلك أن تنظر المعلمة إلى طالبتها وهي تتحدث معها، سواء في ردّ أو

تصحيح أو تعزيز نظرة تعبّر بها عن حرصها واهتمامها.

٧@ الإصغاء التام للطالبة:

الطالبة تقرأ أو تجيب على سؤالك، أو توضح لك سبب خطأ ما؛ فمن غير اللائق

بالمعلمة أن تقطع حديثها أو تكمله عنها أو تشغل عنه، فإن ذلك يخلخل عملية التعليم،

ويشوبها بالأنانية وعدم الاكتراث.

٨@ الاهتمام بحديث الطالبة:

كثيراً ما يتخلل إقراء الطالبة توقفٌ لتصحيح حرفٍ ما، وهذا لا يعني أن المتحدث

هو المعلمة فقط؛ بل قد يجري حوارٌ بينها وبين القارئة، وهو مهم جداً، وكثيراً ما يكشف

عن أسباب خطأ الطالبة، ويُسهّل تصحيح المعلمة لها، فهي:

^١ - "صحيح البخاري" (٦٨ - الطلاق / ٢٥ - اللعان / ٥٣٠١).

• قد تصف موضعَ طرفٍ لسانها عند نُطق حرف الشين..
 • وقد تعبّر عن مقدار الضغط على حافة اللسان مع الضاد..
 • أو تعرب عن كيفية تدريبها على تصحيح أداء حكمٍ ما في المنزل..
 • وأحياناً قد تُسرِّدُ تاريخَ هذا الخطأ معها وكيف سَعَتْ لِتدارِكِهِ..
 وهنا على المعلمة أن تهتم بإشعار الطالبة — أيّا كان مستواها — أنها كيان مستقل
 له أهميته بأفكاره وآرائه، مما ينبغي الاهتمام به، وهذا الاهتمام يرتفع إلى درجة الشعور
 بأنك دخلتِ تفكيرها، وعرفتِ ما ترمي إليه، وما تؤدُّ معرفته، فأخذتِ تنظرين إلى
 الأمور من منطلقها هي، فيسهّل عليك الأخذُ بيدها إلى المعارف الصائبة، ومن ثم إلى
 الأداء الصحيح.

٩٠ التجاوب مع الطالبة:

فلا تتركِي الطالبة دون أي ردّ فعل على كلامها، فلا بد أن يكون لحديثها معك
 شأنٌ يجعلك تتواصلين معها، بإعطائها تجاوباً مناسباً، يشعرها أنك استوعبتِ كلامها
 وأخذته بجديّة وحرص.
 وقد تكون الاستجابةُ بعبارَةٍ مثل:
 "هل تقصدين أن طرف لسانك عند المنطقة المتعرجة؟". أو:
 "الإجابة صحيحة ولكن تحتاج إلى ترتيب أفكار".
 أو: " سأشرح لك ما فهمته..
 أو: "نعم .. هذا صحيح".

مثال ١: طالبة ضاقتُ نَفْسُها فاضطرتْ لقطع القراءة وسط الكلمة، فقالت لمعلمتها:
 "لم أستطع إكمال الكلمة.. لم يكن لديّ نفس أستطيع به إكمال المد"، هل تتركها المعلمة
 دون تعليق، أم من المناسب أن تقول لها:
 "خذِي نَفْسًا طويلاً ثم اقرئي".
 أو: "لا بأس.. أعيدي وصحّحي".
 أو — على الأقلّ —: "خيّرًا".

مثال ٢: سمعت خطأ ولم يتبين لك سببه أو كيفية تصحيحه بعد، فلا يعني هذا تركها دون تجاوب، إذ لا أقل من أن توضحي للطالبة بمثل قولك: "سمعت خطأ في كلمة كذا، ولكن سنتنظر حتى نسمع الكلمة مرة أخرى ليتضح أكثر".

وقد تكون التجاوب الأمثل تجاوباً عملياً، مثل: قيامك إلى السبورة للتوضيح.. أو استخدام يديك للتشبيه.. أو عرض وسيلة.

الخلاصة:

أختنا المعلمة!

من الضروري جداً خلال عملية التعليم أن يكون منك التفاعل المناسب للموقف المناسب، وأن تكتمل دائرة التواصل بينك وبين القارئة، فإذا قلت لها مثلاً: "عندما نطق النون في كلمة: ﴿الْأَثَرُ﴾ ؛ لم يكن طرفُ لسانك في الموضع الصحيح"؛ فلا بد أن يكون من الطالبة ردُّ كقولها: "لم أفهم"، أو أنها تقرأ وتصحح، ثم هذا لا يكفي، فلا بد أن يكون منك متابعة للحوار؛ كأن تقولي لها:

"جيد.."، "هذا أفضل.."، "ليس بعد". بهذا؛ تكتمل دائرة التواصل والتفاعل. أما ترك الطالبة دون بيان وإيضاح لوجهة نظرك في أداؤها بعد تنبيهك لها؛ فهذا يُعدُّ سوء تواصل، وله آثارٌ سلبية تتفاوت بتفاوت أنواع الشخصيات.

فاحذري أختنا أن تكوني على هيئة ووتيرة واحدة من أول حصّة الإقراء إلى آخرها، فهذا خلاف المنهج النبوي الذي إذا تتبعناه وجدناه مفعماً بالحياة والإحساس بالآخرين.

❁ حاملات للقرآن الكريم.. لا قارئات حافظات وحسب...

إن عناية المعلمة في تخريج طالبات ماهرات في تلاوة القرآن الكريم، يجب ألا يشغلها عن الهدف الأهم وهو تخريج حاملات للقرآن الكريم، بحيث تنهي الطالبة دراستها وهي: قارئة ... حافظة... حامله للقرآن الكريم

فما أشد اللوم وهو يقع على من تتقن تلاوة كلام ربها وتتجاوز عن أوامره.. تقيم الحرف ولا تقيم الحد، فقد اعتنت ببيان حروفه.. ولكنها فرطت في العمل بأحكامه.. وأجرت كلام ربها على لسانها ولم تُجرِ أوامره على مناحي حياتها. وإن الحديث الشريف الآتي يكفي عن أي كلام آخر في هذا الموضوع، فقد قال المصطفى ﷺ :

((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يَخْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسَيِّئُونَ الْقِفْلَ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمَرُقُونَ مِنَ الَّذِينَ مُرُوقُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ...)) الحديث^١. وجاء في معنى: ((لا يجاوز تراقيهم)):

«أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلقهم، وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يُثابون على قراءته فلا يحصل لهم غير القراءة»^٢. وقال في "عون المعبود": «المعنى: لا يتجاوز أثر قراءتهم عن مخارج الحروف والأصوات ولا يتعدى إلى القلوب»^٣.

«فالغرض الأهم من القراءة إنما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها بما فيها، كما قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (ص)، نعم إذا اجتلبت المباني على أسماع السامع والتالي في أعلى معارضها وأجلى جهات النطق بها؛ كان تلقى القلوب وإقبال النفوس عليها زائداً في الخلاوة على ما لم يبلغ منها، فحينئذ ينتج اكتساب أوامره واجتناب زواجره، والرغبة في وعده، والرغبة من وعيده»^٤.

^١ - رواه أبو داود، وصححه الوالد رحمه الله "صحيح سنن أبي داود" (٣٤ - السنة / ٣١ - في قتال الخوارج/ ٤٧٦٥).

^٢ - "تحفة الأحمدي" (٦/ ٣٥٣ و ٣٥٤).

^٣ - "عون المعبود" (١٣/ ٧٨).

^٤ - "المنح الفكرية" ص: ٢٢. بتصرف.

وقد جاء عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ:

«الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُرْجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَظَلَّةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ»^١.

ف نجد مما سبق أنَّ ما تقوم به المعلمة من تدقيقٍ وتنبيهٍ ليس غايةً مُطلقة من تعليم تلاوة القرآن الكريم؛ بل هو وسيلة لتدبير الطالبات لمعاني الآيات الكريمة، وعلى المعلمة أن تنظر إلى الهدف الأسمى فتتابع مسيرة مهمتها بحث الطالبات (ترغيباً وترهيباً) على تطبيق كلام الله ﷻ في حياتهن، وعدم الاقتصار على التلاوة فقط، وذلك من خلال معاشتها لطالبتها يوماً بعد يوم.

❁ تعاود التلاوة بعد التخرج:

إن الطالبة تقضي في تعلُّم تلاوة القرآن الكريم بضع سنوات، مارةً بالمستوى الأول والثاني والثالث، حتى تصل قراءتها إلى مستوى عالٍ من الجودة والإتقان، ومن ثم تتخرج.. ولكن.. تمر السنوات — بعد التخرج — وإذ بقراءتها يتراجع مستوى إتقانها لدرجة تحتاج فيها إلى إعادة المستوى الأول في بعض الأحيان؛ بينما المفروض أن تحافظ على إتقان تلاوتها لأنها قد عرفت ما ينبغي عليها تصحيحه، وتلقَّت ما يمكنها من معرفة كيفية تحسين التلاوة.

من أسباب تراجع مستوى قراءة الطالبة:

❏ عدم الشعور بأهمية العلم الذي تلقَّته.

❏ قراءتها لوردها دون التركيز على أداء الأحكام التي درستها.

❏ الفصل بين القراءة المدرسية والقراءة المنزلية، فترى الطالبة في المدرسة تركز

على الأحكام بشكلٍ كبير، أما في البيت فتقرأ مُعْتَنِيَةً بإتمام الورد لا كيفية قراءته.

^١ - "صحيح البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن / ٣٦ - ثم من رأى بقراءة القرآن أو تأكل به / ٥٠٥٩).

❏ عدم اتخاذ الأسباب المساعدة على المحافظة على الإتقان، مثل تسجيل الصوت، أو عرض القراءة على معلمة متقنة بين فترة وأخرى.

ولذلك على المعلمة أن تنبه طالباتها إلى رعاية العلم الذي قَصَّينَ فيه فترة من الزمن، وعدم التفريط فيه، وذلك انطلاقاً من الأمور التالية:

■ المسلم مسؤول يوم القيامة عن عَمَلِهِ بِعِلْمِهِ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((لَا تُزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِلْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ:
عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ
وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ
وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ
وَمَاذَا عَمَلَ فِيمَا عُلِّمَ)).^١

■ الأمر بتعاهد القرآن الكريم ومصاحبه يشمل قراءته وحفظه، فقد قال القاضي عياض رحمته الله عما جاء في بعض الأحاديث من قوله صلى الله عليه وسلم: ((صاحب القرآن))، «ومعنى صاحب القرآن: أي الذي أَلْفَهُ» وأوضح مراده الحافظ ابن حجر رحمته الله فقال: «وقوله: أَلْفَهُ أي أَلَفَ تلاوته، وهو أَعَمُّ من أن يَأْلَفَهَا نظراً من المصحف أو عن ظهر قلب، فإن الذي يُداوم على ذلك يَذِلُّ له لسانه وَيَسْهُلُ عليه قراءته، فإذا هَجَرَهُ؛ ثَقُلَتْ عليه القراءةُ وشَقَّتْ عليه»^٢.

■ إن الطالبة تتعلم التجويد ابتغاء الأجر من الله تعالى، وليس لأجل معلمة أو مدرسة أو مدة زمنية معينة.

■ الطالبة تتعلم التجويد لتحسّن تلاوتها كلام ربها، وهذا التحسين ينبغي أن تعتني به في كل قراءتها.

■ تحسّن التلاوة نعمة كبيرة، ومن شُكِرَها: المحافظة عليها.

^١ - رواه الترمذي وغيره، وحسنه الوالد رحمته الله "السلسلة الصحيحة" (٩٤٦).

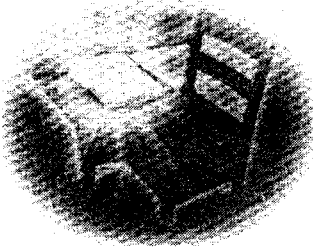
^٢ - "فتح الباري" (٨ / ٦٩٦).

❁ في فصلك معلمة !

يومًا بعد يوم سيتضح لك — من خلالِ تدريسيكِ لطالباتك — أن هناك طالبة متميزة، تملك قدراتٍ تُدلل على أنه يُمكن أن يكون لها أثرٌ وشأنٌ في مجال تعليم كتاب الله، وقرائتك في ذلك:

- * حرصها على اتباع منهج أهل السنة والجماعة.
- * هيتها وحجابها ولباسها محتشم، يدلّ على تمسّكها بالأحكام الشرعية.
- * «تميز بحسن الخلق، وبالإحساس المرهف في تعاملها مع الآخرين.
- * شخصيتها مترنة.
- * تتصف بقدرةٍ مميّزةٍ على التحصيل.
- * تتصف بمثابرةٍ عاليةٍ في التعلّم.
- * تمتلك قدرةً لغويةً جيدة، فلا تخطئ في التشكيل، وإذا أخطأت؛ فنادرًا، وتلعنًا لا جهلاً — في الغالب —.

- * مخارج حروفها سليمة.
- * تتميز بقدرةٍ عاليةٍ على الانتباه والتركيز.
- * طموحة تميل إلى عدم الرضا عن تحصيلها.
- * تفضّل البحث وتعلّم الجديد.
- * تُبادر لاقتراح أشياء جديدة.
- * تُدقق النّظرَ إليك خلال قراءتك في القراءة الجماعية.
- * تُطبّق أحكامَ التجويدِ بدقة.
- * تُسارع إلى تنفيذ أيّ توجيهٍ نَبّهتها إليه.
- * تنتبه إلى قراءة زميلاتها وتوجيهك لهن.
- * تحسّ بخطئها وتستدرّكه أثناء التلاوة.
- * تصحح كثيرًا من أخطائها في فترةٍ زمنيةٍ وجيزة.
- * تنتقد نفسها عند الخطأ.



- * تحرص على تصحيح أخطائها.
- * تسأل أسئلةً مركّزةً تدلُّ على فهمٍ وذكاء.
- * إجاباتها نموذجية، دقيقة، مُسلسلة.
- * تبدو جادةً في طرح آرائها^١.

فإذا وَفَّقَكَ اللهُ لِتدريسِ مِثْلِ هذه الطالبة، ورأيتَ فيها تلك المميزات؛ فلا بد أن تستقطب اهتمامك، وتوليها عنايتك، لِتهيئها لتصبح يوماً ما: معلمةً للقرآن الكريم.

وإليك الآن بعض السُّبُل لهذه التهيئة، لِتضعي بصماتك المباركة عليها، ولا تتركي فرصةً اغتنام هذا الثواب تفوتك...:

✽ استشفاف مدى استعدادها الشخصي للتدريس، فقد تكون الطالبة تمتلك هذه المميزات، إلا أنه لا يخطر على بالها أن تكون يوماً ما معلمة! فتبدأ المعلمة بغرس رغبة التعليم في نفسها.

✽ تشجيعها على تدريس كتاب الله تعالى، ذلك لأنها تمتلك مقومات يُمكن أن تُستَخَّر لِخدمة كتاب الله ﷻ.

✽ تكليفها بإقراء زميلاتها الطالبات ولو مرةً واحدةً في الدورة الدراسية، إما قراءةً جماعيةً أو قراءةً فردية.

وقد سبقنا لهذا أسلافنا رحمهم الله..، فقد رَوَى ابنُ الجزري رحمه الله:

«قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع دمشق؛ اجتمع الناسُ للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرةً عشرةً، وعلى كلِّ عشرةٍ عَريفًا، ويقف هو في المحراب يَرْمُقُهُمْ بَبَصَرِهِ، فإذا غلط أحدهم؛ رَجَعَ إلى عريفه، فإذا غلط عريفُهُم؛ رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك»^٢.

^١ - "التربية العملية للطلاب المعلمين"، ص: ٥٦ . بتصرف.

^٢ - "غاية النهاية في طبقات القراء" (١ / ٦٠٦).

- ☆ تكليفها بشرح درسٍ قصير، أو فقرةٍ من درسٍ سبق أن شرحته للطالبات.
- ☆ إخبار الإدارة بإمكانية ترشيحها للتدريس، والمستوى الذي تصلح له.

❦ فتاوى مهمة:

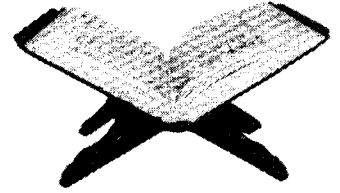
خلال تدريسك للطالبات تمرُّ عليك بعضُ الأمور التي تحتاجين فيها إلى أن يكون لديك علمٌ سديدٌ بها، لتُفيدي طالباتك به، وإليك بعضًا منها:

سئل والدنا رحمه الله:

«س: يكثر الكلام في الساحة عن أحكام التجويد وتطبيق هذه الأحكام، حيث إن هناك بعض العلماء يقولون بوجوبه مع أن بعض هذه الأحكام مختلف فيها عند أئمة هذا العلم، فما رأيكم بمشروعية هذه الأحكام، ومدى ثبوت أدلتها في الكتاب والسنة؟
فأجاب:

لقد تلقى الناس قراءة القرآن الكريم خلفًا عن سلفٍ بهذه الطريقة المعروفة بـ: أحكام التجويد، وأحكام التجويد أصلًا هي قواعدٌ للنطق العربي، حيث كان العربيُّ الأصلُ ينطق كلامه بهذه الطريقة كلامًا أو قراءةً، ومع تقدّم الناس وتطاوُل عهدهم بأصول العربية واختلاط العرب بالأعاجم مما سبّب فُشوَّ اللحن، واستعْجَام العرب فضلًا عن العجم، وخصَّص الاهتمام بتعليم هذه الأحكام في مجال قراءة القرآن الكريم.

أما ما ذكره السائل أن الأئمة اختلفوا في بعض أحكام التجويد؛ فهذا صحيح فعلاً، فمنهم من رأى عدم مدِّ المنفصل مطلقاً، ومنهم من يمدّه ثلاث حركات، ومنهم أربعاً، ومنهم من يُشيع مدَّ هذا النوع كغيره، ومنهم من أعمل إخفاء النون والتنوين مع الغين والحاء، ومنهم من أظهرهما مع هذين الحرفين، وهم الأكثرون، ومنهم من جعل إدغام النون كله بغير غنة، حتى مع الواو والياء، وقصّر إدغام الغنة على التنوين حتى وسّع إدغام الغنة مع التنوين حتى مع اللام والراء، ومنهم من أمال ذوات الياء، ومنهم من قلّل الإمالة، وهو ما يُسمّى عندهم بالتقليل، وهي مرحلة من الإمالة بين الفتح والإمالة، ومنهم من أعمل الإشمام فيما عيَّنه ياء من المبني للمجهول، ومنهم من فنَّح اللام مع بعض الحروف، ومنهم من رَفَّق الراء



المفتوحة إذا جاورت الياء أو المكسور، ومنهم من يمد أي يُشيع مدّ البدل... إلى آخر ما هنالك، وسبب هذه الاختلافات أيضاً هو تابع لأحكام النطق بالعربية، فهذه الأحكام موزعة في أحكام القراءات، ومعلوم أنّ اختلاف القراءات هو أصلاً من اختلاف طريقة النطق بالكلمة عند العرب، فإنه كان من تيسر الله ﷻ على هذه الأمة في كتابه أن أنزله على سبعة أحرف كما جاء في الأحاديث الصحيحة المتواترة في هذا الباب، ومنها: قوله ﷺ:

((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف))^١، وغيره من عشرات الأحاديث الميثوقة في جميع كتب السنة، كالبخاري ومسلم وأحمد والترمذي وأبي داود وغيرهم، وهذه الأحرف كما وصفها الرسول ﷺ في حديث آخر حيث قال:

((أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، كلها شافٍ كاف))^٢، فهذا الاختلاف الواقع بين الأئمة في أحكام التجويد هو من هذا الباب، ولا يضر هذا الخلاف في شيء أبداً.

وعلى الإنسان أن يقرأ القرآن بأحكام التجويد لأن الله تعالى يقول:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (مدد)، فإذا قرأته كما تقرأ أي كتاب آخر؛ لم تكن تُرثله، فلا بد من قراءته بأحكام التجويد، والخطأ في أحكام التجويد يُسميه العلماء باللحن الخفي، فعلى الإنسان أن يعتني بتعلم كيفية قراءة القرآن بالطريقة الصحيحة، أما إذا علم خلافاً ما في حكم ما؛ فعليه أن يلتزم بما تعلّمه من شيوخه، لئلا يقع في الفوضى، وألا يترك الطريقة التي تعلمها من مشايخه رغبة عنها لاعتقاد منه أنّ غيرها أصحّ منها، فكلها صحيحة، وكلها كما وصفها الرسول ﷺ ((شافٍ كافٍ)).

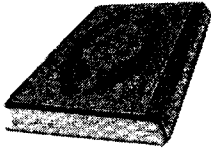
أما أن يُطلب الدليل من الكتاب والسنة على هذه الأحكام؛ فهذا الطلب أصلاً خطأ، لأن هذه الأحكام كلّها وصلتنا بالتواتر العملي، فنحن نعلمنا قراءة القرآن من أسياننا وآبائنا بهذه الطريقة، وهم تعلموا بنفس الطريقة من مشايخهم وآبائهم، وهكذا إلى عهد

^١ - متفق عليه.

^٢ - "صحيح الجامع" (١٤٩٦).

الصحابة الذين أخذوه عن الرسول ﷺ، وفي هذا القَدْر كفاية، والحمد لله أولاً
وآخراً»^١.

«س: ما حكم قول: (صدق الله العظيم) بعد نهاية قراءة القرآن الكريم؟
ج: قول القائل: صدق الله العظيم في نفسها حقٌّ، ولكن ذكرها بعد نهاية القرآن
باستمرار بدعة، لأنها لم تحصل من النبي ﷺ ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم مع كثرة
قراءتهم القرآن، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال:



((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ)) ، وفي رواية:
((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ))^٢.

«س: ما حكم تقبيل القرآن؟
ج: لا نعلم دليلاً على مشروعية تقبيل القرآن الكريم، وهو أنزل لتلاوته وتدبره
وتعظيمه والعمل به»^٤.

«س: هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن دون أن تغطي رأسها؟
ج: أما أن تقرأ المرأة القرآن وهي حاسرة الرأس؛ فأمرٌ جائزٌ لا شك فيه وذلك لأنَّ
قراءة القرآن ليست صلاةً، وإنما الصلاة هي التي يُشترط فيها ستر الرأس وسائر البدن
بالنسبة للمرأة، كذلك قراءة القرآن ليس لها شروط خاصة، وكل ما يمكن أن يُقال: إن
لها آداباً.

ولا شك أنَّ المرأة إذا ظَلَّتْ في بيتها ساترة الرأس حتى دون قراءة القرآن فهذا أكمل
لها، وهذا ليس على سبيل الوجوب، وإنما هو على سبيل الكمال، لأن المرأة قد تتعرَّض
وهي في بيتها لشيءٍ من الانكشاف إما لبعضٍ جيرانها أو زوّارها أو ما شابه ذلك، فقراءة

^١ - " فتاوى الألباني " تحت الطبع.

^٢ - متفق عليه، والمذكور لفظُ مسلم "صحيح مسلم" (٣٠- الأفضية/ ٨- نقض الأحكام الباطلة وردّ عداثات
الأمور/ ١٧١٨).

^٣ - "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" (٤/ ١١٨ / رقم الفتوى: ٣٣٠٣).

^٤ - المصدر السابق (٤/ ١٢٢ / رقم الفتوى: ٨٨٥٢).

القرآن من المرأة حاسرة الرأس جائز لا شك، ولا خلاف فيه إطلاقاً، لكن الأفضل أن تجلس وهي في حشمة ووقار^١.

❦ الرسالة السامية

«أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْحِلَقَ للإقراء: الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه فعن مسلم بن مشكم قال:

قال لي أبو الدرداء: اعدُّ مَنْ في مجلسنا، قالوا: فجاءوا ألفاً وستمئة ونيفاً فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة، فإذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزءاً فيُحدِّقون به يسمعون ألفاظه، وكان ابنُ عامرٍ مُقدِّماً فيهم، فلكل عشرة منهم مُلقِّنٌ، فإذا أَحْكَمَ الرجلُ منهم؛ تحوَّلَ إلى أبي الدرداء.

وكان سبيع بن المسلم (ت ٥٠٨ هـ) يُقرئ الناس من المُسَبِّح إلى قريب الظهر، وأقعد فكان يُحمِّل إلى الجامع.

وقد تصدَّرَ محمد بنُ أبي محمد بن أبي المعالي للإقراء والتلقين ستين سنة، حتى لقنَ الأبناء والأحفاد، احتساباً لله تعالى، فكان لا يأخذ من أحد شيئاً يأكل من كسب يمينه. فما أسعد هؤلاء بالثناء والشهادة من صاحب الرسالة عليه السلام:

((خيرُكم من تعلم القرآن وعلمه))^٢، وحين تتذكرين أحتنا هذا الحديث الشريف، وتقرئين سير أولئك؛ تزهدين بما قد تُحدِّثك نفسك به من أن الجلوس لتعليم القرآن وتحفيظه مُتعبٌ ومُرهِقٌ، وتشعرين أن تعليم القرآن من خير ما تُنفق فيه الأوقات، وأن الله سيعوّضك بإذنه خيراً مما فاتك، ولا تأهين بما تلقينَه من معاناة تعاهد الطالبات ورعايتهن. والتعليم الأتم والأكمل لا يقف عند مجرد الإقراء والحفظ، بل يتجاوز ذلك إلى غرس معاني القرآن في النفوس، وتربية الطالبات على حب هذا الكتاب وتعظيمه، وعلى التأدب بآدابه والعمل بما فيه.

^١ - "فتاوى الألباني" تحت الطبع.

^٢ - "البخاري" (٦٦ - فضائل القرآن / ٢١ - خيركم من تعلم القرآن وعلمه / ٥٠٢٧).

إنها رسالة سامية، ومُرابطة على ثغرٍ من ثغور الأمة، وخطوة مهمة في إعداد لبنات بناء صرحها الشامخ.

فهذه رسالتك يا معلمة القرآن! واجعلي نصب عينيك وصية الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ:

﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ ۚ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرًا وَاتَّقِ ۖ﴾ (طه) ١.

❦ كيف ينبغي أن نقرأ القرآن الكريم؟

ننقل إليك أختنا المعلمة بعض ما سطره العلامة: ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه الثمين: "الفوائد" ٢، تحت عنوان مهيب وهو: (تجلى الرب)، وذلك لما لهذا الموضوع من تنبيه وتوجيه لتألي القرآن الكريم وما ينبغي أن يكون عليه حاله أثناء قراءته لكلام الله العظيم، راجين أن تُبلّغيه لطالباتك، ليكون لهنّ دافعاً للتفاعل مع المعاني ووعي مراد الله ﷻ، وما الذي يُمكن أن تُعوّد به التلاوة على القارئ من تأثير وتفاعل، وعدم قصر التفكير على أحكام التجويد. يقول رحمه الله:

«القرآن كلام الله، وقد تجلّى الله فيه لعباده بصفاته:

فتارة: يتجلّى في جلاب الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتتكسر النفوس، وتخشع الأصوات، ويزوب الكبر كما يذوب الملح في الماء... وتارة: يتجلّى في صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، الدال على كمال الذات، فيستنفذ حبه من قلب عبده قوة الحب كلّها بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله؛ فيصبح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته، فإذا أراد منه الغير أن يُعلّق تلك المحبة به؛ أبقى قلبه وأحشاؤه ذلك كل الإباء، كما قيل:

يُراد من القلب نسيانكم
وتأبى الطباع على الناقل
فتبقى المحبة له طبعاً لا تكلفاً...

١- "حفظ القرآن الكريم" للشيخ الدويش، ص: ٤٥ - ٤٧. بتصرف.

٢- ص: ٦٩ - ٧١.

وإذا تجلّى بصفات الرحمة والبرِّ واللطف والإحسان؛ ﴿﴾ انبعثت قوة الرجاء من العبد وانبسط أمله وقوي طمعه، وسار إلى ربه وحادي الرجاء يخذو ركاب سيره، وكلّما قوي الرجاء؛ جدّ في العمل، كما أنّ الباذر كلّما قوي طمعه في المغل؛ غلّق أرضه بالبذر، وإذا ضعف رجاؤه؛ قصّر في البذر...

وإذا تجلّى بصفات العدل والانتقام والغضب والسخط والعقوبة؛ ﴿﴾ انقَمَعَت النفسُ الأمّارة وبطلت أو ضعفت قواها من الشهوة والغضب واللّهو واللعب والحرص على المحرّمات، وانقبضت أعتة رعوناتها، فأحضرت المطيئة حظّها من الخوف والخشية والحذر...

وإذا تجلّى بصفات الأمر والنهي والعهد والوصية وإرسال الرسل وإنزال الكتب وشرع الشرائع ﴿﴾ انبعثت منها قوة الامتثال والتنفيد لأوامره والتبليغ لها والتواصي بها وذكرها وتذكّرها والتصديق بالخبر والامتثال للطلب والاجتناب للنهي...

وإذا تجلّى بصفة السمع والبصر والعلم ﴿﴾ انبعث من العبد قوة الحياء، فيستحيي ربه أن يراه على ما يكره، أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في سريره ما يميّته عليه، فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع، غير مهملة ولا مُرسلة تحت حُكم الطبيعة والهوى...

وإذا تجلّى بصفات الكفاية والحسب، والقيام بمصالح العباد، وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم ﴿﴾ انبعثت من العبد قوة التوكل عليه، والتفويض إليه، والرضا به وما في كلّ ما يُجرّيه على عبده ويُقيّمه فيه مما يرضى به هو سبحانه، والتوكلُ معنى يَلْتَمِسُ من علم العبد بكفاية الله وحسن اختياره لعبده، وثقته به، ورضاه بما يفعل به ويختاره له...

وإذا تجلّى بصفات العزّ والكبرياء ﴿﴾ أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذلّ لعظمتها، والانكسار لعزّته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له، فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمّته، ويذهب طيشه وقوّته وحِدْثه...

١- لعلها من: القلّة، وهي: الدخْلُ الذي يحصّل من الزرع والثمر، أو من: التُمغِل، وهي: الأرض الكثيرة الغلّي، وهو: الثَبْتُ الكثير. انظري: "لسان العرب" (٥٠٤ / ١١)، و"المعجم الوسيط" (٨٧٩ / ٢).

وجماع ذلك: أنه سبحانه يتعرّف إلى العبدِ بصفاتِ آلِهَتِهِ تارةً، وبصفاتِ ربوبيّته تارةً؛ فيُوجب له شهودُ صفاتِ الآلِهية:

المحبةُ الخاصّةُ، والشوقُ إلى لقائه، والأنسَ والفرحَ به، والسُّرورَ بخِدْمَتِهِ، والمنافسةَ في قُرْبِهِ، والتودّدَ إليه بطاعته، واللهجَ بذِكْرِهِ، والفرارَ من الخلقِ إليه، ويصير هو وحده همّه دون سواه، ويوجب له شهودُ صفاتِ الربوبية:

التوكّلَ عليه، والافتقارَ إليه، والاستعانةَ به، والذلّ والخضوعَ والانكسارَ له. وكمال ذلك: أن يشهدَ ربوبيّته في آلِهِيَّتِهِ، وآلِهِيَّتِهِ في ربوبيّته، وحمْدُهُ في مُلْكِهِ، وعَزَّهُ في عَفْوِهِ، وحِكْمَتَهُ في قضاياه وقدره، ونعمته في بلائِهِ، وعطاءه في منعه، وبره ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وستره وتجاوزه، ويشهد حكمته ونعمته في أمره ونهيهِ، وعَزَّهُ في رضاه وغضبه، وحلمه في إمهاله، وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبّرتَ القرآنَ وأجرّته من التحريف، وأن تقضي عليه بآراء المتكلّمين وأفكار المتكلّفين؛ أشهدك ملكاً قيوماً فوق سمواته على عرشه يدبر أمرَ عبادِهِ، يأمر وينهى، ويُرسل الرسل ويُنزل الكتبَ، ويرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويخفف ويرفع، يرى من فوق سبع، ويسمع ويعلم السرّ والعلانية، فعّالٌ لما يريد، موصوف بكل كمالٍ، مُنزّه عن كل عيب، لا تتحرك ذرّةٌ فما فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقةٌ إلا بعلمِهِ، ولا يشفع أحدٌ إلا بإذنه، ليس لعباده من دونه وليٌّ ولا شفيعٌ. انتهى كلامه عليه السلام.

«وأوصيك بالقرآن أعظمِ ناصحٍ	به النفعُ يأتي عاجلاً ومُؤخّلاً
فرثله وأطلب من إلهك أجره	وإياك أن تقدّو به مأكلاً
وخذ بوصاياه وسلّك وغيده	وصدّقه في أخباره مأكلاً
فما بعده قول ولا فوقه هدى	ولا دونه رشّد ولا مثله علّا
تلاوته أجرٌ وصحبته قسّ	ومحكيه فوزٌ ومريدُه حلّا ^١

^١ - من تقرير الدورة القرآنية المكثفة لحفظ القرآن الكريم بالمسجد الحرام ١٤٢٤ هـ، موقع مسلمات:

❦ بشرى لكم يا أهل الذَّكرِ !:

وحتامًا.. تعالَى أختنا المعلمة تنفيًا معك ظلالَ حديثٍ شريف، جاءنا ببشرى عظيمة من الله ﷻ على لسان نبيه محمد ﷺ لعباده الذين اجتمعوا على ذكره:
 آمِلين منك أن تقرّيته بتفكيرٍ وتدبّرٍ، وتُبلّغيه إلى طالباتك.
 عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذَّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ؛ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيْنَا حَاجَتُكُمْ، قَالَ: فَيُخَفُّونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - :

ما يقول عبادي؟ قال: تقول:

يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، قال: فيقول:

هل رأوني؟ قال: فيقولون:

لا، وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، قال: فيقول:

وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون:

لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَحْمِيدًا وَتَعْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قال: يَقُولُ:

فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قال:

يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يقول:

وهل رأوها؟ قال: يقولون:

لا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يقول:

فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون:

لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قال:

فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟ قال: يقولون:

مِنَ النَّارِ، قال: يقول:

وهل رأوها؟ قال: يقولون:

لا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قال: يقول:

فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون:

لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قال: فيقول:

فَأَشْهِدْكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قال: يقول ملكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ:

فَلَا نَ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ:
لَهُمُ الْجُلُوسُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»^١.

ونقف معاً أختنا عند معاني بعض كلمات هذا الحديث الشريف:
«(إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً): وفي روايةٍ لمسلم: (فُضَّلًا)^٢، وقال العلماء: ومعناه على جميع الروايات أنهم زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، لا وظيفة لهم إلا حلق الذكر.

(فَيُخَفُّونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ): أي يذنون بأجنحتهم حول الذاكرين.
(يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ): يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ الْمُرَادُ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ وَأَنَّهَا الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ بِأَنْوَاعِ الذِّكْرِ الْوَارِدَةِ مِنْ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعَلَى تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعَلَى الدُّعَاءِ بِخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
(لَهُمُ الْقَوْمُ): فِي اللَّامِ إِشْعَارٌ بِالْكَمَالِ، أَيْ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ.
(لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ): هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِبَيَانِ الْمُقْتَضَى لِكَوْنِهِمْ أَهْلَ الْكَمَالِ، وَفِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَبَالِغَةٌ فِي نَفْيِ الشَّقَاءِ عَنْ جَلِيسِ الذَّاكِرِينَ، فَلَوْ قِيلَ: لَسَعِدَ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ؛ لَكَانَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الْفَضْلِ، لَكِنَّ التَّصْرِيحَ بِنَفْيِ الشَّقَاءِ أُبْلَغُ فِي حَصُولِ الْمَقْصُودِ.
ما يستفاد من الحديث:

☆ فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك.
☆ أن جليستهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم، إكراماً لهم ولو لم يشاركنهم في أصل الذكر.
☆ وفيه محبة الملائكة بني آدم، واعتناؤهم بهم.
☆ وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول لإظهار العناية بالمسؤول عنه، والتنويه بقدره، والإعلان بشرف منزلته. وقيل إن في خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (سورة ٣٠) فكانه قيل لهم: انظروا إلى ما

^١ - "صحيح البخاري" (٨٠) - الدعوات / ٦٦ - فضل ذكر الله ﷻ / (٦٤٠٨).

^٢ - "صحيح مسلم" (٤٨) - الذكر والدعاء / ٨ - فضل مجالس الذكر / (٣٢٨٩).

حَصَلَ مِنْهُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ مَعَ مَا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَكَيْفَ عَالَجُوا ذَلِكَ وَضَاهَوْكُمْ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ.

✽ وَقِيلَ إِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الذِّكْرَ الْحَاصِلَ مِنْ بَنِي آدَمَ أَعْلَى وَأَشْرَفَ مِنَ الذِّكْرِ الْحَاصِلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لِحُصُولِ ذِكْرِ الْآدَمِيِّينَ مَعَ كَثْرَةِ الشَّوَاغِلِ وَوُجُودِ الصَّوَارِفِ وَصُدُورِهِ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ، بِخِلَافِ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ^١.

وبعد؛ فقد بيَّن رسولُنا ونبِيُّنا ومُعَلِّمُنَا الْأَوَّلُ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا يَزِيدُ اسْتِشْعَارَنَا لِفَضْلِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ، وَمَا يَحْتُنُّ عَلَى حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ، وَأَنْ نَحْرَصَ أَشَدَّ الْحَرَصِ عَلَى نَكُونِ فِيهَا أَهْلًا لِذَلِكَ الْفَضْلِ، وَمَا تِلْكَ الْجُلُوسَاتُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَعْلَمَةُ وَطَالِبَاتُهَا عَلَى كِتَابِهِ الْعَزِيزِ — سِوَاءٍ فِي الْقِرَاءَةِ الْفَرْدِيَّةِ أَوِ الْجَمَاعِيَّةِ — إِلَّا حُلُقَاتٌ مِنْ حُلُقَاتِ الذِّكْرِ، وَمُخَضُّ فَضْلٍ مِنَ اللَّهِ وَمَنَّةٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو الرَّحْمَنَ الْكَرِيمَ أَنْ تَحْظِيَ الْمَعْلَمَةُ مَعَ طَالِبَاتِهَا بِذَلِكَ الْفَضْلِ وَتِلْكَ الْبَشْرَى.



قسم القراءة الفردية

وبه تم الجزء الأول

نسأل الله لك التوفيق والسداد

والحمد لله رب العالمين.

ويليه الجزء الثاني:

[تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم]

^١ - "فتح الباري" (١١/ ٢١٥ - ٢١٧).

مَسْرَدُ الْمَوَاضِيْعِ

٣	 المقدمة
١٥	 توطئة حول أقسام التجويد
١٩	الباب الأول: حصة التلاوة
٢١	 الفصل الأول: ماهيتها
٢١	 تمهيد
٢٢	 تعريف القراءة الجماعية
٢٢	 ميزتها
٢٣	 هدفها
٢٥	 الفصل الثاني: إعدادها
٢٥	 المعلمة والطالبات بين التلقين والتلقي
٢٧	 أقسام التلقي
٢٧	 ١- التلقي لأحكام من ضمن المستوى ولكن لم تُشرح بعد
٢٨	 ٢- التلقي لأحكام ليست من منهاج المستوى نفسه
٣٠	 كيفية التعليم بالتلقي
٣١	 كيفية الإعداد للقراءة الجماعية
٣١	 أولاً: إعداد تلاوة الآيات
٣٣	 القراءة المثالية
٣٣	 تعريفها
٣٣	 صفات القراءة المثالية
٣٣	 [١] الخشوع والتدبر
٣٣	 [٢] التغني بالتلاوة
٣٥	 معاذير في التغني
٣٦	 [٣] القراءة بمرتبة التحقيق
٣٨	 [٤] ضبط البنية والتشكيل
٣٨	 [٥] تطبيق جميع أحكام التجويد بإتقان
٤٠	 تدريب المعلمة على القراءة المثالية

٤٢	كيف تمتلكين مهارة النفس الطويل؟.....
٤٥	ثانيًا: إعداد وقفات التوجيه.....
٤٦	أنواع وقفات التوجيه.....
٤٦	المقاصد العامة لهذه الوقفات.....
٤٧	١/ توجيهات التجويد الخاصة.....
	كيف تعرف المعلمة الكلمات أو الأحكام التي ينبغي أن
٤٨	توجه إليها؟.....
٤٩	كيف تختار المعلمة توجيهات التجويد الخاصة؟.....
٤٩	جدول يوضح مجالات توجيهات التجويد الخاصة وأسبابها
٥٧	توجيهات الوقف والابتداء الخاصة.....
٥٩	٢/ توجيهات التشكيل الخاصة.....
٦٣	٣/ توجيهات البنية الخاصة.....
٦٧	أهمية توجيهات التجويد والتشكيل والبنية الخاصة.....
٧١	أسس إعداد التوجيهات الخاصة.....
٧١	١- الإلمام بقواعد اللغة العربية.....
٧١	٢- فهم وحفظ أحكام التجويد النظرية.....
٧١	٣- البحث.....
٧٢	مجال البحث المتعلق بالتلاوة.....
٧٥	أمور ينبغي مراعاتها عند إعداد التوجيهات الخاصة.....
٨٠	طرق عرض التوجيهات الخاصة.....
٨١	☆١ التوجيه المباشر.....
٨١	☆٢ المقارنة.....
٨١	☆٣ إقراء إحدى الطالبات الكلمة قبل التوجيه.....
٨٢	☆٤ استخدام أساليب تصحيح الأخطاء.....
٨٢	أ • الاستشهاد بالجزرية.....
٨٣	ب • مناقشة الطالبات.....
٨٣	ج • التجزئة.....
٨٣	د • الكتابة على السبورة.....
٨٥	أولاً: توضيح البنية.....

٨٦	ثانيًا: توضيح التشكيل
٨٧	ثالثًا: توضيح أحكام تجويدية
٩٤	فوائد التنويع بين الطرق السابقة
٩٤	ملخص كيفية إعداد التوجيهات الخاصة
٩٧	٤/ توجيهات التطبيق النظري
٩٨	أهداف أسئلة التطبيق النظري
١٠٠	شروط أسئلة التطبيق النظري
١٠٠	ثمار الإعداد المسبق لوقفات التطبيق النظري
	الفرق بين توجيهات التجويد الخاصة وتوجيهات التطبيق
١٠١	النظري
١٠٣	٥/ التوجيهات الإيمانية
١٠٣	تعريفها
١٠٣	أهميتها
١٠٤	من أنواع الوقفات الإيمانية
١٠٤	١ — إحياء سنة الرسول ﷺ أثناء التلاوة
١٠٤	أ — سؤال الله ﷻ الجنة عند المرور بآية تذكُرُ الجنة وأهلها
١٠٥	ب — الاستعاذة بالله ﷻ من النار عند المرور بآية تذكُر النار وأهلها
١٠٥	ج — تعظيم الله ﷻ في مواضع مخصوصة بكلمات مأثورة
١٠٥	د — الدعاء عند مرور صيغة دعاء في الآيات
١٠٦	هـ — الدعاء عند مرور آية تتحدث عن خيرٍ يُرجى، أو شرٍّ يُخشى
١٠٦	و — تسييح الله ﷻ عند مرور نصّ التسييح في الآية
١٠٦	ز — تكرار الآية
١٠٧	٢ — مفردة يدور تفسيرُ الآية حول معناها
١٠٧	٣ — البلاغة
١٠٧	٤ — ربط الآيات بالسنة الشريفة
١٠٨	٥ — ربط الآيات بحال السلف عند سماعها أو تلاوتها أو نزولها
١٠٩	٦ — التقديم للآيات أو السورة
١٠٩	٧ — قبسات من آيات التلاوة

١٠٩	٨ — الربط بين السور والآيات.....
١٠٩	٩ — تحليل المشاهدات.....
١١١	كيفية إعداد الوقفات الإيمانية.....
١١٣	٦ / التوجيه لسجدة التلاوة.....
	ما هي الأمور التي ينبغي أن تُعلّمها المعلمة طالباتها فيما يتعلق
١١٤	بسجود التلاوة؟.....
١١٤	أولاً: فضله.....
١١٥	ثانياً: حكمه.....
١١٦	ثالثاً: وقته.....
١١٦	رابعاً: شروطه.....
١١٨	خامساً: الذكر الوارد فيه.....
١١٩	سادساً: معاني أذكار سجود التلاوة.....
١١٩	سابعاً: الحُضْ على استشعار السجدة.....
١١٩	ثامناً: سجود المستمع لسجود القارئ.....
١٢٠	تاسعاً: عدد سجدة التلاوة في القرآن الكريم.....
١٢٠	عاشرًا: علامته في المصحف الشريف.....
١٢٠	حادي عشر: أدلة مواضع السجدة.....
١٢٣	كيفية إعدادها.....
١٢٤	شروط إعداد وقفات التلاوة.....
١٢٥	الفصل الثالث: تدوينها.....
١٢٥	أ — التدوين الكتابي.....
١٢٧	ب — التدوين الذهني.....
١٢٩	الفصل الرابع: إلّاؤها.....
١٣١	قبل القراءة الجماعية.....
١٣٧	أثناء القراءة الجماعية.....
١٣٧	طريقة التعليم في القراءة الجماعية.....
١٣٨	١ . قراءة المعلمة جهراً.....
١٣٨	التحكم بطريقة الصوت.....
١٣٩	القراءة دون تكلف.....

١٣٩	التغني بالقرآن.....
١٤٠	الاستعاذة والبسملة (في بداية السورة).....
١٤٣	الحرص على القراءة الثالثة.....
١٤٣	متابعة مدى انتباه الطالبات للقراءة.....
١٤٤	الحرص على السكينة والوقار.....
١٤٤	تعظيم المصحف الشريف.....
١٤٥	ماذا تفعلين إذا أخطأت في القراءة؟.....
١٤٥	٢. تجزيء الآيات.....
١٤٦	٣. عرض التوجيهات.....
١٤٧	التوجيه إلى الكلمات الخاصة.....
١٤٧	متى توجه المعلمة إلى الكلمات الخاصة؟.....
١٤٧	أسباب تقديم التوجيه على القراءة.....
١٥٠	كيف توجه المعلمة إلى الكلمات الخاصة؟.....
١٥٥	توجيه الطالبات لوضع إشارات على المصحف.....
١٥٦	أدب الكتابة على المصحف الشريف.....
١٥٧	أخطاء في التوجيه إلى الكلمات الخاصة.....
١٥٨	٤. التكرار.....
١٥٩	٥. التريد.....
١٥٩	ضوابط التريد.....
١٦٠	٦. الإعادة.....
١٦١	٧. الانتظار.....
١٦٢	٨. التنبيه على الأخطاء الجماعية وتصحيحها.....
١٦٣	متى تُنْبهين على الأخطاء الجماعية؟.....
١٦٣	فوائد التنبيه عند وقوع الخطأ.....
١٦٤	خطوات تصحيح الخطأ الجماعي.....
١٦٥	تصنيف مصدر الخطأ.....
١٦٨	التوجيه إلى التطبيق النظري.....
١٧٠	التوجيه في الوقفة الإيمانية.....
١٧١	التوجيه إلى سجدة التلاوة.....

١٧٢	 خلاصة طريقة التعليم في القراءة الجماعية
١٧٤	 القراءة الانفرادية
١٧٤	 تعريفها
١٧٤	 أهدافها
١٧٤	 متى تقرأ المعلمةُ القراءةَ الانفرادية؟
١٧٧	 بعد القراءة الجماعية
١٧٧	١- شكر الطالبات
١٧٧	٢- إعطاء الطالبات خلاصة التوجيهات والتنبيهات
١٧٨	٣- تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة فرديًا
١٧٩	٤- تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة جماعيًا
١٧٩	٥- إلقاء الطالبات الآيات المقررة فرديًا
١٨٠	٦- تحفيز الطالبات للتدرب على قراءة الآيات
١٨١	٧- ترغيب الطالبات بتحسين التلاوة عن طريق التنافس الشريف بينهن
١٨١	٨- تذكير الطالبات بالطريقة الصحيحة للتدرب
١٨١	٩- الحزم في الخت على التدريب



١٨٣	الباب الثاني: حصة القراءة الفردية
١٨٥	 الفصل الأول: ماهيتها
١٨٥	 تمهيد
١٨٥	 تعريف القراءة الفردية
١٨٦	 مكانتها
١٨٦	 أهميتها
١٨٦	 أهدافها
١٨٩	 الفصل الثاني: إعدادها
١٨٩	 الأمور التي ينبغي أن تُعدّها المعلمة لحصة القراءة الفردية
١٨٩	١- المحزون الفكري عن تصحيح الأخطاء
١٩٠	٢- تحديد عدد الأسطر التي ستقرؤها كل طالبة
١٩١	٣- إعداد أسئلة تجويدية

١٩١	٤ — تخصيص دفتر لأخطاء الطالبات
١٩٢	٥ — اقتناء دفتر علامات أعمال السنة
١٩٣	الفصل الثالث: تدوينها
١٩٥	الفصل الرابع: إلقاؤها
١٩٦	قبل القراءة الفردية
١٩٩	أثناء القراءة الفردية
١٩٩	نصائح عامة
٢٠٧	المعلمة مع القارئة أثناء القراءة الفردية
٢١٢	المعلمة مع المستمعات أثناء القراءة الفردية
٢١٧	بعد القراءة الفردية
٢١٧	أولاً: التقييم
٢١٧	١ — الكلمة الطيبة
٢١٩	٢ — الثناء على الطالبة الجيدة
٢٢١	٣ — العتاب
٢٢٢	٤ — تقدير المستوى
٢٢٣	٥ — تلخيص الأخطاء
٢٢٤	ثانياً: تدوين الأخطاء
٢٢٥	ثالثاً: التحفيز
٢٢٥	أ [التذكير —:
٢٢٥	١ — فضل تلاوة القرآن الكريم
٢٢٥	٢ — تعليق الأمل في التحسن بالله ﷻ
٢٢٦	٣ — الدعاء
٢٢٦	٤ — أهمية التدريب واستمراره
٢٢٦	٥ — تجارب واقعية
٢٢٨	ب [الاهتمام المعنوي بالطالبات
٢٣٠	تعليم الطالبات كيفية التدريب الصحيحة
٢٣١	طريقة التدريب على تحسين التلاوة
٢٣١	أولاً: الاستعداد للتدريب
٢٣٣	ثانياً: البدء بالتدريب

٢٣٤	 ثالثاً: التدرب على تصحيح الأخطاء المستعصية.
٢٣٧	 مشكلة وحل.
٢٤٣	 في ظلال القراءة الفردية.
٢٤٣	 احتساب الأجر.
٢٤٣	 كيف تحتسب الأجر؟.
٢٤٣	 تحتسب الأجر عند الله تعالى إذا عَلِمْتَ:
٢٤٣	 ١. مواطن محبة الله عز وجل.
٢٤٤	 ٢. أن الثواب قد يأتي من أصغر جزء من الآية وهو الحركة.
٢٤٤	 ٣. أن عملك فيه عونٌ للطالبة على تدبر القرآن الكريم.
٢٤٤	 ٤. أنك تقفين حارساً لعلمٍ شريفٍ يتعلق بأشرف كتاب.
٢٤٤	 ٥. صفات كمال الإيمان.
٢٤٤	 ٦. تنوع مجالات كسب الحسنات.
٢٤٥	 ٧. أن التعليم هو مصرف زكاة العلم الشرعي الذي تحمليه.
٢٤٥	 ٨. أنك تُعلمين طالباتك سبيلاً من سُبُل اتباع سته ﷺ.
٢٤٥	 ٩. قوله ﷺ : ((بلغوا عني ولو آية)).
٢٤٥	 ١٠. أنك تأسين بالنبي ﷺ في تأسيس الطالبات لتلقي علومٍ أخرى بعدك.
٢٤٦	 أدب الطالبة مع المصحف الشريف.
٢٤٧	 التفاعل والحيوية في الإقراء.
٢٤٨	 مظاهر تفاعل المعلمة.
٢٥٤	 حاملات للقرآن الكريم.. لا قارئات حافظات وحسب.
٢٥٥	 تعاهد التلاوة بعد التخرج.
٢٥٧	 في فصلك معلمة!
٢٥٩	 فتاوى مهمة.
٢٦٢	 الرسالة السامية.
٢٦٣	 كيف ينبغي أن نقرأ القرآن الكريم؟.
٢٦٦	 بشرى لكم يا أهل الذكر.

تَمَامُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ